شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار

المؤلف

عبداللطيف بن عبدالعزيز بن أمين الدين بن ملك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رموز شارق

مصحح النهاج و مسلم مع شرح شارق الانوار ابن ملک

شرح مشارق الانوار ملا

جلد ثالث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مِنَ الْإِخْلَاصِ فِيهِ وَالْاسْتِقَامَةِ يَعْنِي رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُنَا فِقِينَ
وَفِيهِ جَوَازُ لِبْيَانِ عَيْبِ شَخْصٍ عَلَى وَجْهِ الْحِسْبَةِ
إِذَا تَرَتَّبَ عَلَيْهِ مَصْلَحَةٌ خ عَائِشَةُ رضه رَوَى الْبُخَا رِيُّ عَنْهَا
يَا عَائِشَةُ مَا كَانَ مَعَكُمْ لَهْوٌ بِحَذْفِ حَرْفِ الِاسْتِفْهَا م
قَالَهُ لَمَّا زُفَّتْ امْرَأَةٌ إِلَى الْأَنْصَارِيِّ الْمُرَادُ بِاللَّهْوِ
مَا يَكُونُ مَعَ الْعُرْسِ مِنْ ضَرْبِ الدُّفِّ وَنَحْوِهِ لَكِنْ
كَانَ دُفُّهُمْ كَالْغِرْبَالِ فَإِنَّ الْأَنْصَارَ يُحِبُّهُمُ اللَّهْوُ
م عَائِشَةُ رضه رَوَى مُسْلِمٌ عَنْهَا قَالَتْ جَاءَ النَّبِيُّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَخَلَعَ رِدَاءَهُ وَنَعْلَيْهِ فَوَ ضَعَهُمَا
عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَبَسَطَ طَرَفَ إِزَارِهِ عَلَى فِرَاشِهِ فَاضْطَجَ
فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا قَدْرَ مَا ظَنَّ أَنِّي قَدْ رَقَدْتُ فَأَخَذَ
رِدَاءَهُ بِالرِّفْقِ وَانْتَعَلَ بِالرِّفْقِ وَفَتَحَ الْبَابَ فَخَرَجَ
ثُمَّ أَغْلَقَهُ بِالرِّفْقِ فَجَعَلْتُ دِرْعِي فِي رَأْسِي وَتَقَنَّعْتُ
إِزَارِي ثُمَّ انْطَلَقْتُ عَلَى أَثَرِهِ حَتَّى جَاءَ الْبَقِيعَ فَقَا م
فَأَطَالَ الْقِيَامَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ انْحَرَفَ
فَانْحَرَفْتُ فَأَسْرَعَ فَأَسْرَعْتُ فَهَرْوَلَ فَهَرْوَلْتُ
فَسَبَقْتُهُ فَدَخَلْتُ فَاضْطَجَعْتُ فَدَخَلَ فَقَالَ

٧٢٦
٦١٢
ط ١٧
٧٢٦ و

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا عائشة مالك حشيا وهو على وزن عطشى حال
الحشى ضرب النفس وارتفاعه من العدو ورابية
وهي التي اخذها الربو وهي بمعنى الحشى قالت قلت
لاشيء قال النووي هذه اصوب الروايات وفي
بعضها لاي شيء فكلمة اي للاستفهام متعلق
بمحذوف اي لاي شيء اخبرك وفي بعض النسخ لا
تي بالباء الجارة الداخلة على الياء فقال لتخبرني
بفتح اللام وتشديد النون او ليخبرني اللطيف
الخبير قالت قلت يا رسول الله بابي انت وامي
يعني انت مفدى بهما يقال هذا الكلام للتعظيم
فاخبرته اي اخبرت النبي ﷺ عما فعلت من خروجي
عقيبه واختفائي منه قال فانت السواد الذي رأيت
امامي قلت نعم فلهدني اي دفعني ﷺ في صدري لهدة
اوجعتني ثم قال اظننت ان يحيف الله عليك ورسو
اي يظلمك بان يذهب في نوبتك الى زوجته الاخرى
قاله الجوهري يقال حاف عليه بالحاء المهملة اذا ظلمه
قالت هذا من قول المص وكذا قالت فيما سبق مهما

مهما يكتم الناس يعلمه الله يعني قالت عائشة كيف
اخفى منك حالي يا رسول الله فان اخفيت منك
يعلمه ويخبرك به فعممت في القول وقالت مهما يكتم
الناس مكان مهما كتمت قال نعم فان جبريل هذا
شروع في بيان سبب خروجه من عندها مخفيا اتاني
حين رأيت بكسر التاء اي حين رأيت خروجي فاداني
فاخفاه منك اي اخفى جبريل ذاته منك فاجبته
فاخفيته منك ولم يكن اي جبريل يدخل عليك
وقد وضعت ثيابك وظننت ان قد رقدت اي
نمت فكرهت ان اوقظك وخشيت ان تستوحشي
فقال اي جبريل ان ربك يامرك ان تاتي اهل
البقيع وهي مقبرة المدينة فتستغفر لهم ق عائشة
رضه اتفقا على الرواية عنها يا عائشة ما ينبغي ان
يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح هذه الجملة
الحالية خرجت تعليلا لما قبلها وقد راى قوم العذا
فقالوا هذا عارض وهو السحاب المعترض في الافق
ممطرنا فقاله لما قالت له يا رسول الله راى الناس

شبكة الألوكة www.alukah.net

إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر وأراك
إذا رأيته عرفت في وجهك الكراهية وفي الحديث كمال
محبته ﷺ وشفقته على أمته م عائشة رضـ روى مسلم
عنها يا عائشة متى دخل هذا الكلب ههنا تقدم الكلام
عليه في أوائل هذا الباب في حديث ما يخلف الله وعده
ولا رسله م أبو هريرة رضـ روى مسلم عنه يا عائشة
ناوليني الثوب ويروى الخمرة بضم الخاء وهي السجادة
فقالت إني حائض فقال إن حيضتك ليست في يدك
ق عائشة اتفقا على الرواية عنها يا عائشة والله لكأن
بتشديد النون ماءها نقاعة الحناء وهي بضم النون
الماء الذي يقع فيه الحناء يعني أحمر ولكأن نخلها
أراد به طلعه بقرينة بيانه فيما سبق أن الشجر كان
في الطلع وإنما أضاف النخل إلى البئر لأنه كان مدفونا
فيها رؤس الشياطين يعني الحيات الخبيثة لوحشته
وقبح منظره يعني بئر ذي أروان تغيير للضمائر المؤ
ق عائشة رضـ اتفقا على الرواية عنها يا عائش بضم
الشين وفتحها ترخيم عائشة هذا جبريل يقرئك

السلام

السلام تتمته فقلت وعليه السلام ورحمة الله و
فيه فضيلة لعائشة رضي الله عنها وجواز بعث
الأجنبي على الأجنبية السلام إذا لم يخف عن ترتب
مفسدة عليه م عائشة رضي الله روى مسلم عنها
يا عائشة هلمي أي ناولني وهاتي المدية وهي السكين
الكبير قالت قاله حين أراد أن يذبح كبشا اقرن
ثم أخذها ثم اضجع الكبش ثم قال بسم الله اللهم تقبل
من محمد وآل محمد ومن أمة محمد ثم ضحى به وفيه
استحباب اضجاع الذبائح وقول المضحي اللهم تقبل
مني م عائشة رضي الله روى مسلم عنها قالت لما
نزل قوله تعالى وأنذر عشيرتك الأقربين قام النبي
عليه السلام على الصفا فقال يا فاطمة بنت محمد
يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا
أملك لكم من الله شيئا أي لا أقدر أن أنقذكم من
النار في الآخرة فاجتهدوا في العمل الصالح سلوني
من مالي ما شئتم أي في الدنيا ق أبو هريرة رضي الله
اتفقا على الرواية عنه يا نساء المؤمنات برفع

شبكة الألوكة www.alukah.net

المؤمنات حملا على لفظ المنادى ويجوز كسرها على
انها منصوبة حملا على محله وروى بنصب نساء
تقديره يا نساء الطوائف المؤمنات لا تحقرن احد
لجارتها قيل جارة المرأة مرأة زوجها ولو كراع
شاة محرق صفة كراع وهو مستدق الساق تقدير
ولو كان كراع شاة محرق هدية ويجوز نصب كراع على
ان يكون المحذوف كان مع اسمه تقديره ولو كان
الهدية كراع شاة محرقا الخطاب للمهديات يعني
لا يمتنع احديكن من الهدية لجارتها احتقارا
للموجود عندها بل تجود مما تيسر ويجوز ان
يكون الخطاب لمن اهدى اليهن يعني لا تحقرن
احديكن هدية جارتها بل تقبلها وان كانت قليلة
هكذا ذكره الاقليشي والرواية يا نساء المسلمات
لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة الفرسن
للبعير كالحافر للفرس وقد يستعار في الشاة وفيه
حث للهدية واستجلاب القلوب الباب السادس
خ عائشة رضي الله عنها روى البخاري عنها ليس احد

يحاسب اى في يوم القيمة المراد بالحساب في الحديث
ما استقصى فيه الاهلاك تقدم الكلام عليه في الباب
الاول في حديث من نوقش اعلم ان المص رقم الحديث
رقم البخاري وانه متفق عليه من حديث عائشة كذا
ذكره صاحب التحفة وصادفته انا بعينه في صحيح
مسلم رواية عائشة رضي الله ق ابو هريرة رضه اتفقا
على الرواية عنه ليس الشديد اى القوى بالصرعة
اى بكثير الصرع وهو الاسقاط وهي وزن الضحكة
للمبالغة يعني ليس القوى من يكون قادرا على ان
يسقط خصومه انما الشديد الذي يملك نفسه
عند الغضب يعني انما القوى من يقدر على ان يقهر
اقوى اعدائه وهو النفس عند الغضب حول النبي
عليه السلام معنى هذا الاسم المشهور عندهم من امر
الدنيا الى امر الدين ق ابو هريرة رضي الله اتفقا على
الرواية عنه ليس الغنى عن كثرة العرض بفتح العين
المهملة والراء يتناول صنوف الاموال من النقود
وغيرها ويمكن ان يقال عرض الدنيا كانه اراد من

العرض مقابل الجوهر وهو على رأي أهل السنة لا يبقى
زمانين فمتاع الدنيا مشبه به في سرعة زواله وعدم
ثباته زمانين يعني ليس الغنى المحمود ما حصل من
كثرة العرض والمتاع إنما الغنى غنى النفس يعني إنما الغنى
المحمود غنى النفس وهو القناعة لأن الحريص فقير
دائما وقال الطيبي يمكن أن يراد بغنى النفس حصول
الكمالات العلمية لأن النفس لا تكون محظوظة إلا به
ق أبو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ليس
المسكين أي ليس الكامل في المسكنة الذي ترده التمرة
والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان عند سؤاله لأن المتردد
في الباب يكون قادرا على تحصيل قوته إنما المسكين
الكامل الذي يتعفف أي يترك السؤال عن الناس مع
فقره اقرأوا إن شئتم لا يسألون الناس الحافا الضمير
فيه للفقراء المجاهدين متعففين عن السؤال بحيث
يحسب من لا يعرف حالهم أغنياء وهم أهل الصفة قال
الله تعالى في حقهم تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس
إلحافا الإلحاف هو الإلحاح وهو نصب على الحال أي

أي ملحفين أو صفة مصدر محذوف أي سؤالا إلحافا
أو عامله محذوف أي ولا يلحفون إلحافا المعنى
لا يوجد منهم سؤال ولا إلحاف إذ لو كان السؤال
بلا إلحاف صادرا منهم لما احتيج إلى معرفة فقرهم بسيماهم
خ عبد الله بن عمرو رضي الله عنه روى البخاري عنه
ليس الواصل اللام فيه لتعريف الجنس يعني ليس
حقيقة الواصل ومن يعتد به وصله بالمكافئ أي
الذي إذا أنعم عليه صاحبه يجازيه بمثل ما فعله ولكن
الرواية فيه بالتشديد وإن جاز التخفيف الواصل
أي الذي يعتد به وصله هو الذي إذا قطعت رحمه
وصلها يعني يصل قريبه الذي يقطع عنه ق أسماء
بنت عميس رضي الله عنها اتفقا على الرواية عنها قالت
هاجر جماعة إلى النبي عليه السلام من الحبشة بالسفينة
وكنت مع زوجي جعفر بن أبي طالب فيهم فوافقوا فتح
خيبر فأسهم لهم وما أسهم للغائبين عن الفتح غير
فدخل عمر على حفصة زوجة النبي عليه السلام وأنا
كنت عندها قد جئتها زائرة فقال عمر سبقناكم يا

شبكة الألوكة www.alukah.net

فنحن أحق برسول الله منكم فغضبت فقلت كلا
يا عمر كنتم مع رسول الله يطعم جايعكم ويعظ جاهلكم
فكنا في دار البغضاء يعني في دار الكفار وذكرت ذلك
للنبي عليه السلام فقال ليس بأحق بي منكم الخطاب
لأسماء وأهلها الذين كانوا معها في الهجرة إلى الحبشة
وله أي لعمر رضه ولأصحابه هجرة واحدة و
كلم أنتم هذا ضمير مرفوع موضع المجرور تأكيد للضمير
في لكم أهل السفينة بالنصب على الاختصاص أو على
النداء به سماهم أهل السفينة لأنهم جاؤا بالسفينة
من البحر هجرتان إحديهما من مكة إلى الحبشة والأخرى
من الحبشة إلى رسول الله يعني تفير من المص لضمير
ليس عمر بن الخطاب وكان قد قال لأسماء حين
قدمت من الحبشة سبقناكم بالهجرة فنحن أحق
برسول الله منكم ق عثمان رضي الله عنه اتفقا على
الرواية عنه ليس بكذاب يعني ليس بآثم من كذبه من
قبيل ذكر الملزوم وإرادة اللازم عنه أو معناه ليس
بكثير الكذب من أصلح بين اثنين يعني من كذب لا

للإصلاح بين اثنين متباغضين لأن هذا الكذب
يؤدي إلى الخير وقليل أيضا وإليه أشار بقوله فقال
خيرا أو نمى خيرا شك من الراوي أي بلغ خيرا مؤ
إلى الخير وإن لم يكن سمعه يقال نمى الحديث إذا بلغه
على وجه الإصلاح ونمى بالتشديد إذا بلغه على
وجه الإفساد قال سفيان يجوز الكذب في
الاعتذار إلى رجل لأنه إذا جاز للإصلاح بين اثنا
فالإصلاح بينه وبين صاحبه يكون أولى قال
صاحب التحفة هذا الحديث متفق عليه لكن لا
من حديث عثمان بل من حديث أم كلثوم بنت عقبة
قيل إنها أسلمت بمكة وهاجرت ما شية ما رواته
عن النبي عليه السلام عشرة أحاديث أخرج لها
في الصحيحين هذا الحديث وحده قال قوم الكذب
الذي فيه مصلحة مشروع مطلقا كالكذب في
الحرب وكالكذب في حديث الرجل امرأته وبا
كان يقول كل منهما للآخر لا أحد أحب إلي منك
فإنها جائز أن منصوص عليهما بالحديث الآخر و

شبكة الألوكة www.alukah.net

فى خلاص المظلوم ومنه قول ابراهيم النبى عليه السلام
انى سقيم ومنادى يوسف النبى عليه السلام ايتها
العير انكم لسارقون وليس فى الحديث ما يدل على
الحصر على الصورة المذكورة وقال قوم لا يجوز الا
بطريق التورية وهى ان يريد المتكلم بكلامه خلاف
ظاهره مثل ان يقول فلان فعل كذا وينوى ان
قدر الله ذلك او يقول فى الحرب مات امامكم وينوى
به احدا من المتقدمين خ المصعب بن جثامة رضى
الله عنه روى البخارى عنه ليس بنار رد عليك ولكنا
حرم تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث انا
لن نرده عليك م ابو هريرة رضى الله عنه روى مسلم عنه
ليس السنة بان لا تمطروا على بناء المجهول المراد بالسنة
القحط ومنه قوله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين
ولكن السنة ان تمطروا وتمطروا كرره للتاكيد ولا تنبت
الارض شيئا المعنى ليس القحط الشديد بان لا ينزل
عليكم مطر بل هو بان ينزل ولا تنبت الارض وذلك لان
اليأس بعد توقع الرخاء وظهور اسبابه اقطع مما

تما كان حاصلا فى اول الامر ق ابو هريرة رضى الله عنه
اتفقا على الرواية عنه ليس على المسلم فى عبده ولا فى
فرسه صدقة هذا بظاهره حجة لابى يوسف ومحمد
فى عدم وجوب الزكوة فى الفرس وللشافعى فى عدم وجوب
فى العبد والخيل سواء كانت للتجارة او لم تكن فى قوله
القديم وذهب ابو حنيفة الى وجوبها فى الفرس بقوله عليه
السلام فى كل فرس سائمة دينار وفى العبد اذا لم يكن
للخدمة لما روى عن سمرة بن جندب انه عليه السلام
كان يامرنا بالزكوة من العروض التى نعدها للبيع وحمل
العبد فى الحديث على العبد للخدمة والفرس على فرس
الغازى توفيقا فان قيل هذا باطلاقه يقتضى ان لا يجب
فى العبيد صدقة الفطر على مولاه قلنا قد جاء فى رواية
مسلم عن ابى هريرة الا صدقة الفطر فيحمل هذا عليه
م جابر رضى الله عنه روى مسلم عنه ليس فيما دون
خمس اواق الاواقى بتشديد الياء وتخفيفها و
حذفها جمع اوقية بضم الهمزة وتشديد الياء وهى
فى الشرع اربعون درهما وهى اوقية الحجاز واهل

شبكة الألوكة www.alukah.net

مكة من الورق بكسر الراء هي الفضة مضروبة كانت
او غيرها صدقة وليس فيما دون خمس ذود بالاضافة
وروي بتنوين خمس فيكون ذود بدلا عنها لكن الرواية
المشهورة هي الاولى والمراد منه خمس ابل من الذود
لا خمس اذواد الذود من الثلثة الى العشرة لا واحد له
من لفظه كالقوم من الابل صدقة وليس فيما دون
خمسة اوسق جمع الوسق وهو ستون صاعا بصاع
النبي عليه السلام وهو اربعة امداد كل مد رطلك
وثلث رطل بالبغدادي عند ابي يوسف والشافعي
والرطل مائة وثلثون درهما وعند ابي ح كل مد رطلا
من التمر صدقة وفي آخر الحديث حجة على ابي ح في
ايجابه العشر في كل ما اخرجته الارض قليلا كان
او كثيرا ولكن يأوله بان المراد منه زكوة التجارة لان
الناس كانوا يتبايعون بالاوساق وقيمة الوسق
اربعون درهما ويعمل بقوله عليه السلام فيما سقت
السماء والعيون العشر لانه ابعد من التاويل اعلم
ان راوي الحديث ابو سعيد الخدري دون جابر لذا

صادفته في صحيح مسلم وقال صاحب التحفة و صاحب
شرح السنة لم نر روى احد الحديث جابرا ق عائشة
رضي الله عنها اتفقا على الرواية عنها قالت لما قال
من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء
الله كره الله لقاءه قلت كلنا نكره الموت يا رسول
الله فقال ليس كذلك بكسر الكاف خطاب لعائشة
اي ليس المعنى على ما زعمت من ان المراد من كراهية لقاء
الله كراهية الموت ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله و
رضوانه وجنته احب لقاء الله واحب الله لقاءه
وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وذكر التبشير في
العذاب للتهكم وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاء
قاله لها حين قالت كلنا نكره الموت تقدم البيان
عليه في الباب الاول في حديث من احب لقاء الله م
فاطمة بنت قيس رضي الله عنها روى مسلم عنها قالت
ارسل وكيل زوجي الي شعيرا في عدتي فسخطته فقال
والله ما لك علينا من شيء فجئت رسول الله فذكرت
ذلك له فقال ليس لك عليه نفقة قاله لها لما

طلقها زوجها أبو عمرو بن حفص البتة أي الطلقات
الثلث وروي أنها آخر تطليقة من الثلث قال الشا
فعي لا نفقة للمبتوتة ولكن لها السكنى لقوله تعالى وأسكنوا
هن
من حيث سكنتم من وجدكم وكذا للمبتوتة الحامل
النفقة لقوله تعالى وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن
والحديث حجة له وقال أبو حنيفة وأصحابه يجب لها
السكنى والنفقة مطلقا لقوله تعالى أسكنوهن من
حيث سكنتم من وجدكم إلى قوله فأنفقوا عليهن و
تأويل الحديث عندهم أن يراد من النفقة النفقة
التي أرادته وهي ما يكون أجود من الشعير وروي
الجعفي أن عمر رضي الله عنه رد حديث فاطمة وقال
لا ندع كتاب ربنا وسنة نبينا بقول امرأة لا ندري
أصدقت أم كذبت ق جابر رضي اتفقا على الرواية عنه
قال رأى النبي عليه السلام رجلا في السفر قد ظلل
عليه وأناس حوله فقال ما هذا قالوا صائم فقال
ليس من البر الصيام في السفر استدل به من لا يرى
الصوم في السفر والجمهور على جوازه وحملوا الحديث

على من جهده الصوم بدليل صيام النبي عام فيه وبقر
ينة
الحال فإن قيل اللفظ عام والعبرة لعموم اللفظ لا
لخصوص السبب قلنا فرق بين السياق والسبب فإن
السياق والقرائن تدل على مراد المتكلم وتخصيص العام
في كلامه ولا كذلك السبب وقوله ليس من البر من
قبيل الأول ق أبو موسى رضي اتفقا على الرواية عنه
ليس منا أي من أهل سنتنا من حلق أي شعره حقيقة
أو قطعه ولا خرق أي ثوبه ولا سلق أي رفع صوته
بالبكاء وكان هذه الأفعال للجزع على الميت ق أنس
رضي اتفقا على الرواية عنه ليس من بلد إلا سيطؤه
الدجال إلا مكة والمدينة ليس نقب وهو الطريق بين
الجبلين من أنقابها إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها
فينزل السبخة بكسر الباء الأرض التي تعلوها الملوحة
ثم ترجف أي تزلزل المدينة بأهلها ثلث رجفات فيخرج
إليه كل كافر ومنافق دل الحديث على فضل مكة والمدينة
شرفهما الله ق أبو ذر رضي اتفقا على الرواية عنه
ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه أي حال كونه
ينة
ح

شبكة الألوكة www.alukah.net

عالما ان من اعداه اباغير ابيه له الا الكفران كان مستحلا
ذلك الفعل المحرم او المراد منه كفران النعمة ومن ادعى
ما ليس له هذا بعمومه يتناول الدعاوى الباطلة كلها
مالية كانت او غيرها فليس منا اى من اهل سنتنا فليتبوأ
مقعده من النار لفظه انشاء ومعناه خبر ومن دعا
رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه
اى حار ذلك القول على القائل وهو بالحاء والراء المهملتين
بمعنى رجع تقدم البيان عليه في الباب الاول في حديث
من قال لاخيه يا كافر كذا قال مسلم وقال البخاري
لا يرمي رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت
اى الكلمة المرمى بها عليه ان لم يكن صاحبه كذلك
ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه ليس منا من
ضرب الخدود وشق الجيوب يعني عند المصيبة ودعا
بدعوى الجاهلية يعني وصف الميت باوصاف ليست فيه
كما كانت عادتهم قبل الاسلام وفي رواية او او يعني قال
او شق الجيوب او دعى بدعوى الجاهلية خ ابو هريرة
رضى اتفقا على الرواية عنه ليس من روى البخاري عنه

ليس منا من لم يتغن بالقرآن اراد به الحث على
التغني بالقرآن لا بغيره تقدم الكلام على معنى
التغني في الباب الخامس في حديث ما اذن الله لشيء
كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن ق ابن مسعود رضي
اتفقا على الرواية عنه ليس من نفس تقتل على بناء
المجهول ظلما الا كان على ابن آدم الاول وهو قابيل
قتل اخاه هابيل ظلما كفل بكسر الكاف اى نصيب
من دمها فان قلت هذا مشعر بان يكون اثم ذلك
القتل مقسوما بين القاتل وقابيل وقد صح ان النبي ع
قال من سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه
وزره ووزر من عمل بها بعده من غير ان ينقص
من اوزارهم شيء اقول من في الحديث يحتمل ان
يكون بمعنى الاجل فلا يفهم منه القسمة وان يكون
بمعنى الابتداء فيفهم منه قسمة اثم الدم ويكون
قابيل مستثنى من قوله ع من سن في الاسلام
سيئة او يكون قوله من سن في الاسلام بيانا
للسنة الواقعة بعد بعثته ع لانه سن القتل

شبكة الألوكة www.alukah.net

أولا ويروى لانه كان اول من سن القتل ق ابن مسعود
رضى اتفقا على الرواية عنه ليس هو كما تظنون انما
هو كما قال لقمان لابنه يا بنى لا تشرك بالله ان
الشرك لظلم عظيم قاله لما نزلت الذين آمنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم اللبس الخلط والظلم وضع الشئ
فى غير محله فيدخل فيه الكفر والمعاصى فشق ذلك اى
هذا القول النازل على صحابه لانهم ظنوا ان المراد من
الظلم فى الآية هو المعاصى وقالوا اينا لم يظلم نفسه
فبين النبى ع الحديث ان المراد من الظلم الكفر معناه
ليس الظلم كما ظننتم من ان المراد به المعاصى استبعاد
تحقق الكفر بعد الايمان وانما المراد به الشرك و
ما قاله النووى من ان الصحابة فهموا من الظلم
العموم فمعنى الحديث ليس الظلم على اطلاقه كما ظننتم
فضعيف لانهم ما ارادوا من قولهم واينا لم يظلم نفسه
الظلم العام المتناول للكفر فصل فى نعم وبئس م
جابر رضى روى مسلم عنه قال سئل النبى ع
عن اهل الادام فقالوا ما عندنا الا خل فقال ع نعم الا

الادام الخل اللام فيه للجنس فيكون الحديث حجة
لابى ح فى ان ما خلل من الخمر حلال روى ان عامة
ادم ازواج النبى ع كان الخل ق حفصة رضى الله
اتفقا على الرواية عنها قالت قص عبد الله على قال
رأيت فى منامى كان ملكين اخذانى فذهبا بى الى
النار قلت اعوذ بالله من النار فلقيهما ملك فقال
لى لا روع عليك فقصصتها على النبى ع فقال نعم
الرجل عبد الله ارادبه عبد الله بن عمر رضى لو كان
يصلى من الليل من فيه للتبعيض قال سالم كان
عبد الله بعد ذلك لا ينام الا قليلا خ ابو هريرة رضه
روى البخارى عنه نعم الصدقة اللقحة بكسر اللام
وفتحها الناقة الحلوبة الصفى اى التى اصطفاها
صاحبها لنفسه لكثرة لبنها هذا مقول ذكر معه
الموصوف فاستوى فيه المذكر والمؤنث منحة بكسر
الميم وسكون النون نصب على التمييز او حال اى
عطية وهى تتناول الهبة والعارية لكن العرب
يستعملون لفظ المنحة كثيرا فى الهبة والشاة الصفى

مِنْحَةٌ تَفِدُ وَصِفَةٌ مَادِحَةٌ لِلْمِنْحَةِ أَوِ اسْتِيْنَافُ جَوَابٍ
عَمَّنْ سَأَلَ سَبَبَ كَوْنِهَا مَمْدُوحَةً بِإِنَاءٍ حَالٌ أَيْ مُلْتَبِسَةً
عَلَى إِنَاءٍ لَبَنًا وَتُرَوَّحُ بِأُخْرَى بِإِنَاءٍ آخَرَ م أَبُو هُرَيْرَةَ رضه
رَوَى مُسْلِمٌ عَنْهُ نِعْمَا بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ وَمَا فِيهِ
بِمَعْنَى شَيْءٍ تَمْيِيزٌ لِفَاعِلِ نِعْمَ الْمُسْتَتِرُ فِيهِ لِأَحَدِهِمْ هِيَ
لِأَحَدِهِ الْمَمَالِيكُ وَيُرْوَى نِعْمَا لِلْمَمْلُوكِ أَنْ يُتَوَفَّى أَيْ
يَمُوتَ وَهُوَ مَخْصُوصٌ بِالْمَدْحِ بِحُسْنِ عِبَادَةِ اللهِ الْجُمْلَةُ
حَالٌ وَصَحَابَةُ سَيِّدِهِ بِفَتْحِ الصَّادِ مَصْدَرٌ يَعْنِي خِدْمَةَ
مَوْلَاهُ نِعْمَ الْهُ م عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رَوَى مُسْلِمٌ
عَنْهُ بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ قُلْ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ
قَالَهُ لِرَجُلٍ خَطَبَ عِنْدَهُ فَقَالَ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُو
فَقَدْ رَشَدَ بِفَتْحِ الشِّينِ وَكَسْرِهَا وَمَنْ يَعْصِهِمَا فَقَدْ
غَوَى بِفَتْحِ الْوَاوِ وَقَالَ الْقَاضِي سَبَبُ إِنْكَارِهِ تَشْرِيكُهُ
فِي الضَّمِيرِ الْمُقْتَضِي لِلتَّسْوِيَةِ وَلِذَا أَمَرَهُ بِتَقْدِيمِ اسْمِ اللهِ
وَالْعَطْفِ عَلَيْهِ وَقَالَ النَّوَوِيُّ هَذَا ضَعِيفٌ لِأَنَّهُ قَدْ
جَاءَ التَّشْرِيكُ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ
رضه أَنَّهُ قَالَ عَلَّمَنَا رَسُولُ اللهِ خُطْبَةً وَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ

مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ يَعْصِهِمَا فَلَا
يَضُرُّ إِلَّا نَفْسَهُ وَالْأَوْلَى أَنْ يُقَالَ إِنَّ خُطْبَةَ ذَلِكَ الرَّ جُلِ
كَانَتْ خُطْبَةَ وَعْظٍ وَكَانَ مِنْ شَأْنِهَا الْإِطْنَابُ فَأَنْكَرَهُ
النَّبِيُّ ﷺ لِتَرْكِهِ ذَلِكَ وَخُطْبَتُهُ ﷺ فِي رِوَايَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ
كَانَتْ خُطْبَةَ تَعْلِيمٍ وَالْإِيجَازُ لَيْقُ بِهِ لِأَنَّ اللَّفْظَ كُلَّمَا
قَلَّ كَانَ أَقْرَبَ إِلَى الْحِفْظِ ق أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
اتَّفَقَا عَلَى الرِّوَايَةِ عَنْهُ بِئْسَ الطَّعَامُ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ
يُدْعَى إِلَيْهِ الْأَغْنِيَاءُ هَذَا اسْتِيْنَافُ جَوَابٍ عَمَّنْ سَأَلَ
عَنْ كَوْنِهِ مَذْمُومَةً وَيُتْرَكُ الْفُقَرَاءُ وَمَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ
أَيْ إِجَابَةَ الدَّعْوَةِ فَقَدْ عَصَى اللهَ وَرَسُولَهُ تَقَدَّمَ بَيَا
نُهُ
عَلَيْهِ فِي الْبَابِ الرَّابِعِ فِي حَدِيثِ إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى
الْوَلِيمَةِ فَلْيَأْتِهَا ق ابْنُ مَسْعُودٍ رضه اتَّفَقَا عَلَى الرِّوَايَةِ
عَنْهُ بِئْسَ مَا لِأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ كَيْتَ
هَذِهِ كِنَايَةٌ مِثْلُ كَذَا وَكَذَا وَقَعَتْ صِفَةً لِآيَةٍ بَلْ هُوَ
نُسِّيَ عَلَى بِنَاءِ الْمَجْهُولِ بِالتَّشْدِيدِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ
مَعْنَاهُ أَنْسَاهُ اللهُ تَعَالَى تِلْكَ الْآيَةَ وَنَسَخَ تِلَاوَتَهَا
فَيَكُونُ هَذَا النَّهْيُ خَاصًّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَإِنَّمَا نَهَاهُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن هذا القول لئلا يتوهم الضياع على القرآن واعلمهم ان
ذلك من قبل الله لما راى في تنسيخها من الحكمة كما قال تعالى
ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها وقال آخرون
انه عام وانما نهى عنه لانه يتضمن ترك القرآن وعدم
ملازمته عليه فكره ذلك اليه وبين ان ذلك
الامر سماوي واستذكروا القرآن اى اطلبوا من انفسكم
مذاكرته والمحافظة على قراءته وهو عطف من حيث
المعنى على قوله بئس ما لاحدهم يعني لا تقصروا في
معاهدة القرآن واستذكروه فانه اشد تفصيا اى
ذهابا وخروجا من صدور الرجال من النعم بفتح النون
واحد الانعام وهي المال الراعية والاكثر استعماله في
الابل يعني اشد من تفصي النعم المعقلة من عقلها اذا
اطلقها صاحبها العقل بضمتين جمع العقال بالضم
وهي الحبلة التي يشد بها ذراع البعير فصل وعن جابر
رضي الله تعالى عنه بينا وهو ظرف زمان الفه مشبعة
بمعنى المفاجاة مضاف الى الاسمية والفعلية ما
بعده محتاج الى جواب يتم به المعنى انا امشي يعني

فاجات بين اوقات مشيي اذ سمعت صوتا من السماء
فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء يكسر
الحاء المهملة وبعد الراء المهملة فمن جعله علم جبل هو
ثلثة اميال من مكة يصرفه ومن جعله علم مغارة فيه
لا يصرفه جالسا على كرسي بين السماء والارض
فجئثت بهمزة بعد الجيم المضمومة وفي رواية بثائين
مثلثتين بعدها بمعنى خفت منه فرقا بفتحتين اى
خوفا نصب على المصدر وقيل جئثت قلعت من مكاني
فعلى هذا يكون فرقا مفعولا له فرجعت فقلت زملوا
امر بمعنى غطوني زملوني كرره للتاكيد فدثروني ماض
بمعنى غطوني فانزل الله يا ايها المدثر اى المشتمل
بثيابه وقيل بالنبوة واعبائها قم فانذر اى اعلم الناس
بالتخويف عن العذاب وربك فكبر وثيابك فطهر اى
من النجاسات وقيل هذا كناية عن الامر بتزكية نفسه
عن الصفات المستنكرة والعرب يكنون كثيرا عن الناس
بالثوب لاشتمال الثوب عليه كما يقال الجد في ثوبه
والرجز فاهجر الرجز في اللغة القذر والمراد به هنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشرك قال النووي من قال اول ما نزل يا ايها المدثر
فقد اخطأ والصواب ان يقال اول ما نزل اقرأ باسم
ربك الذي كما صرح في حديث عائشة رضه واول ما نزل
بعد فترة الوحي وانقطاعه مدة حتى روي انه ﷺ كان
يضطرب منه ويريد ان يلقي نفسه من جبل يا ايها المدثر
ثم تتابع الوحي وقول من قال من المفسرين اول ما نزل
الفاتحة فباطل الى هنا كلامه لكن يمكن ان يقال مرادهم
انها اول سورة نزلت بكمالها خ ابو هريرة رضه روى
البخاري عنه بينا انا نائم اتيت على بناء المجهول بخزائن
الارض يعني اتاني الملك بمفاتيح خزائن الارض وقيل
اتى بالخزائن حقيقة اشارة الى تملك امته عليها بفتح
البلاد عنوة ودعوة فوضع روي معلوما وضميره للآتي
ومجهولا في يدي سوارين بكسر السين وضمها روي
مرفوعا ومنصوبا من ذهب فكبر علي اي ثقلا للكراهة
نفسي اياهما واهمني اي صيرني ذا هم وحزن فاوحي
الي ان انفخهما ان هذا تفسير للوحي ففخختهما فذهبا
وفيه دلالة على ان دين الكذابين اول النبي ﷺ

سوا

سوارين بهما يضمحل امرهما بادني سعي فاولتهما الكذابين
اللذين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة
قال القاضي وجه تاويلهما بالكذابين ان السوارين
كالقيد لليدين يمنعهما عن البطش فكذا الكذابان يقومان
بمعارضة شريعته ويصدان اي يمنعان من نفاذ امرها
فان قلت قوله ﷺ انا بينهما يدل على كونهما في زمانه
وكذا ما ذكر في تفسير البغوي من ان قوله تعالى ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه
شيء نزل في مسيلمة الكذاب وقد جاء في بعض روايات
مسلم فاولتهما الكذابين اللذين يخرجان بعدي احدهما
الاسود العنسي صاحب صنعاء والآخر مسيلمة صاحب
اليمامة قلت معناه يظهر محاربتهما ودعواهما النبوة
بعد بعثتي كذا قاله النووي قتل صاحب صنعاء في
مرض موت النبي ﷺ قتله فيروز الديلمي فلما بلغ خبر قتله
النبي ﷺ قال فاز فيروز وقتل مسيلمة في عهد الصديق
قتله الوحشي قاتل حمزة فلما قتله قال قتلت خير الناس
في الجاهلية وشر الناس في اسلامي ق ابن عمر رضي

اتفقا على الرواية عنه بينا انا نائم اتيت بقدح لبن
فشربت منه حتى اني لارى الري يخرج من اظفاري ثم
اعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما اولته قال العلم
العلماء قالوا بين عالم الارواح وعالم الاجساد عالم آخر
يقال له عالم المثال وهو عالم نور انى شيء بالجسما
والنوم سبب لسير الروح المنور في عالم المثال ورؤية ما
فيه من الصور غير الجسداني والعلم مصور بصورة
اللبن في ذلك العالم بمناسبة ان اللبن اول غذاء البدن
وسبب اصلاحه والعلم اول غذاء الروح وسبب لا
قيل التجلي العلمي لا يقع الا في اربع صور الماء واللبن و
الخمر والعسل تناولتها الاية التي فيها يذكر انهار الجنة
فمن شرب الماء تعين يعطى العلم اللدني ومن شرب اللبن
يعطى العلم باسرار الشريعة ومن شرب الخمر يعطى العلم بالكما
ومن شرب العسل يعطى العلم بطريق واما الري في العلم
فقد اختلف فيه فمنهم من قال بوجوده لان الاستعداد
متناه ولا مزيد على ما يقبل فيحصل الري وظاهر الحديث
معهم ومنهم من قال بعدمه لقوله تعالى وقل رب زدني

علما

علما فالامر بطلب زيادة العلم بلا ذكر النهاية يدل
على انه لا ينتهي ومنه ما نقل عن سيد العارفين
ابي يزيد البسطامي رح من انه قال شربت الحب
كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت وعلى
الجواب عن دليل الاولين بان العلم اذا حصل بقدر
الاستعداد القابل اعطاه الله تعالى استعدادا لعلم آخر
فيحصل له عطش وعن هذا قيل طالب العلم كشارب
ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا وعن الحديث
بان يكون محمولا على البداية قبل نزول الاية خ ابو
هريرة رضه روى البخاري عنه بينا انا نائم اذا زمرة
اذا للمفاجاة اي اذا زمرة واقعة حتى اذا عرفتهم حر
رجل بيني وبينهم فقال هلم خطاب الى الزمرة افرد
نظرا الى اللفظ فقلت الى اين قال الى النار والله قلت
ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك اي تخلفوا عن بعض
الواجبات وليس المراد منه الكفر لان احدا من
الصحابة لم يرتد بعده ع الا قوم من جفاة العرب على
اذبارهم القهقرى وهو الرجوع الى الخلف بلا اعادة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وجهه إلى جهة مشيه ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج
رجل من بيني وبينهم قال لهم قلت إلى أين قال إلى النار
والله قلت ما شأنهم قال إنهم ارتدوا على أدبارهم فلا
أراه بضم الهمزة والضمير المنصوب فيه للشأن وهذا
قول النبي ﷺ يخلص منهم إلا مثل همل النعم الهمل بالتحريك
جمع هامل وهو الإبل الضال يعني لا يخلص منهم إلا
قليل مثل قلة النعم الضالة ق أبو سعيد رضي الله عنه
اتفقا على الرواية عنه بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون
علي وعليهم قمص بضم الميم جمع قميص منها ما يبلغ الثدي
بضم الثاء المثلثة وكسر الدال وبالياء المشددة جمع
ثدي أصله ثدوي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض على
عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما أولت ذلك
يا رسول الله قال الدين جر عمر رضي قميصه يدل على بقاء
أثره الجميل من قوة الدين وكثرة فتح البلاد في زمانه
ق أبو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه بينا أنا نائم أتيت
على قليب وهي البئر التي لم تطو وإنما أري النبي ﷺ القليب
دون المطوية بالحجارة ليعلم أن هم أرباب الديانات مو

موقوفة على المعاني المطلوبة دون القوالب المعمولة
عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي
قحافة فنزع بها ذنوبا وهو بفتح الذال المعجمة الدلو العظيمة
الملأى ماء أو ذنوبين شك من الراوي والصحيح روا
ذنوبين هذا إشارة إلى قصر مدة خلافته وهي سنتان
وأشهر ومن نزعه ضعف لم يرد به نسبة الضعف
إليه لتقصير منه لأنه تحمل في خلافته ما تحمل من لا
أي مشقاتها حتى قال أم المؤمنين عائشة لما توفي
رسول الله ﷺ ارتدت جفاة وكثر المنافقون فنزل بأبي
ما لو نزل على الجبال الرواسيات لقضها أي كسرها بل هو
إشارة إلى أن الفتوح في أيامه تكون قل لقصر خلافته
وتغير زمانه وقلة أعوانه والله يغفر له هذا لا يدل
على تقصيره بل هو جار على عرفهم لأنهم كانوا يقولون
أفعل كذا والله يغفر ثم استحالت غربا بسكون الراء
الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور فأخذها ابن
الخطاب وفي الكلام تقديم وتأخير معناه فأخذها
عمر ثم انقلب الذنوب في يده من الصغر إلى الكبر لأن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأخذ متقدم على الاستحالة فلم أر عبقريا من الناس
أي سيدا قويا ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن وهو
مناخ الإبل حول الماء يعني أروى الناس إبلهم ثم أووا
إلى عطنها لتستريح قال القاضي ظاهر هذا يدل على أنه
يكون في خلافة عمر خاصة وأنه ﷺ ضرب مثلا لاتساع
الناس في زمان عمر وما فتح عليهم من الأمصار وامتداد
خلافته قال ابن مسعود رضه ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر و
لقد كان حصينا للإسلام فلما مات انثلم ثلمة من الحصن
وقيل إن هذا في حق خلافتهما جميعا لأن تدبيرهما وقيامهما
لمصالح المسلمين أتم هذا الأمر وضرب الناس بعطن إن
أبا بكر قطع أهل الردة وجمع شمل المسلمين وابتداء الفتو
وتمت ثمرات ذلك وتكاملت في زمان عمر رضي الله عنهما
وعن سائرهما ق أبو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه بينا أنا
نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت
لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا فا
فبكى عمر في المجلس فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله أعليك
أغار قال الشيخ الشارح معنى توضأ يغسل يديه ووجهها

وليس المراد الوضوء العرفي إذ لا وضوء في الجنة والقول
المنفي في الجنة هو الوضوء العرفي الرافع للحدث وما رواه
النبي ﷺ من توضوء الحورية كان صوريا فلم يقم دليل على
منعه وفي تمثلها بتلك الهيئة فائدة وهي الإشارة
إلى أشرف الوضوء العرفي فالحمل عليه أولى خ أبو هريرة
روى البخاري عنه بينا أيوب يغتسل عريانا خر عليه
أي سقط رجل جراد من ذهب الرجل بكسر الراء الجماعة
الكثيرة من الجراد فجعل أيوب يحثي في ثوبه فقال له ربه
يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك ولو
فيه للقسم ولكن لا غنى بي عن بركتك وفيه دلالة على
إباحة تكثير المال الحلال م أبو هريرة رضي الله عنه روى
مسلم عنه بينا رجل بفلاة من الأرض فسمع صوتا
في سحابة استوحري حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب أي
توجه إلى ناحية فأفرغ ماءه في حرة وهي بفتح الحاء
المهملة أرض ذات حجارة سود فإذا شرجة وهو
بسكون الراء وبالجيم مسيل الماء من الحرة إلى السهل
من تلك الشراج قد استوعب ذلك الماء كله فتتبع

اى ذلك الرجل الماء فاذا رجل قائم فى حديقته يحول
بمسحاته وهى اسم آلة عريضة من الحديد مما حوذ من
النحو وهو الكشف والازالة فقال يا عبد الله ما اسمك
قال فلان للاسم الذى سمع فى السحابة فقال له يا عبد
الله لم تسألنى عن اسمى فقال انى سمعت صوتا فى السحاب
الذى هذا ماؤه يقول اسق حديقة فلان لاسمك
فما تصنع فيها قال اما اذ قلت هذا فانى انظر الى ما يخرج
فاتصدق بثلثه واكل انا وعيالى ثلثا وارد فيها ثلثه
ق مالك بن صعصعة رضى الله عنه بفتح الصادين
المهملتين وبالعينين المهملتين قيل ما رواه عن النبى ع
خمسة احاديث له فى الصحيحين هذا الحديث وحده وربما
ما زائدة اتانى فى الحطيم وهو حطيم الكعبة سمى حطيما
لان جدره منكسرة عن مساواة الكعبة وربما قال
فى الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم بمعنى الحطيم سمى حجرا
لانه حجر عن الكعبة بحيطانه قال الجوهرى كل ما حجر
من حائط فهو حجر وانما قال الراوى وربما قال لان
النبى ع حكى لهم قصة المعراج مرات فعبر بالحطيم

تارة وبالحجر تارة مضطجعا اذ اتانى آت فقد بتشديد
الدال اى شق قال اى الراوى وسمعته اى النبى ع يقول
فشق ما بين هذه الى هذه قال بعض رواة الحديث يعنى
من ثغرة نحره الى عانته فاستخرج قلبى قيل هذا الشق غير
الشق الذى كان فى صغره على ما روى مسلم عن انس ان
رسول الله ع اتاه جبرائيل وهو يلعب مع الغلمان فا خذه
فصرعه فشق قلبه فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ
الشيطان منك ثم غسله فى طشت من ذهب بماء زمزم
ثم اعاد مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه يعنى ظئره
فقالوا ان محمدا قد قتل واستقبلوه وهو منقطع اللون
قال انس وقد كنت ارى اثر ذلك المخيط فى صدره ثم
اتيت بطشت وهو معروف وقيل تاوه بدل من السين
من ذهب مملوة ايمانا قال القاضى لعله من باب التمثيل او مثل
له الايمان بصورة الجسم كما تمثل له ارواح الانبياء بالصو
التى كانوا عليها وقال النووى ان الطشت كان فيها شئ
يحصل به كمال الايمان فسمى ايمانا لكونه سببا له اقول
ظاهر ان ما يكون سببا لكماله لا يكون جسما فيورد الحذو بهة

الألوكة
www.alukah.net

المذكور الى هنا كلامه لعله اراد به ان يكون ذلك الشئ
جسما يقوى القلب بخاصيته اشد قوية فيكمل به
تصديقه كان شيخي ووالدي تغمده الله برحمته يقول
كون الطشت مملوة بالايمان يحتمل ان يكون باعتبار ما
يؤل اليها من انها علاء بقلب النبي ﷺ الموصوف بكمال الا
فغسل قلبي وهذا الغسل لتصفيته وتزيد قابليته
لمعرفة ما عجز القلوب عن معرفته ثم حشي على بناء المجهول
اى ملئ بالقلب ظرفه وهو الجلد الرقيق الذي كان القلب
فيه ثم اعيد اى وضع القلب في مكانه او معناه التئم مو
الشق قيل ما ذكر في الحديث من شق البخر واستخراج القلب
وما يجري مجراه فان التسليم في ذلك التسليم لا التعرض
لتوجيهه به بتكلف ادعاء للتفريق بين المنقول والمعقو
وهو بما يتوهم انه محال وقال الشيخ التوربشتي نحن
لا نرى العدول من الحقيقة الى المجاز في خبر الصادق
اذا لم يستحل وهذا الخبر مما لا استحالة فيه ثم اتيت بدابة
دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى
طرفه اى ابعد نظره فحملت عليه فانطلق بي جبرائيل حتى

اتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل
قيل ومن معك قال محمد ﷺ وفيه اشارة الى انه انما
استفتح لكون الانسان معه ولو انفرد لما طلب الفتح والى
ان السماء محروسة لا يقدر احد ان يمر عليها او يدخلها
الا باذن الحارسين قيل وقد ارسل اليه يعني هل ارسل
الله الى محمد للعروج رسولا وقيل معناه هل صار رسولا
والاول اظهر لان امر نبوته كان مشهورا لا يكاد
يخفى على حراس السموات قال نعم قيل مرحبا به اى لقي
رحبا وسعة فنعم المجئ جاء وفيه تقديم وتاخير
والمخصوص بالمدح محذوف فيه تقديره جاء فنعم المجئ
مجيئه ففتح اى باب سماء الدنيا فلما خلصت اى و صلت
فاذا فيها آدم اذ المفاجاءة وكذا في اخواتها فقال اى
جبرائيل هذا ابوك آدم فسلم عليه فلمت فرد السلام
ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح قال الامام
التوربشتي امر النبي ﷺ بالتسليم على الانبياء وان كا ن
افضل منهم لانه كان عابرا عليهم وكان في خلم القاع
وهم في خلم القعود والقائم يسلم على القاعد ثم صعد

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

بي حتى اتى السماء الثانية فاستفتح اي طلب فتح بابها
قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد ﷺ
قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء
جاء ففتح فلما خلصت اذ يحيى وعيسى وهما ابنا
خالة يعني كل منهما ابن خالة الاخر قال هذا يحيى و
عيسى فسلم عليهما فسلمت عليهما فردا ثم قالا مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء
الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن
معك قال محمد ﷺ قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل
مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا يوسف
قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي
ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح اعلم ان
رؤيته ﷺ الانبياء في السماء الاولى الى السابعة تدل
على تفاوت منازلهم وعروجهم وعبوره ﷺ عن جميعهم
يدل على انه ﷺ اعلى منهم ثم صعد بي حتى اتى السماء
فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك
قال محمد ﷺ قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به

فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس ﷺ قال هذا
ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ
الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الخا مس
فاستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال
محمد ﷺ قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء
جاء فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم
عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح قيل المرائي كان ارواح الانبياء متشكلة بصو رهم
التي كانوا عليها الا عيسى ﷺ فانه مرائي بشخصه ثم
صعد بي حتى اتى السماء السادسة فاستفتح قيل من
هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد ﷺ قيل وقد
ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت
فاذا موسى ﷺ فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزت اي عن مو سى
بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي
يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخل من امتي انا بكي
موسى ﷺ اشفاقا على امته حيث قصر عددهم عن عدد

شبكة الألوكة www.alukah.net

أمة محمد ﷺ لا حسد عليه لأنه لا يليق به وأما قوله
إن غلاما بعث بعدي فلم يكن على سبيل التحقير بل
على معنى تعظيم المنة لله تعالى لأن محمدا ﷺ من غير طول
العمر في عبادة ربه خصه بهذه الفضيلة ثم صعد به
إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد ﷺ قال بعث إليه قال
نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فإذا أبو هم
قال هذا أبوك إبراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد
السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
ثم رفعت لي أي جعلت قريبة ومنه قوله تعالى فيها
سرر مرفوعة أي متقربة لهم سدرة المنتهى وهي
شجرة في أقصى الجنة ينتهي إليها أعمال العباد ويتناهى
إليها علم الملائكة والرسل فإذا نبقها بكسر الباء الموحدة
وبالقاف أي ثمرها مثل قلال جمع قلة وهي جرة عظيمة
بهجر وهي قرية قريبة من مكة كانت يعمل فيها القلال
مثل الحباب فإذا ورقها مثل آذان الفيلة بفتح الياء
جمع الفيل لغة جمع قرد وهو الحيوان المعروف قال

أي

أي جبريل هذه سدرة المنتهى وإذا أربعة أنهار
ظاهران وباطنان فقلت ما هذان يا جبريل
قال أما الباطنان فنهران في الجنة يقال لأحدهما الكوثر
وللآخر نهر الرحمة كذا ورد في حديث آخر وإنما قال
باطنان لخفاء أمرهما فلا يهتدي العقول إلى وصفهما
أو لأنهما مخفيان عن أبصار الناظرين فلا يريان حتى
يصبا في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات
يحتمل أن يكون المراد منهما ما عرفا بين الناس ويكو
ن مادتهما مما يخرج من أصل السدرة وإن لم يدرك
كيفيته وأن يكون من باب الاستعارة في الاسم بأن
شبههما بنهري الجنة في الهضم والعذوبة أو من
باب توافق الأسماء بأن يكون أسماء نهري الجنة
موافقين لاسمي نهري الدنيا ثم رفع لي البيت المعمور
وفسره النبي ﷺ في حديث آخر بأنه بيت يدخله
كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا منه لم يعودوا
إليه ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من
عسل فأخذت اللبن فقال هي الفطرة أنت عليها و

شبكة الألوكة www.alukah.net

أمتك اعلم أن اللبن لما كان ذا خلوص وبياض وأول ما
يحصل به تربية المولود صوريه في العالم القدسي مثال
الهداية والفطرة التي يتم بها تربية القوة الروحانية
وهي الاستعداد للسعادة الابدية أولها انقياد الشرع
ثم فرضت على الصلوة خمسين صلوة كل يوم قيل كانت
كل صلوة منها ركعتين الا ترى أن من قال لله علي صلوة
يلزمه ركعتان فرجعت فمررت على موسى ع فقال بم أمرت
قلت أمرت بخمسين صلوة كل يوم قال موسى ع إن
أمتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم وإني والله قد
جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة
يعني مارستهم ولقيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة
فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فرجعت فو
عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله اي مثل ما قال أو
وهو عالجت بني اسرائيل فارجع الى ربك فاسأله التخفيف
فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى ع فقال مثله
فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله
فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله

ضع

ر

فرجعت فامرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت الى مو سى
فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت
الى موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمس صلوات كل
يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم و
اني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد
المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال
سألت ربي حتى استحييت ولكن ارضى واسلم تقدير
الكلام هنا حتى استحييت فلا ارجع فان رجعت كنت
غير راض ولا مسلم ولكن ارضى بما قضى الله واسلم امري
وامرهم الى الله فعلى هذا يكون واقعا بين كلامين متقار
فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي هذا يشير
الى مراجعة النبي ع في باب الصلوة لعرفانه ان الامر
الاول كان غير واجب قطعا والا لما صدرت منه المرا
وقيل فرضت في الاول خمسين ثم نسخت بخمس وخففت
عن عبادي فهي خمس فرائض في التخفيف وخمسون فريضة
في التضعيف لقوله من جاء بالحسنة حديث المعراج متفق
عليه للبخاري تتبعت فيه سياق البخاري هذا كلام المص

سى

بين

جعة

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

يعني هذا الحديث معناه مما اتفقا عليه الشيخان على الرواية
بهذا الاعتبار رقم أوله بعلامة ق لكن لفظه هو الموافق
لرواية البخاري قال طائفة كان اسراء النبي ﷺ إلى بيت
المقدس بالجسد وإلى السماء بالروح محتجا بأن الله
تعالى جعل في كتابه العظيم المسجد الأقصى غاية للاسراء
ولو كان زائدة عليه لذكره فيكون أبلغ في المدح وقال
النووي ما عليه معظم السلف وأكثر المفسرين والمحدثين
أن العروج كان بجسده في يقظته ومن قال كلاهما
كان في منامه احتج بما جاء في رواية مسلم عن مالك بن
صعصعة أنه قال قال رسول الله ﷺ بينا أنا عند
البيت واليقظان وبقوله ﷺ في آخر الحديث فاستيقظت
وأنا بالمسجد الحرام في بعض رواة أنس رضي الله عنه أجيب بأن
تلك الحالة كانت أول وصول الملك إليه وليس في
الحديث ما يدل على أنه كان نائما في القصة كلها و
قوله فاستيقظت فيحتمل أن يكون الاستيقاظ من نوم
آخر بعد وصوله إلى بيته لأن مراده كان بعض الليلة أو
المراد منه إفاقته من تلك المخامرة ورجوعه إلى حال

البشر

البشرية ق ابن عمر رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه بسبعة ثلاثة
نفر قال الجوهري النفر بالتحريك عدة رجال من ثلاثة
إلى عشرة يمشون لخدهم المطر فاو وابقصر الهمزة
أي انضموا إلى غار في جبل فانحطت على فم غارهم صخرة
من الجبل فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا
أعمالا عملتموها صالحة لله فادعوا الله بها أي بو سيلتها
لعله يفرجها عنكم فقال أحدهم اللهم إنه الضمير فيه
للشان كان والداي شيخان كبيران وامرأتي ولي
صبية بكسر الصاد جمع صبي صغار أرعى عليهم أي
أرعى ماشيتهم قال الجوهري يقال فلان يرعى على أبيه
أي يرعى غنمه فاذا أرحت عليهم أي رددت مواشيهم
المراح لاجلهم حلبت فبدأت بوالدي فسقيتهما
قبل بني وانه إلى الشان نأى بي أي بعد ذات يوم
الشجر أي المرعى فلم آت حتى أمسيت فوجدتهما قد
ناما فحلبت كما كنت احلب فجئت بالحلاب بالكسر أي
باللبن فقمت عند رؤسهما اكره أوقظهما من نومهما واكره
أن اسقي الصبية قبلهما والصبية يتضاغون بالضاد

شبكة الألوكة www.alukah.net

والغنم المجتمعين اى يصيحون ويتصارخون بكاء من
الجوع عند قدمى فلم يزل ذلك دابى ودابهم حتى طلع
الفجر الذاب هو العادة يعنى انهم بكوا وصاحوا وانى
منعت عنهم اللبن الى الفجر فان كنت تعلم انى فعلت ذلك
ابتغاء وجهك ففرج لنا فرجة نرى منها السماء ففر ج
الله منها اى من تلك الصخرة المطبقة فرجة فرأوا منها
السماء وقال الآخر اللهم انه كانت لى ابنة عم احببتها
كاشد ما يحب الرجال النساء فطلبت اليها نفسها يعنى
طلبت ان تمكننى من نفسها متوجها اليها فابت حتى
آتيها بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فجئتها
بها فلما وقعت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله
ولا تفتح الخاتم الا بحقه فقمت عنها
فمنعت نفسى من قربانها فان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء
وجهك ففرج لنا منها فرجة ففرج الله بتخفيف الراء
اى كشف لهم وقال الآخر اللهم انى كنت استأجرت
اجيرا بفرق ارز الفرق بفتحتين مكيال يسع فيه ثلثة اصوع
فلما قضى عمله قال اعطنى حقى فعرضت عليه حقه فترك وذه

وزغب عنه اى اعرض فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه بقرا
ورعاءها وهو جمع الراعى فجاءنى فقال اتق الله ولا تظلمنى
حقى قلت اذهب الى تلك البقر ورعاءها فخذها فقال اتق
الله ولا تستهزئ بى فقلت انى لا استهزئ بك خذ تلك
البقر ورعاءها فاخذه فذهب به فان كنت تعلم انى فعلت
ذلك ابتغاء وجهك ففرج لنا فرجة ما بقى ففرج الله ما بقى
من اطباق الصخرة وفى الحديث استجاب الدعاء بصالح
العمل والتوسل به وفضل بر الوالدين وآثارهما على من
سواهما ق ابو هريرة رضى اتفقا على الرواية عنه بينما رجل
قد يسوق بقرة قد حمل عليها التفتت اليه البقرة فقالت
انى لم اخلق لهذا ولكنى انما خلقت للحرث وفيه دلالة
على ان ركوب البقرة والحمل عليها غير مرضى فقال الناس
سبحان الله بقرة تكلم اى تتكلم بحذف احدى التائين
فقال رسول الله ﷺ فانى اومن به انا ابو بكر وعمر اى صدق بما
اخبرنى ملك من تكلم البقرة وان كان خارجا عن العا دة
وابو بكر وعمر لقوة ايقانهما بما اخبرت وبينما راع فى
غنم عدى عليه الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعى

حتى استنقذها منه اى استخلصها من الذئب فالتفت
اليه الذئب فقال له من لها يوم السبع يسكون الباء اسم
عيد كان لهم فى الجاهلية يشتغلون فيه بلعبهم فيأكل الذ
غنمهم يعنى من الحافظ لها فى ذلك اليوم وقيل اسم للموضع
الذى فيه المحشر اى من لها يوم القيامة وهذا بعيد لان
قول الذئب ليس لها راع غيرى لا يناسبه لان الذئب لا يكو
راعيا يوم القيامة وروى بضم الباء وهو الصحيح رواية وقد
معناه من لها عند الفتن اذا ترك الناس مواشيهم فيتمكن
منها السباع فالحكم فيها يوم ليس لها راع غيرى اى من الناس
فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم فقال رسول الله ﷺ فانى
اؤمن به انا وابو بكر وعمر وما هما ثمة اى ليس ابو بكر وعمر حاضر
فى الموضع الذى تكلم البقرة والذئب وقال شارح معناه
ليسا حاضرين فى الموضع الذى قال النبى ﷺ هذا الكلام لكن
تقرير الاول اولى لان الجوهرى قال ثمة بمعنى هناك وهو
هو للبعد وفى الحديث اخبار برسوخ ايمانهما وبيان وقوع
خوارق العادة لغير نبى ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية
عنه بينما رجل يمشى بطريق فوجد غصن شوك على الطريق

فاخره اى بعد ذلك الشوك عن الطريق لئلا يوذى
المارين فشكر الله له اى قبل منه ذلك العمل فغفر له
ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه بينما رجل يمشى
فى حلة وهى ما يكون ثوبين من جنس واحد من برود
اليمن تعجبه نفسه اى يتكبر مرجل جمته بضم الجيم
وبتشديد الميم ما سقط من الشعر على المنكبين وتر
تنظيفها وتحسينها اذ خسف الله به فهو يتجلجل
به الى يوم القيامة اى يتحرك ويخسف بالتدريج انما
عذب بهذه الكبيرة لا لان التنظيف ممنوع كيف و
قد ورد ان النبى ﷺ لبس ثيابا ثمينة وكان يكثر تد
شعره وترجيله يحتمل ان يكون ذلك الرجل من هذه
الامة اخبر بصيغة الماضى لتحقق وقوعه وان يكون
من الامم الماضية هذا هو الصحيح فصل م جابر رضى
روى مسلم عنه لعن الله الذى وسمه قال النووى
الوسم بالسين المهملة والعجمة اثر الكى وفرقوا بينهما
بانه بالمهملة مستعمل فى الوجه وبالعجمة فى سائر الجسد
قاله لما راى حمارا قد وسم فى وجهه الوسم فى وجه مطلقا

الألوكة
www.alukah.net

منهي عنه بهذا الحديث لان لعن فاعله يقتضي التحريم واما في
غير الوجه فجائز اذا دعت اليه حاجة لما روى ان النبي
وسلم ظهر رجل في الفج وغما في اذانها قوله لعن الله يحتمل
ان يكون اخبارا من الغيب لاستحقاقه بذلك لكونه غير مسلم
ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لعن الله السارق
يسرق بيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده قيل
القطع في الشيء القليل كان في الابتداء ثم نسخ بقوله ع
القطع في ربع دينار وقيل المراد به قطع الولاة للسياسة وقيل
المراد بالبيضة الخوذة وبالحبل حبل السفينة لكن قتيبة انكر
هذا التاويل لان الحديث ورد في ذم السارق والذم انما
يتم اذا وقع القطع في سرقة ما لا قدر له ووجه كونه سببا
للقطع ان سارق اليسير قد يعتاد ويأخذ الكثير ق ابن عمر
رضه اتفقا على الرواية عنه لعن الله الواصلة وهي التي تصل
الشعر بشعر آخر زورا والمستوصلة وهي التي تطلبه والرجل
والمرأة في ذلك سواء هذا اذا كان المتصل شعر الآدمي لكرا
مة
واما غيره فلا بأس بوصله فيجوز اتخاذ الناء القرامل من
الوبر وقيل فيه تفصيل ان لم يكن لها زوج فهو حرام ايضا وا

وان كان فان فعلته باذن الزوج او السيد يجوز والا
فلا والواشمة وهي التي تغرز الجلد بابرة ثم تحشى بكحل
فيخضر والمستوشمة وهي من تطلبه فان فعلت ذلك
بصغيرة يأثم فاعلته ولا تأثم المفعولة لانها غير مكلفة
وقال بعض اصحاب الشافعي وجبت ازالته ان امكن
بالعلاج والا فان الحرج ان لم يخف فوت عضو ق عائشة
رضه اتفقا على الرواية عنه لعن الله اليهود والنصارى
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد معناه ظاهر على رضه
روى مسلم عنه لعن الله من لعن والديه قيل هو من باب
التسبيب لان من يلعن ابوي احد فهو يلعن ايضا ابوي
اللاعن فكان البادي بنفسه يلعن ابويه هكذا فسره النبي
ع في حديث المغيرة الرجل والديه اقول لعل الوجه
في تفسيره ع السب بكذا هو استبعاده بان سب الرجل
والديه بالمباشرة فان وقع سب الوالدين يكون واقعا
بالتسبية سبحان الله اذا استحق من يكون سبب السبب
لعنة فكيف يكون حال المباشر ولعن الله من ذبح لغير
الله
قال النووي المراد به الذبح باسم غير الله كمن ذبح للضيف

الألوكة
www.alukah.net

أو لموسى أو لغيرهما ذكر الشيخ إبراهيم المروزي أن مايذ
عند استقبال السلطان تقربا إليه أفتى أهل بخارى بحرمته
لأنه مما أهل به لغير الله وقال الرافع هذا غير محرم لأنهم
إنما يذبحونه لاستبشارا بقدومه وهو كذبح العقيقة
لولادة المولود ومثل هذا لا يوجب التحريم ولعن الله من
آوى محدثا بكسر الدال من جنى على غيره وإيواءه لجارته
من خصمه وروى محدثا بفتح الدال وهو الأمر المبتدع
ومعنى الإيواء على هذا الوجه التقرير عليه والرضا به
ولعن الله من غير منارة الأرض وهو جمع منارة وهي العلا
التي تجعل بين حدود الجارين م ابن عمر رضه روى مسلم عنه
لعن الله من مثل بالحيوان بتخفيف الثاء المثلثة أي عاقبه
بجعله غرضا للرمي فصل ق أبو هريرة رضي الله عنه اتفقا على
الرواية عنه لو آمن بي عشرة من اليهود يعني عشرة من
أحبارهم الذين هم رؤسهم لآمن بي اليهود أي كلهم وفيه
إشارة إلى أنهم أتباع ومقلدون ويروى لو بايعني عشرة
من اليهود لم يبق على ظهرها الضمير فيه عائد إلى الأرض
وإن لم تكن مذكورة لدلالة السياق عليها يهودي إلا

إلا أسلم ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه لو
أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله أي يجامع زوجته
أو أمته قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب
الشيطان ما رزقتنا يجوز أن يكون إذا ظرفا لقال و
قال يكون خبر الأن وأن يكون شرطية وجزاؤها قال
والجملة خبر أن فإنه إن يقدر هذا جواب للو الشرطية
ويجوز أن يكون لو للتمني اعلم أن لو هذه على تقدير
أن تكون شرطية تفيد ترتب وجود الثاني عند وجود
المقدم لانتفاء الثاني لانتفاء المقدم كما في قوله تعالى
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا بينهما ولد في ذلك
أي في ذلك الإتيان لم يضره الشيطان أبدا قال الشيخ
الشارح الأقرب أن يراد منه نفي الإضرار البدني بأن
لا يصرعه الشيطان إذ لو حمل على نفي الإضرار الديني
لزم أن يكون الولد معصوما عن المعاصي وقد لا يتفق
ذلك والأقرب أن يراد منه نفي الإضرار المد
بأن يكون الولد مصونا عن إغوائه بالنسبة إلى الو
الحاصل بالاستسمية لأن الشيطان غير مسلط على

الألوكة
www.alukah.net

النساء بالإضرار البدني خ أبو هريرة رضه روى البخاري
عنه لو أن الأنصار سلكوا واديا أو شعبا لسلكت وادي الأنصار قاله لما قسم
ما أفاء من الجلابيب لسلكت وادي الأنصار قاله لما قسم
الغنائم ولم يعط الأنصار شيئا لم يرد النبي ع بذلك القول
متابعتهم لأنه ع هو المتبوع لكل مؤمن وإنما أراد اختيار
موافقتهم على موافقة غيرهم تطييبا لقلوبهم لما فيهم من حق
الجوار وحسن العهد ق أبو هريرة رضا اتفقا على الرواية
عنه لو أن رجلا اطلع عليك أي إلى بيتك الذي أنت فيه
بغير إذن فحذفته بحصاة الحذف بالخاء والذال المعجمتين
هو الرمي بالحصاة بين السبابتين ففقأت عينه ما كان
عليك جناح تقدم الكلام عليه في الباب الأول في حديث
من اطلع في بيت قوم م أبو أيوب رضه روى مسلم عنه
لو أنكم لو لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم لجاء الله بقوم
لهم ذنوب فيغفرها لهم ليس هذا تحريضا للناس على
الذنوب بل كان صدوره لتسلية الصحابة وإزالة شدة
الخوف عن صدورهم لأن الخوف كان غالبا عليهم حتى
فر بعضهم إلى رؤوس الجبال للعبادة وبعضهم اعتزل

النسا

النساء وبعضهم النوم وفي الحديث تنبيه على رجاء مغفرة
الله تعالى وتحقيق أن ما سبق في علمه كائن لا محالة لأنه سبق
في علمه أن يغفر العاصي فلو قدر عدم عاصي لخلق الله من
يعصيه فيغفر له روى عن النبي ع أنه قال الله تعالى
من علم أني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له
ولا أبالي ما لم يشارك بي شيئا ق أم حبيبة بنت أبي سفيان
رضه اتفقا على الرواية عنها قالت أم حبيبة زوجة النبي ع
قلت يا رسول الله أنكح أختي قال أو تحبين ذلك قلت
نعم قال إنها لا تحل لي فقلت لقد أخبرت أنك تريد أن
تنكح بنت أم سلمة فقال ع لو أنها لم تكن ربيبتي وهي
مشتقة من الرب وهو الإصلاح وإنما قال ربيبتي لأنه ع
يربها ويقوم بأمرها في حجري بكسر الحاء وسكون الجيم
أي في منزلي ما حلت لي إنها ابنة أخ من الرضاعة أرضعتني
وأباها ثويبة وهي مولاة أبي لهب أعتقها يعني أن درة
حرام علي بسببين وهما كونها ربيبتي وكونها بنت أخي
من الرضاعة فلا يعترض بسكون الضاد خطاب لأزواجه
على بناتكن ولا أخواتكن يعني درة بنت أبي سلمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا تفسير للضمير في أنها قالته لها لما عرضت عليه أختها
عزة بفتح العين الحديث كان صادرا في حق درة وعزة
لكنه ع عمم في الحكم وقال بناتكن فإن قلت أم حبيبة إن
كانت عالمة مقتضى آية التحريم وهي وربائبكم اللاتي في
حجوركم إلى قوله وأن تجمعوا بين الأختين فكيف عرضت
نكاح أختها وإن لم تكن عالمة فأي فائدة في قولها لقد
أخبرت أنك تريد أن تنكح بنت أم سلمة فكأنها استدلت
به على جواز نكاح الأخت قلنا إنها كانت عالمة لكنها
لما سمعت نكاح النبي ع ربيبته ظنت أنه من الأمور
المختصة ثم ظنت أن نكاح أخت امرأته يكون كذلك
فقالت إنك أخي خص بعض العلماء تحريم الربيبة بكونها
في الحجر فظاهر الحديث حجة لهم والجمهور على تحريمها
مطلقا وحملوا الحديث عن أنه خارج مخرج العادة الغا
لب م أبو برزة الأسلمي رض روى مسلم عنه لو أهل عمان أتيت
أهل منصوب بفعل مقدر يفسره ما بعده أي لو أتيت أهل
عمان قال النووي عمان في هذا الحديث بضم العين و
تخفيف الميم مدينة باليمن حكى القاضي أن منهم من ضبطه
بفتح

بفتح العين وتشديد الميم يعني عمان البلقاء وهذا غلط
ما سبوك ولا ضربوك قاله لرجل بعثه إلى حي من
أحياء العرب فسبوه وضربوه وفيه فضل أهل عمان و
الثناء عليهم ق ابن عمر رضي الله اتفقا على الرواية عنه
قال دخل النبي ع النخل التي ابن صياد مضطجع فيها
على فراشه وكان يتقي جذوع النخل ليسمع شيئا من
زمزمته قبل أن يراه فلما رأته أم ابن صياد قالت له
أي صاف وهو اسم ابن صياد هذا محمد فانتهى ابن صياد
عن زمزمته فقال ع لو تركته بين أي ابن صياد ما في نفسه
وكان من حذاق الكهنة فأراد النبي ع أن يسمع أسلوب
كلامه على غفلة منه وفيه جواز كشف أحوال من يخاف
مفسدته يعني أم ابن صياد هذا تفسير للضمير المستكن
في تركه م جابر رض روى مسلم عنه لو تركتها ألياء في تر
كيتها
لإشباع الكسرة ما زال قائما أي السمن يكون موجودا
في العلبة قاله لأم مالك حين عصرت العلبة وهي وعاء
مستدير من الجلد يجعل فيه السمن التي كانت تهدي
فيها للنبي ع سمنا وكلما يأتيها بنوها ويسألون عنها

الشبكة الألوكة www.alukah.net

الأدام تعمد إلى تلك العلكة وتجد فيها سمنا بمعجزة النبي ع
فما زالت كذلك عصرتها قال العلماء الحكمة في زواله
عند عصرها مضادة للتوكل على رزق الله تعالى ومتضمن
للتدبير والتصرف فيه فلهذا عوقبت بزواله ق أبو هريرة
رضه اتفقا على الرواية عنه لو تعلمون ما أعلم من أهوال
الآخرة وما أعد في الجنة من نعيمها لبكيتم كثيرا ولضحكتم
قليلا فإن قيل الخطاب إن كان للكافرين فليس لهم
ما يوجب ضحكا أصلا فإن كان للمؤمنين فعاقبتهم الجنة
مخلدين فيها وإن دخلوا النار فما يوجب البكاء بالنسبة
إلى ما يوجب الضحك شيء يسير فينبغي أن يكون الأمر بالعكس
قلنا الخطاب للمؤمنين لكن خرج هذا الحديث في مقام ترجيح
الخوف على الرجاء ق علي رضه اتفقا على الرواية عنه لو
دخلتموها لم تزالوا فيها إلى يوم القيامة يعني النار التي قدها
عبد الله بن حذافة بضم الحاء المهملة وتخفيف الذال
المعجمة وبالقاف السهمي أمير من أمرائه قيل إنه كان رسول
رسول الله إلى كسرى مات في خلافة عثمان رضه بمصر
تقدم قصة الحديث في الباب الثالث في حديث لا طاعة في

معصية الله خ أبو هريرة رضه روى البخاري عنه لو دعيت إلى
كراع وهو مستدق الساق يعني لو دعاني أحد إلى ضيافة
كراع غنم قال القاضي غلط من حمله على كراع الغميم وهو موضع
بين مكة والمدينة لأجبت أي الداعي ولو أهدي إلى ذراع
أو كراع يعني لو أرسل أحد إلى ذراعا على سبيل الهدية أو كراعا
وفي المثل أعطى العبد كراعا وطلب ذراعا لأن الذراع في اليد
وهو أفضل من الكراع في الرجل لقبلته دل الحديث على حسن
خلقه وتواضعه وفيه تحريض للناس عليه م أبو هريرة رضه
روى مسلم عنه قال كان أبو جهل يقول واللات والعزى
إن رأيت محمدا ساجدا لأطأن رقبته فرآه يوما يصلي فما
كان يقصده إلا وهو يرجع على عقبيه ويتقي بيديه فقالوا له
لو دنى مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا كرر العضو
للتأكيد الخطف هو الاستلاب يعني يجعلونه قطعا قطعا
فقيل له مالك تأخرت قال إن بيني وبينه خندقا من
نار يعني أبا جهل مصداق الحديث قوله تعالى والله يعصمك
من الناس م أبو موسى رضه روى مسلم عنه لو رأيتني وأنا
أستمع الواو فيه للحال لقرأتك البارحة جواب لو محذوف

أى لا أعجبك تتمته لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود المزمار
الصوت الحسن قاله له وفى رواية قال له أبو موسى لو علمت
أنك تستمع قراءتى لحبرت لك تحبيرا خ ابن عباس رضه روى
البخارى عنه قال قدم مسيلمة الكذاب المدينة فجعل يقول
إن جعل لى محمد الأمر بعده تبعته فأقبل إليه رسول الله
ع مع ثابت بن قيس وفى يد رسول الله قطعة من قضيب
حتى وقف على مسيلمة فى أصحابه فقال ع لو سألتنى هذه
القطعة ما أعطيتكها ولن تعدو أمر الله فيك يعنى لن
تجاوز من أمر الله فيك وهو الخيبة فيما أملته من النبوة
ولئن أدبرت أى لئن أعرضت عن طاعتى ليعقرنك الله تعالى
العقر الجرح والمراد به هنا الإهلاك وقد قتله الله يوم
اليمامة وإنى لأراك الذى بضم الهمزة أى لأظنك الشخص
الذى أريت فيك ما أريت وهى من قبيل أنا الذى سمتنى
أمى حيدرة وهذا إشارة إلى رؤياه ع السوارين اللذين
ثقلا عليه فنفخهما وهذا ثابت يجيبك عنى قيل ثابت هذا
كان يستمع خطيب رسول الله ع يجاوب الوفود عن خطبتهم
قاله لمسيلمة الكذاب وثابت هو ثابت بن قيس بن شماس

بتشديد

بتشديد الميم وفتح الشين المعجمة قيل إنما جاء النبى ع إلى
مسيلمة تأليفا له ولقومه رجاء إسلامهم وليبلغ ما
أنزل الله إليه خ ابن عباس رضه روى البخارى عنه لو فعله
لأخذته الملائكة يعنى بأجهل مما قال إن محمدا يصلى
عند الكعبة لأطأن على رقبته تقدم بيانه قريبا ق
جابر رضه اتفقا على الرواية عنه لو قد جاء مال البحرين
وهو موضع معروف يسلك إليه من البصرة وقد
أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا قاله له تتمته فلم يجئ
مال البحرين حتى قبض النبى ع فلما جاء مال البحرين أمر
أبو بكر رضه فنادى من كان له عند رسول الله ع عدة
أو دين فليأتنى فأتيته فقلت إن النبى ع قال لى
هكذا وهكذا وهكذا فحثى لى حثية فعددتها فإذا هى
خمسمائة فقال خذ مثليها لأن الموعود كان ثلث
حثيات وإنما حثى له أبو بكر بيده لأنه خليفة رسول الله
فيده قائمة مقام يده وفى الحديث حسن وفاء العدة
وأكثر العلماء على أنه مستحب وأوجبه الحسن و
بعض المالكية م أبو هريرة رضه روى مسلم عنه لو قلت

لوجبت الضمير فيه للحج تأنيثه باعتبار كونه عبادة
أو حجة أي لوجبت كل سنة وفي بعض الروايات لوجب بلا
هاء وهو ظاهر ولما استطعتم بلام الابتداء وما النافية
لا يطيقون أداءه لمشقته قاله أي النبي ﷺ الحديث حين
قيل أكل عام قال الراوي قائله الأقرع بن حابس قال ﷺ لو
الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فسكت ﷺ حتى قالها
ثلثا اعلم أن سكوته ﷺ عن جوابه كان زجرا له عن جوابه
فلما رآه لم ينزجر قال الحديث احتج به من قال الحكم
مفوض إلى رأيه ﷺ ولا يشترط فيه أن يكون بوحي
لكنه ضعيف لأن قوله نعم يجوز أن يكون بوحي نازل
يعني وجوب الحجة هذا تقرير من المص للمبتدأ المحذوف
في قوله أكل عام أي أفي كل عام وجوب الحجة أم في هذا
العام ق عمران بن حصين رضي اتفقا على الرواية عنه قال
كانت ثقيف حلفاء بني عقيل وكان بينهم وبين
ثقيف عهد أن لا يتعرضوا لأحد من المسلمين فنقض
ثقيف عهدهم وأسروا رجلين من أصحاب النبي ﷺ و
أسر أصحابه رجلا من بني عقيل فشدوه بالوثاق فأتى

عليه رسول الله فناداه يا محمد فيم أخذت فقال ﷺ
بجناية حلفائكم ثقيف فتركه ومضى فناداه يا محمد يا
محمد فرحم فرجع فقال ما شأنك فقال إني مسلم فقال ﷺ
لو قلتها أي تلك الكلمة وأنت تملك أمرك أي في حال
اختيارك وقبل كونك أسيرا أفلحت كل الفلاح قال
بعض الشراح فيه دلالة على أن النبي ﷺ لم يقبل منه
ذلك القول وعلى أن الكافر إذا قال أنا مسلم لا يحكم
بإسلامه يؤيده ما روي أنه ﷺ فداه فرده إلى الكفار
ولكن فيه نظر لأن المفهوم منه أن الأسير بتلك الكلمة
لم يفلح كل الفلاح وهذه القصة سالبة جزئية دالة
على أن المنفي بعض الفلاح فيكون بعضه ثابتا له فيكو ن
معناه لو قلتها في اختيارك لتخلصت من النار في العقبى
ومن ذل الأسر في الدنيا أيضا فلما قلتها في اضطرارك
تخلصت من النار فقط وأما فداؤه وأخذ الرجلين بد ل
فلا ينافي إسلامه لجواز أن يكون الرد شرطا في العهد
الجاري بينه ﷺ وبينهم واستدلالهم به على أن الكا فر
لا يحكم بإسلامه إذا قال أنا مسلم ضعيف لما ثبت في

الصحيح أن النبي ﷺ نهى المقداد عن قتل كافر قال أسلمت لله عند هربه منه وإنجائه إلى شجرة قاله الأمير من بني عقيل بضم العين أصابوا معه العضباء بفتح العين المهملة وبالضاد وبالمد بعد الباء الموحدة الناقة المشقوقة الأذن الجملة صفة أسير يعني أخذه الصحابة مع ناقته العضباء وهي التي صارت للنبي ﷺ إما لحكم أنها كانت سهمه الخاص من الغنم الذي سمي صفيا وإما بالمعاوضة الصحيحة المذكورة في جامع الأصول وعبارة المص لا تفيد إلا أن يجعل العضباء مرفوعا مبتدأ ومعه خبره ويكون الجملة صفة للأسير على ضعف ولو قال أخذوه مع ناقته العضباء لكان أبين لأن العضباء علم ناقة النبي ﷺ فاوثقوه فقال إني مسلم فإن قلت كيف أخذ الأسير بجرم حلفائه وقد قال ﷺ لا يجني جان إلا على نفسه قلنا يحمل هذا على ابتداء الإسلام وكان من عادتهم أخذ الحليف بجرم الحليف ثم نسخ

خ أبو هريرة رضه روى البخاري عنه لو كان الإيمان معلقا بالثريا وهو نجم معروف لناله أبناء فارس وفيه

فضيلة

فضيلة لهذه القبيلة ويروى لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال أو رجل شك من الراوي أراد به سلمان الفارسي من هؤلاء وهذه الرواية مذكورة بعينها في صحيح مسلم خ جبير بن مطعم رضه روى البخاري عنه لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى بفتح النونين بينهما تاء مثناة فوق ساكنة جمع النتن بمعنى المنتن كالزنى جمع الزمن سماهم نتنى لكفرهم لتركتهم يعني أسارى بدر وما قاله بعض الشراح من أن المراد من النتنى الذين ألقيت جيفهم في بئر بدر فبعيد لأن السابق إلى الفهم السليم من قولهم لتركتهم ومن تقرير المص إياهم بالأسارى أنهم أحياء دون الموتى وإنما ذكره ﷺ هذا الحديث لأن مطعما كان يسعى في نقض الصحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم وبني المطلب على أن لا يخالطوهم حتى يخلوا بين النبي ﷺ وقريش وقيل كان مطعم يجير النبي ﷺ من رجعه من الطائف وكان يدفع أذى قريش عنه فلحبه ﷺ أن لو كان مطعم حيا لكافاه على تلك النعمة وقيل وإنما قال النبي ﷺ ذلك تأليفا لابنه على الإسلام

لتركتهم

وفيه بيان حسن المكافاة وجواز فرض المحال اذا تعلق به
نكتة وجواز اطلاق الاسير منة من غير فداء م اسامة بن
زيد رضه روى مسلم عنه قال جاء رجل فقال اني اعزل عن
امراتي فقال له لم تفعل ذلك فقال اخاف على ولدها فقال
لو كان ذلك ضارا لضر فارس والروم لانهم لا يعزلون
عن نسائهم فلا يضر حملهن على اولادهن الرضيعة يعني
العزل عن المراة اي ترك العزل على حذف المضاف والعزل
اخراج الرجل ذكره من فرجها وقت الانزال ق انس رضه
اتفقا على الرواية عنه لو كان لابن آدم واديان من مال
لابتغى اليهما ثالثا الابتغاء هو الطلب عدى هنا بالى
لتضمنه معنى الضم يعني لضم اليهما واديا ثالثا وهلم جرا
ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب يعني لا يترك حريصا
على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره و
هذا حكم على الغالب ويتوب الله على من تاب يعني ان
الله يقبل التوبة من التائب عن خرصه المذموم وعن
غيره من المذمومات كذا قاله النووي ويمكن ان يقال
ان تاب يجيء بمعنى وفق قال الجوهري يقال تاب الله

عليه اي وفقه ومعناه ان بني آدم مجبولون على حب المال
وعدم الشبع منه الا من عصمه الله ووفقه لازالة الجبلة
منه فوضع قوله ويتوب الله على من تاب موضع الا من
عصمه الله اشعارا بان هذه الجبلة المذكورة مذمومة
جارية مجرى الذنب وان ازالتها ممكنة لكن بتوفيق الله
وههنا نكتة وهي ان في ذكر بني آدم دون الانسان تلويحا
الى انه مخلوق من تراب ومن طبيعته القبض واليبس
وازالته ممكنة بان يمطر الله عليه من غمام توفيقه ٨
ابو هريرة رضه روى البخاري عنه لو كان لي مثل احد ذهبا
لسرني ان لا يمر علي ثلث ليال وعندي منه شيء الا او
فيه للحال يعني لسرني عدم مرور ثلث ليال والحال ان
يكون فيها شيء من الذهب عندي وفي الحقيقة النفي
راجع الى الحال يعني لسرني عدم تلك الحال في تلك
الليالي الا شيء ارصده لدين يعني احفظه لاداء الدين
لان اداء الدين مقدم على الصدقة وانما استثنى الشيء
من الشيء لكون الثاني مقيدا خاصا وان ما رفعه فلكون
جواب لو في حكم النفي ومن جعل لو ههنا للتمني فقد جاوز

الألوكة
www.alukah.net

عَنِ الْمِنْهَجِ جابِرٌ رضه رَوَى مُسْلِمٌ عَنْهُ لَوْ لَمْ تَحِلَّ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ
وَلَقَامَ لَكُمْ قَالَهُ لِرَجُلٍ جَاءَهُ يَسْتَطْعِمُهُ فَأَطْعَمَهُ شَطْرَ أَيْ
نِصْفَ وَسْقِ شَعِيرٍ وَهُوَ سِتُّونَ صَاعًا فَمَا زَالَ الرَّجُلُ يَأْكُلُ
مِنْهُ وَامْرَأَتُهُ وَضَيْفُهُمَا حَتَّى كَالَهُ وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى
مُعْجِزَتِهِ ﷺ يُفْهَمُ حِكْمَةُ زَوَالِهِ عِنْدَ الْكَيْلِ مِمَّا ذُكِرَ قَرِيبًا فِي عَصْرِ الْعُلَّةِ
م ابْنُ عَبَّاسٍ رضه رَوَى مُسْلِمٌ عَنْهُ لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ
لَادَّعَى نَاسٌ دِمَاءَ رِجَالٍ وَأَمْوَالَهُمْ وَلَكِنَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعَى
عَلَيْهِ إِنَّمَا ذَكَرَ الْيَمِينَ فَقَطْ لِأَنَّهُ هُوَ الْحُجَّةُ فِي الدَّعْوَى آخِرًا وَإِلَّا
فَعَلَى الْمُدَّعِي إِقَامَةُ الْبَيِّنَةِ أَوَّلًا لِارْتِفَاعِ الْفَسَادِ لِمَا جَاءَ فِي
بَعْضِ الرِّوَايَاتِ لَكِنَّ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْمُدَّعِي وَالْيَمِينَ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ
قَالَ مَالِكٌ الْيَمِينُ إِنَّمَا تُوَجَّهُ عَلَى الْمُنْكِرِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ الْمُدَّعِي مُخَالَطَةٌ أَوْ مُدَايَنَةٌ بِشَهَادَةِ شَاهِدَيْنِ أَوْ شَا هِدٍ
إِذْ لَوْلَاهُ لَتَغَلَّبَ السُّفَهَاءُ عَلَى الْعُقَلَاءِ بِتَحْلِيفِهِمْ مِرَارًا
فِي الدَّعَاوَى الْمُخْتَلِفَةِ وَقْتًا وَاحِدًا قُلْنَا هَذَا الْحَدِيثُ بِعُمُومِهِ
حُجَّةٌ عَلَيْهِ عَلَى أَنَّ هَذَا رَأْيٌ فِي مُقَابَلَةِ النَّصِّ فَلَا يُعْتَبَرُ
ق أَبُو هُرَيْرَةَ رضه اتَّفَقَا عَلَى الرِّوَايَةِ عَنْهُ لَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِ ي
عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ أَيْ مِنْ غَيْرِ الْتِفَاتٍ إِلَى عِقَابِهِ لَمْ يَيْأَسْ مِنْ

مِنَ الْجَنَّةِ وَلَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَذَا بِ
مِنْ غَيْرِ الْتِفَاتٍ إِلَى رَحْمَتِهِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ ذَكَرَ الْمُضَارِعَ بَعْدَ لَوْ
فِي الْمَوْضِعَيْنِ لِقَصْدِ اسْتِمْرَارِ امْتِنَاعِ الْفِعْلِ فِيمَا مَضَى وَقَتًا فَوَ قْتًا
لِأَنَّ لَوْ لِلْمَاضِي وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الرَّجُلَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ
بَيْنَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ ق أَبُو جُهَيْمٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ رضه
اتَّفَقَا عَلَى الرِّوَايَةِ عَنْهُ قِيلَ لَهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ حَدِيثَانِ فَقَطْ
إِنَّمَا ذَكَرَ الشَّيْخُ اسْمَ الرَّاوِي وَكُنْيَتَهُ لِوُقُوعِ الْخِلَافِ فِيهِمَا
قَالَ بَعْضٌ كُنْيَتُهُ أَبُو جُهَيْمٍ بِالْجِيمِ الْمَضْمُومَةِ بِدُونِ الْيَاءِ لَوْ
يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ أَيْ مِنَ الْإِثْمِ لَكَانَ
أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ يَعْنِي لَاخْتَارَ
الْوُقُوفَ أَرْبَعِينَ ذَكَرَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ وَهُوَ الَّذِي رَوَاهُ أَوْ لَا
عَنْ أَبِي جُهَيْمٍ أَنَّهُ قَالَ لَا أَدْرِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ شَهْرًا أَوْ سَنَةً
لَكِنَّ الْغَالِبَ أَنَّهُ عَامٌ لِمَا جَاءَ فِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ لَكَانَ أَنْ
يَقِفَ مَكَانَهُ أَرْبَعِينَ عَامًا خَيْرًا لَهُ هَذَا إِذَا مَرَّ مِنْ مَوْضِعِ سُجُودِهِ
وَلَيْسَ لِلْمُصَلِّي سُتْرَةٌ أَوْ مَرَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا ثُمَّ الْمَارُّ إِنَّمَا يَأْثَمُ فِي
مَوْضِعِ السُّجُودِ وَيُحَاذِي أَعْضَاءُ أَعْضَاءَ الْمُصَلِّي وَلَا يَكُونُ
بَيْنَهُمَا حَائِلٌ وَلَا ضَرُورَةٌ لِلْمَارِّ فِي مُرُورِهِ ق أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ

شبكة الألوكة www.alukah.net

اتفقا على الرواية عنه لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما
طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما
قنط من جنته احد فقنوط شدة اليأس تقدم بيانه وقريبا ق ابو
هريرة رض اتفقا على الرواية عنه لو يعلم الناس ما في النداء اي
الاذان ويحتمل ان يراد منه الاقامة على حذف المضاف يعني
في حضور الاقامة وهذا اوفق لقوله والصف الاول اي في الو قوف
فيه والتحزية مع الامام من الثواب ثم لم يجدوا اي طريقا لتحصيله
بان ضاق الوقت عن اذان بعد اذان او لا يؤذن في المسجد الا واحد
وبان يجيئوا الى الصف الاول دفعة ولا يسمح بعضهم ببعضا
الا بان يستهموا عليه اي باقتراع القرعة لاستهموا بتخفيف الميم
اي لاقترعوا ولو يعلمون ما في التهجير وهو التبكير الى اي صلوة
كانت يعني بدر المبادرة اليها لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في
العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا اولو كان الاتيان حبوا او
التقدير ولو اتيتموها حبوا اي حابين الحبو يسكون الباء الزر خف
على الاست وقيل المشي على اليدين والرجلين فان قلت لم اطلق
النبي ع لفظة العتمة على العشاء مع نهيه ع عنه قلنا يحتمل ان
يكون لبيان الجواز وان ذلك النهي ليس للتحريم وان يكون نهد

هذا الاطلاق قبل نزول تسمية الله تعالى بالعشاء وان يكون
ابو هريرة رض سمعه بلفظ العشاء وعبر عنه بالعتمة ليعلم بلوغ
النهي عن هذه التسمية اليه او نقول في اطلاقهما فائدة وهي
ان العرب كانوا يستعملون لفظ العشاء في المغرب ولو قال لو
يعلمون ما في العشاء لحملوها على المغرب وفات المطلوب فاستعمل
لفظ العتمة الذي يعرفونه خ ابن عمر رض روى البخاري عنه لو يعلم
الناس ما في الوحدة من المضرة الدينية والدنيوية لحرمانه من
ثواب الصلوة بالجماعة وعدم من يعينه في حوايجه ما سار راكب
وحده بليل ابدا وفيه نهي عن التفرد بالسفر راكبا كان او راجلا
فكان الظاهر ان يقول ما سار احد انما قيد بالراكب وبالليل
لان الخطر في الليل اكثر لا سيما اذا كان راكبا لنفور مركبه من
ادنى شيء اعلم ان العلم في هذه الاحاديث بمعنى المعرفة
فصل ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه لولا ان اشق على
امتي لامرتهم ان يصلوها كذلك يعني صلوة العشاء قاله
حين اخرها حتى رقد الناس واستيقظوا ورقدوا واستيقظوا
فقام عمر فقال الصلوة وفيه دلالة على فضل تاخير العشاء
وتقديمها كان حذرا من المشقة في تاخيرها وعلى جواز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جواز اجتهادها فيما لم يرد عليه الكتاب وعلى أن أمره للوجوب
م أبو هريرة رضـ روى مسلم عنه لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم
بالسواك تتمة عند كل صلوة السواك يطلق على الفعل وعلى
العود الذي يتسوك به الفم وجمعه سوك ككتاب وكتب إنما
استحب الاستياك ليلا يتأذى الملك برائحة فم المصلي لما روى أن
أن الملك الكاتب يقرب من المصلي حتى يضع فاه على فيه ولكن
يكره للصائم بعد الزوال لقوله لخلوف فم الصائم عند الله أطيب
من المسك قال النووي لذا يستحب السواك غير وقت الصلوة و
القراءة إذا تغير الفم بالجوع أو النوم أو أكل ما له رائحة كريهة ليلا
يتأذى به الناس وإن الستاك بما يزيل التغير كالإصبع و
الخرقة الخشنتين حصل السواك م أنس رضـ روى مسلم عنه
لولا أن تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر الذي سمعت
تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث إن هذه الأمة تبتلى في
قبورها م ابن عباس رضـ روى مسلم عنه لولا أنا محرمون لقبلتها
منك قاله لصعب بن جثامة لما أهدى إليه أي النبي حمار
وحشي تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث إنا لم
نرده عليك إلا أنا حرم خ أنس رضـ روى البخاري عنه لو

لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار قاله لما قسم المال
ولم يعط الأنصار شيئا مما أراد منه إكرام الأنصار بأن
لا رتبة بعد الهجرة أعلى من نصرة الدين وقيل معناه لو
لا أن النسبة إلى الهجرة نسبة دينية لا يسع تركها
لانتسبت إلى المدينة والنصرة للدين اعلم أن هذا
الحديث وقع في النسخ المصححة في هذا المحل وموقعه
على مقتضى ترتيب المص كان أول هذا الفصل يلوح ذ لك
بادني التفات ق أنس رضـ اتفقا على الرواية عنه لولا
أن معي الهدى لأحللت تقدم بيانه في الباب الثاني في
حديث إني لبدت رأسي ق أنس رضـ اتفقا على الرواية
عنه لولا أني أخاف أن تكون أي التمرة من الصدقة
لأكلتها تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث إني
لأنقلب إلى أهلي ق أبو هريرة رضـ اتفقا على الرواية عنه
لولا أن أشق على المسلمين يعني لولا أترك تخلفي عن الجهاد
وكان مشقة عليهم ما تخلفت ما فيه نافية عن سرية
متوجهة إلى الجهاد وهي طائفة من الجيش تبلغ أقصاها
أربعمائة ولكن لا أجد حمولة وهي الإبل التي يحمل عليها

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

وَلَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ وَيَشُقُّ عَلَيَّ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ أَنْ
يَتَخَلَّفُوا عَنِّي وَفِيهِ فَضْلُ الْجِهَادِ وَأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ يَتْرُكُ أَحْيَانًا
رِفْقًا بِالْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ لَا مَرْكَبَ لَهُمْ ق أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اتَّفَقَا
عَلَى الرِّوَايَةِ عَنْهُ لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يُخَنَّزِ بِالْجَاءِ الْمُعْجَمَةِ اللَّحْمُ
وَفَتْحِ النُّونِ أَيْ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَلَمْ يُنْتِنْ بَيَانُهُ مَا رُوِيَ أَنَّ الْمَنَّ
وَالسَّلْوَى كَانَ يَسْقُطُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي مَجَالِسِهِمْ كَسُقُوطِ ط
الثَّلْجِ فَيَأْخُذُ كُلٌّ مِنْهُمْ بِقَدْرِ مَا يَكْفِي ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ
فَيَأْخُذُونَ مِنْهُ لِلْجُمُعَةِ وَالسَّبْتِ لِتَرْكِهِمُ الْعَمَلَ فِيهِ وَقَدْ
كَانُوا نُهُوا عَنِ ادِّخَارِهِمَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَادَّخَرُوا فَفَسَدَ وَ
أَنْتَنَ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ لِأَنَّ الْبَادِيَ لِلشَّيْءِ كَالْحَامِلِ
لِلْغَيْرِ عَلَى الْإِتْيَانِ بِهِ وَلَوْلَا حَوَّاءُ أَيْ لَوْلَا خِيَانَةُ حَوَّاءَ لَمْ
تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا لِأَنَّهَا أُمُّ النِّسَاءِ فَشَبَّهَهَا بِبَيَانِهِ مَا رُوِيَ
أَنَّ إِبْلِيسَ أَغْوَاهَا قَبْلَ آدَمَ حَتَّى أَكَلَتْ مِنَ الشَّجَرَةِ ثُمَّ أَتَتْ
آدَمَ فَرَيَّتْ لَهُ ذَلِكَ حَتَّى حَمَلَتْهُ عَلَى أَنْ أَكَلَ مِنْهَا م ابْنُ عُمَرَ
رَضِيَ رَوَى مُسْلِمٌ عَنْهُ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ
فَيَغْفِرُ لَهُمْ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ تَقَدَّمَ الْبَيَانُ عَلَيْهِ فِي حَدِيثِ لَوْ
أَنَّكُمْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ ذُنُوبٌ اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ

أَنْ يُذْكَرَ فِي فَصْلِ أَوْ قَبْلَ حَدِيثِ جَابِرٍ لَوْ لَمْ تَحِلَّ لَأَكَلْتُمْ فَصْلٌ م
أُمُّ الْحُصَيْنِ الْأَحْمَسِيَّةُ رَضِيَ قِيلَ مَا رَوَتْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ثَمَانِيَةُ أَحَادِيثَ
انْفَرَدَ مُسْلِمٌ مِنْهَا بِحَدِيثَيْنِ إِنْ أُمِّرَ عَلَيْكُمْ عَلَى صِيغَةِ الْمَجْهُولِ
مِنَ التَّأْمِيرِ أَيْ جُعِلَ أَمِيرًا مِنْ قِبَلِ الْإِمَامِ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ لَا أَنْ
يَكُونَ هُوَ الْإِمَامَ لِأَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْمُرَادُ مِنْهُ الْإِمَامُ
عَلَى سَبِيلِ الْفَرْضِ وَالتَّقْدِيرِ مُبَالَغَةً فِي طَاعَتِهِ مُجَدَّعٌ بِتَشْدِيدِ
الدَّالِ بَيْنَ الْجَدْعِ بِأَنْ يُقْطَعَ أَنْفُهُ أَوْ أُذُنُهُ أَوْ نَحْوُهُمَا فَهُوَ
وَأَطِيعُوا مَا قَادَكُمْ أَيْ مُدَّةَ قَوْدِهِ إِيَّاكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ الْمُرَادُ بِهِ
حُكْمُ اللَّهِ لِيَتَنَاوَلَ السُّنَّةَ أَيْضًا م جَابِرٌ رَضِيَ رَوَى مُسْلِمٌ عَنْهُ
إِنْ بِعْتَ مِنْ أَخِيكَ ثَمَرًا فَأَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ أَيْ آفَةٌ فَلَا يَحِلُّ لَكَ
أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا أَيْ مِنَ الثَّمَنِ فَيَجِبُ وَضْعُ ثَمَنِهِ لِقَدْرِ
أَلْهَاكَ بِمَ تَأْخُذُ مَالَ أَخِيكَ بِغَيْرِ حَقٍّ عَمَلًا بِظَاهِرِ الْحَدِيثِ
الشَّافِعِيُّ فِي قَوْلِهِ الْقَدِيمِ وَقَالَ مَالِكٌ إِنْ هَلَكَ ثُلُثُ الثَّمَرِ
أَوْ أَكْثَرُ يَجِبُ وَضْعُ الثَّمَنِ وَإِلَّا فَلَا وَقَالَ أَبُو حَ لَا يَجِبُ مُطْلَقًا
مُحْتَجًّا بِمَا رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِالصَّدَقَةِ عَلَى مَنْ أُصِيبَ
فِي ثَمَرٍ ابْتَاعَهُ فَكَثُرَ دَيْنُهُ لِيَدْفَعَهَا إِلَى غُرَمَائِهِ وَلَوْ كَانَ الْوَ ضْعُ
وَاجِبًا لَمَا أَمَرَ بِهَا فَحَمَلَ الْحَدِيثَ عَلَى الِاسْتِحْبَابِ أَوْ عَلَى صُورَةٍ

الألوكة
www.alukah.net
شبكة

عدم تسليم المبيع إلى المشتري فما هلاك يكون من البايع
بالاتفاق خ ابن عمر رض روى البخاري عنه قال كان النبي ع
امر زيدا فطعنوا في امارته ثم امر ابنه اسامة وكان
صغيرا على جيش فيه كبار من الصحابة فطعن بعض
في امارته فقال ع ان تطعنوا في امارته فقد كنتم اي
فسبب للاخبار بعد كنتم تطعنون في امارة ابيه من
قبل انما طعن في امارته لانه كان من الموالي وكانت
العرب تستنكف عن اتباعهم وامره النبي ع اشارة الى
ان العادات الجاهلية قد بطلت والى ان ارتفاع قدر
الناس بالعلم والهجرة والتقى وايم الله هذا قسم اصله
ايمن ان كان لخليقا اي لايقا بالامارة وان كان لمن
احب الناس الي ان في هذين الموضعين مخففة واسمها
ضمير الشان محذوف والضمير في كان عائد الى ابيه
وان هذا لمن احب الناس الي بعده يعني اسامة بن
زيد اراد به بيان حبه لا تفضيله في الحب على غيره و
كان النبي ع يتبنى زيدا حتى كانوا يدعونه زيد بن
محمد دون زيد بن حارثة فلما نزل القران ادعوهم لابا

لابائهم تركوه خ ابن عمر رض روى البخاري عنه ان دعيتم
الى كراع فاجيبوا تقدم بيانه قريبا في فصل لو خ البراء
بن عازب رض روى البخاري عنه ان رايتموني تخطفنا اي
تسلبنا بسرعة الطير اراد به ابهارهم فلا تبرحوا اي لا
تزولوا مكانكم حتى ارسل اليكم وان رايتمونا اوطانا هم
اي غلبنا هم فلا تبرحوا مكانكم حتى ارسل اليكم قاله يوم احد
لعبد الله بن جبير واصحابه رض وكانوا خمسين رجلا ق ابو
هريرة وزيد بن خالد الجهني رض اتفقا على الرواية عنهما
ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت
فاجلدوها ذكره ثلث مرات للتاكيد ثم بيعوها اي ان زنت
مرة رابعة ولو بضفير وهو الحبل المفتول من الشعر يعني
ولو بثمن قليل تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في حديث اذا
زنت امة احدكم يعني الامة غير المحصنة اي غير المزوجة
فان قلت لم وصفها به والحكم في المحصنة كذلك كما
قال الله تعالى فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن
نصف ما على المحصنات قلت لان السؤال كان واقعا
عن غير المحصنة كما ذكر مسلم عن ابي هريرة رض ان رسول

اللهِ ع سُئِلَ عَنِ الْأَمَةِ إِذَا زَنَتْ وَلَمْ تُحْصَنْ فَقَالَ ع إِذَا زَنَتْ
ق ابْنُ عَبَّاسٍ رض اتَّفَقَا عَلَى الرِّوَايَةِ عَنْهُ قَالَ أَتَتِ النَّبِيَّ ع امْرَأَةٌ
فَقَالَتْ إِنِّي أُصْرَعُ وَأَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللهَ لِي فَقَالَ ع إِنْ شِئْتِ
صَبَرْتِ عَلَى ذَلِكِ الْمَرَضِ وَلَكِ الْجَنَّةُ أَوْ وَفَّيْتُهُ لِلْحَالِ وَإِنْ
شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُعَافِيَكِ فَقَالَتْ لِامْرَأَةٍ كَانَتْ تُصْرَعُ
فَقَالَتْ اصْبِرْ فَادْعُ اللهَ لِي أَنْ لَا أُعَافَى عَنِ الصَّرْعِ وَهُوَ مَرَضٌ
مَعْرُوفٌ فَدَعَا لَهَا وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ لِيُنَالَ
بِهِ الدَّرَجَةُ الْعُلْيَا ق عَائِشَةُ رض اتَّفَقَا عَلَى الرِّوَايَةِ عَنْهَا
إِنْ شِئْتَ فَصُمْ وَإِنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ قَالَهُ لِحَمْزَةَ
بْنِ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيِّ وَسَأَلَهُ عَنِ الصِّيَامِ فِي السَّفَرِ ظَاهِرُ أَنَّ
سُؤَالَهُ كَانَ عَنْ صَوْمِ رَمَضَانَ لِأَنَّ الْخِيَارَ فِي النَّفْلِ كَانَ
مَشْهُورًا وَكَانَ يَرُدُّ الصَّوْمَ أَيْ يُوَالِيهِ وَيُوَاظِبُ عَلَيْهِ
خ ابْنُ عُمَرَ رض رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهُ إِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ أَيْ فَالْأَمِيرُ
جَعْفَرٌ وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ قَالَهُ حِينَ
أَمَّرَ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ بِضَمِّ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْهَمْزَةِ
زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَفِيهِ جَوَازُ تَعْلِيقِ تَوْلِيَةِ الْإِمَارَةِ بِالشَّرْطِ
فَيَلْحَقُ بِهَا غَيْرُهَا مِنَ الْمَنَاصِبِ خ جَابِرٌ رض رَوَى الْبُخَارِيُّ

عَنْهُ

عَنْهُ قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ ع عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ ع
إِنْ كَانَ عِنْدَكِ مَاءٌ بَاتَتْ فِي شَنَّةٍ بِتَشْدِيدِ النُّونِ الْقِرْبَةُ
الْخَلَقَةُ وَهِيَ أَشَدُّ تَبْرِيدًا جَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ وَهُوَ
فَهَاتِهِ وَالْأَكْرَعُ تَنَاوُلُ الْمَاءِ بِالْفَمِ مِنْ غَيْرِ تَوَسُّطِ
شَيْءٍ وَفِيهِ جَوَازُ طَلَبِ الْحَاجَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ ق جَابِرٌ
رض اتَّفَقَا عَلَى الرِّوَايَةِ عَنْهُ إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ
خَيْرٌ فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ الشَّرْطَةُ بِفَتْحِ الشِّينِ الضَّرْبُ بِالْمِشْرَطِ
عَلَى مَوْضِعِ الْحِجَامَةِ لِيَخْرُجَ مِنْهُ الدَّمُ وَالْمِحْجَمُ بِالْكَسْرِ الْآلَةُ
الْمُجْتَمَعُ فِيهَا الدَّمُ عِنْدَ الْمَصِّ وَبِالْفَتْحِ مَوْضِعُ الْحِجَامَةِ
وَهُوَ الْمُرَادُ فِي الْحَدِيثِ فَإِنْ قُلْتَ الْأَصْلُ فِي إِنِ الشَّرْطِيَّةِ
أَنْ تُسْتَعْمَلَ فِي الْمَشْكُوكِ وَثُبُوتُ الْخَيْرِيَّةِ مِنْ شَيْءٍ مِنْ
أَدْوِيَتِهِمْ لَا عَلَى التَّعْيِينِ كَانَ مُحَقَّقًا عِنْدَهُمْ فَكَيْفَ أَوْرَدَهُ
بِإِنْ قُلْتُ قَدْ يُسْتَعْمَلُ إِنْ لِتَأْكِيدِ تَحَقُّقِ الْجَزَاءِ كَمَا يُقَالُ
لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ لَهُ صَدِيقًا إِنْ كَانَ لَكَ صَدِيقٌ فَهُوَ زَيْدٌ
عَلَى مَعْنَى إِنْ تَصَوَّرْتَ مَعْنَى التَّصْدِيقِ وَثُبُوتَهُ لَكَ حَقَّ
التَّصَوُّرِ وَحَصَّلْتَ مَعْنَاهُ فِي نَفْسِكَ فَهُوَ زَيْدٌ وَشَرْبَةٌ
مِنْ عَسَلٍ أَوْ لَذْعَةٌ بِنَارٍ يُقَالُ لَذَعَتْهُ النَّارُ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ

شبكة الألوكة www.alukah.net

وَالعَيْنِ المُهْمَلَةِ أَيْ أَحْرَقَتْهُ وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْكَيُّ قَالَ النَّوَوِيُّ
هَذَا مِنَ الْبَدِيعِ عِنْدَ أَهْلِ الطِّبِّ لِأَنَّ الْأَمْرَاضَ الْمِتْلَافَ
إِمَّا دَمَوِيَّةٌ أَوْ صَفْرَاوِيَّةٌ أَوْ سَوْدَاوِيَّةٌ أَوْ بَلْغَمِيَّةٌ فَإِنْ
كَانَتْ دَمَوِيَّةً فَشِفَاؤُهَا إِخْرَاجُ الدَّمِ وَإِنْ كَانَتْ مِنَ
الثَّلَاثَةِ الْبَاقِيَةِ فَشِفَاؤُهَا الْإِسْهَالُ مِمَّا يَلِيقُ بِكُلِّ خِلْطٍ
فَكَأَنَّهُ ﷺ نَبَّهَ بِشُرْبِ الْعَسَلِ عَلَى الْمُسْهِلَاتِ وَالْكَيُّ مُحَلِّلٌ
لِلْبَلْغَمِ وَالرِّيحِ وَفِي تَأْخِيرِهِ ﷺ الْعِلَاجَ بِالْكَيِّ فِي الذِّكْرِ إِشَارَةٌ
إِلَى أَنَّهُ لَا يُفْعَلُ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ إِلَيْهِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْأَلَمِ
الشَّدِيدِ فَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ وَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ

م جَابِرٌ رضه رَوَى مُسْلِمٌ عَنْهُ إِنْ كُنْتُمْ أَلِفًا بِمَدِّ الْهَمْزَةِ أَيْ فِي
هَذِهِ السَّاعَةِ لَتَفْعَلُونَ إِنْ هِيَ مُخَفَّفَةٌ وَلِهَذَا دَخَلَتِ
اللَّامُ فِي خَبَرِهَا وَهُوَ كَادَ مَعَ اسْمِهِ وَخَبَرِهِ فَرْقًا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ
إِنِ النَّافِيَةِ لَعَلَّ الشَّيْخَ أَوْرَدَهَا فِي فَصْلِ الشَّرْطِيَّةِ نَظَرًا إِلَى
الصُّورَةِ فِعْلُ فَارِسٍ وَالرُّومِ يَقُومُونَ هَذَا اسْتِينَافُ جَوَابٍ
عَمَّنْ قَالَ مَا يَفْعَلُونَ عَلَى مُلُوكِهِمْ وَهُمْ قُعُودٌ أَيْ قَاعِدُونَ
فَلَا تَفْعَلُوا أَيُّهَا تُمْ إِنْ صَلَّى أَيْ إِمَامُكُمْ قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا
أَيْ قَائِمِينَ وَإِنْ صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا قَالَهُ حِينَ صَلَّى

فَا

قَاعِدًا وَالنَّاسُ خَلْفَهُ قِيَامٌ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ فَقَعَدُوا فَلَمَّا سَلَّمَ
قَالَ أَيِ الْحَدِيثَ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي الْبَابِ الثَّانِي إِنَّمَا جُعِلَ
الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ م مُعَيْقِيبُ بْنُ أَبِي فَاطِمَةَ رضه قِيلَ مَا رَوَاهُ
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَةُ أَحَادِيثَ لَهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ حَدِيثٌ
وَاحِدٌ لَكِنْ بِأَلْفَاظٍ مُخْتَلِفَةٍ انْفَرَدَ مُسْلِمٌ بِهَذَا اللَّفْظِ
مُعَيْقِيبٌ بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ
عَنْ مَسْحِ الْحَصَى فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ ﷺ إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا
الْجُمْلَةُ الِاسْمِيَّةُ وَهِيَ لَا بُدَّ حَالٌ يَعْنِي لَا تَفْعَلْ فَإِنْ كُنْتَ
فَاعِلًا حَالَ كَوْنِكَ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ فِعْلِهِ فَوَاحِدَةً أَيْ افْعَلْ
مَرَّةً وَاحِدَةً وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْعَمَلَ الْيَسِيرَ لَا يُبْطِلُ
الصَّلَاةَ خ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ رضه رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهُ إِنْ لَمْ
تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ قَالَهُ لِامْرَأَةٍ أَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ
لِيَقْضِيَ حَاجَتَهَا فَقَالَتْ أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ فَلَمْ أَجِدْكَ
جَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ أَيْ فَمَا أَفْعَلُ قَالَ الرَّاوِي كَأَنَّهَا
عَنَتْ بِقَوْلِهَا لَمْ أَجِدْكَ الْمَوْتَ قِيلَ فِي النُّسْخَةِ الْمَقْرُوءَةِ
عَلَى الْمُصَنِّفِ وَلَمْ أَجِدْكَ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى خِلَافَةِ الصِّدِّيقِ
ق عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ رضه اتَّفَقَا عَلَى الرِّوَايَةِ عَنْهُ قَالَ قُلْنَا

الألوكة
www.alukah.net

يا رسول الله إنك تبعثنا فنزل بقوم فلا يقرونا فما ترى
فقال ﷺ إن نزلتم بقوم فأمروا لكم بما ينبغي للضيف أي من
القرى فاقبلوا فإن لم يفعلوا أي بما ينبغي لكم من القرى
فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم أي للضيف وهو
هو ويكون واحدا وجمعا كذا قاله الجوهري قال أحمد
يجوز للضيف أن يأخذ حقه من الطعام جبرا من
مضيفه إذا لم يطعمه عملا بظاهر الحديث وأوله الجمهور
بأنه محمول على المضطرين لأن ضيافتهم واجبة و قت
الضرورة فإنهم استضافوا فلهم أن يأخذوا منهم بقدر
الحاجة قيل إنه محمول على ابتداء الإسلام لأن أخذ
الطعام كان جائزا للضيف الغير المضطر ثم نسخ وهذا
الوجه ضعيف لأن تاريخه غير معلوم وقيل إنه
محمول أن يريد بهم أهل الذمة الذين شرط الإمام ضيا قة
من يمر عليهم من المسلمين قال النووي هذا أيضا ضعيف
لأن الشرط إنما صار في زمن عمر رضي حين قوي الإسلام
دون زمن النبي ﷺ وقيل حق الضيف في الحديث أن
يهتك عرضهم باللسان ويلومهم لا أن يأخذ طعامهم

م

م أنس رضي روى مسلم عنه قال سئل رسول الله ﷺ
عن الساعة وعنده غلام من الأنصار فقال ﷺ إن يعش
هذا الغلام فعسى أن لا يدركه حتى تقوم الساعة قال
القاضي المراد بها موت ذلك القرن أو المخاطبين بقرينة
ما جاء في رواية عائشة إن يعش هذا الغلام أو لم يدركه
الهرم قامت عليكم ساعتكم قال الشيخ الشارح قيل المراد
به المبالغة في قرب الساعة وفيه بعد وأقول جاء نحو يرى
آخر أكثر منه مبالغة في قربها وهو قوله ﷺ بعثت أنا والسا عة
كهاتين مشيرا إلى السبابة والوسطى قال قتادة يعني
كفضل إحداهما على الأخرى ق عمر بن الخطاب رضي اتفقا على
الرواية عنه قال كنا مع رسول الله فمررنا بصبيان فيهم
ابن صياد وقد قارب البلوغ فقال له رسول الله أتشهد
أني رسول الله فقال لا بل تشهد أنت أني رسول الله
فقلت ذرني يا رسول الله أقتله على ظن أنه الدجال
فقال ﷺ إن يكن هو فلن تسلط عليه يعني إن يكن ابن
صياد هو الدجال فلن تستطيع على قتله لأنه لا يقتله
إلا عيسى بن مريم وإن لم يكن هو فلا خير لك في قتله أي

الألوكة
www.alukah.net

ابن صياد وضمير هو في الموضعين وقع موقع المنصوب
ويحتمل ان يكون تاكيدا للمستكن والخبر محذوف اى
ان يكن هو الدجال ولما كان فيه قرائن الدالة على حتما
كونه دجالا ذكر النبي ﷺ الحديث بصورة الشك م ابن
عباس رض روى مسلم عنه قال صام النبي ﷺ يوم عاشوراء
وامر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم يعظمه اليهود
فقال ﷺ لئن بقيت الى قابل اى لئن عشت الى المحرم الآتي
لاصومن التاسع اى اليوم التاسع مع عاشوراء مخالفة
لليهود قال الراوي فلم يات المحرم القابل حتى توفي رسو
الله ﷺ في الثاني عشر من الربيع الاول قيل صار صوم اليوم
التاسع سنة وان لم يصمه النبي ﷺ لانه عزم عليه وكل
ما فعله او عزم عليه او امر او رضي به فهو سنة قيل سبب
تعظيم اليهود يوم عاشوراء ان موسى ﷺ وقومه عبروا البحر
يوم عاشوراء فصاموا شكرا لله م انس رض روى مسلم عنه
لئن صدق ليدخلن الجنة قاله لضمام بن ثعلبة لما سال
النبي ﷺ عن الفرائض وكان وفدا عليه فقال بعد بيانه ﷺ
عما سأله والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه م ابو هريرة

روى

روى مسلم عنه لئن كنت كما قلت اى ان كان مقولك
كما قلت فلما حذف صار الضمير المجرور مرفوعا فكانما
تسفهم الملّ تسف من باب الافعال من السفوف الملّ
بفتح الميم هو الرماد الحار قال الطيبي فكانما بالفاء وقع
هكذا في المصابيح وصحيح مسلم وكتاب الحميدي وجامع
الاصول لكن الظاهر ان يكون باللام لان اللام في قوله
لئن كنت موطئة للقسم وهذا جوابه سد مسد جواب
الشرط اللهم الا ان يعكس ويجعل جواب الشرط سادا
مسد جواب القسم وقال النووي كانما تسفهم معنا
كانما تطعمهم شبه النبي ﷺ ما يلحقهم من الاثم بما يلحق اكل
الرماد من الالم وقيل معناه انك بالاحسان اليهم تخزيهم
وتحقرهم في انفسهم فصاروا كمن يسف الملّ وقيل
معناه لحانك اليهم كالملّ يحرق احشاءهم جمع الحشى
وهو ما انضمت عليه الضلوع وحشو البطن امعاؤه
ولا يزال معك من الله ظهير عليهم اى معين دافع
عنك اذاهم ما دمت على ذلك اى على الاحسان اليهم
قاله لرجل قال يا رسول الله ان لي قرابة اى ذي قرابة

الألوكة
www.alukah.net

أصلهم ويقطعونني وأحسن إليهم ويسيئون إلي
وأحلم بضم اللام من باب كرم يكرم من الحلم وهو بكسر
الحاء وهو الأناءة عنهم ويجهلون علي أي يسبون
والجهل هنا هو القبيح من القول فصل ق حكيم بن حزام
رضي اتفقا على الرواية عنه خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى
يعني أفضل الصدقة ما ثبت بعدها غنى لصاحبها يستظهر به
على مصالحه لأن من لم يكن كذلك يندم غالبا روى أن
متصدقا جاء رسول الله ﷺ ببيضة من ذهب فحذفها أي رماها
النبي ﷺ بغضب لما عرف أنه لا يملك غيرها وليس له قوة الصبر
فإن قلت ثبت أن النبي ﷺ لما سأله أبو هريرة رضي عن أفضل
الصدقة قال جهد المقل يعني ما يتصدق الفقير مع احتياجه
إليه بجهد ومشقة فكيف الجمع بينهما قلنا الغنى في الحديث
أعم من أن يكون غنى النفس أو غنى المال وصدقة المقل إنما
يكون خيرا إذا كان عن غنى النفس فيكون كلاهما خيرا وأجاب
عنه الطيبي بأن الفضيلة تتفاوت بحسب الأشخاص و
قوة التوكل فلما كان أبو هريرة رضي مقلا متوكلا على الله
وكان حكيم بن حزام وجيها في الجاهلية والإسلام أجاب بما

يناسب حالهما وقيل المراد بالغنى غنى الفقير أي أفضل الصد قة
ما غنى به الفقير ق ابن مسعود رضي اتفقا على الرواية عنه خير
الناس قرني القرن أهل كل زمان وهو أربعون سنة و
قيل ستون وقيل مائة سنة وأما قرنه ﷺ فالذين فيهم عين
رأته ﷺ ثم الذين يلونهم وهم الذين فيهم عين رأت من رأى
النبي ﷺ وعلى هذا قيل لكن الصحيح أن قرنه ﷺ أصحابه
والقرن الثاني تابعوهم والثالث تابعوا تابعيهم وعلى هذا
ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته
قال النووي معناه يجمع بينهما فتارة يرد يمينه بشهادته
باليمين قبلها وتارة بعدها وعن هذا ذهب المالكية إلى أن
شهادة من حلف معها ترد وقيل هو عبارة عن تكثير الشهادة
الزور واليمين الفاجرة وقيل هو مثل في سرعة الشهادة
واليمين حتى لا يدري بأيهما يستدئ لقلة مبالاته بالدين
م أبو هريرة رضي روى مسلم عنه خير أمتي القرن الذي بعثت
فيهم ثم الذين يلونهم قال أبو هريرة رضي والله أعلم أذكر أرأى
النبي ﷺ الثالث وهو قوله ثم الذين يلونهم المذكور مرة
ثالثة أم لا ثم يخلف قوم يحبون السمانة بفتح السين أي

قه

ثم الذين يلونهم وهم الذين فيهم
عين رأت من رأى من رأى النبي ﷺ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السمين المراد منها ما يكون مكتسبة بالتوسع في المآكل لا
ما تكون خلقة وفي قوله يخونون اشارة اليه وقيل المراد منها
جمع الاموال وقيل التلبس بما ليس فيهم من الشرف يشهدون
قبل ان يستشهدوا على بناء المجهول فان قيل هذا يدل على
انها مذمومة وقوله خير الشهود الذي يأتي بشهادته
قبل ان يطلب يدل على ان تلك الشهادة ممدوحة فما
التوفيق قلنا الذم في حق من بادر بالشهادة لمن علم بها قبل
الطلب والمدح فيمن كانت عنده شهادة لا يعلم بها صاحبها
فيخبره بها ليستشهد عند القاضي اخذا بالحديث من ذهب
الى ان الشهادة قبل الاستشهاد لا تقبل والجمهور على
خلافه ق انس رض اتفقا على الرواية عنه خير دور الانصار
وهو جمع دار المراد بها القبائل التي يسكنون فيها من باب
ذكر المحل وارادة الحال بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو
الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار
خير قال العلماء تفضيلهم على قدر مآثرهم وسبقهم الى
الاسلام وفيه جواز تفضيل بعض على بعض اذا لم يكن فيه
مخافة الفتنة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه خير صفوف

الرجال اولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها
وشرها اولها المراد بالخيرية كثرة الثواب وسببه ان
الصف الاول اعلم بحال الامام فيكون متابعته اكثر
وثوابه اتم واوفر ومرتبة النساء لما كانت متأخرة عن
مرتبة الذكور يكون آخر الصفوف اليق بهن قال النووي
المراد بصفوف النساء اللواتي تصلين مع الرجال وانما
فضل آخرها لبعدهن عن مخالطة الرجال وتعلق
قلوبهن بهم واما اذا صلين متميزات فهن كالرجال
خير الصفوف اولها خ جابر رض روى البخاري عنه خيركم
كم احسنكم قضاء المراد به قضاء الدين وحسنه ان
لا يوجد منه ما يؤذي صاحب الحق خ عثمان وعلي رض
روى البخاري عنهما خيركم من تعلم القرآن وعلمه قال
شارح المشكوة لا بد من تقييد التعليم والتعلم بالاخلا
ص
روي ان عبد الرحمان السلمي احد رواة هذا الحديث
عن عثمان فقد تعلم القرآن من زمان عثمن الى زمان الحجا
ج
وقال هذا الحديث اقعدني هذا المقعد ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه خير نساء ركبن الابل ارادة بر نساء

الألوكة
www.alukah.net

العرب نساء قريش احتاه الضمير في الجنس النساء فان قلت هذا
يقتضي ان يكون نساء قريش خيرا من مريم بنت عمران قلت لا
يفهم هذا لان مريم لم تركب الابل قط على ولد في صغره هذا
استيناف جواب عما يقال ما سبب كونهن خيرا وهو من
الحنو بمعنى الشفقة قال الهروي الحانية من تقوم على
ولدها بعد كونه يتيما فلا تتزوج وان تزوجت فليست بحانية
وارعاه من الرعاية بمعنى الحفظ على زوج في ذات يده اي في
ماله المضاف اليه وقيل هو كناية عن البضع الذي هو ملكه يعني
هي اشد حفظا فرجها لزوجها ق على رضه اتفقا على الرواية
عنه خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت
خويلد المراد بها جميع نساء الارض فيحمل على ان كل واحدة
منهما خير نساء الارض في عصرها واما التفضيل بينهما
فمكوت عنه م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه خير يوم طلعت عليه
الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها
ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة قال القاضي عياض هذه الفقا
لبيان ما وقع فيه من الامور العظام لانها فضائل اذ ليس خروج
آدم وقيام الساعة فضيلة قال ابو بكر في شرح الترمذي

الجمع

الجميع فضائل لان خروج آدم سبب للذرية وبعث الانبياء
وقيام الساعة سبب لتعجيل جزاء الصلحاء تقدم الكلام في انه
افضل او يوم عرفة في الباب الخامس في حديث ما من يوم اكثر
ان يعتق م عوف بن مالك الاشجعي رضه روى مسلم عنه خيار
ائمتكم اي امرائكم الذين تحبونهم ويحبونكم التحاب من الفريقين
انما يكون ممدوحا اذا كان الائمة محمودا لا كما كان في ايام الخلفا
الراشدين وتصلون عليهم اي جنازتهم وقيل المراد منها الدعا
بالخير والهداية ويصلون عليكم وشرار ائمتكم الذين تبغضو
نهم
ونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم فصل خ ابن عباس رضه
روى البخاري عنه ابغض الناس الى الله ثلثة ابغض فعل
التفضيل
من المفعول على طريق الشذوذ وما قاله شارح البخاري من
ان اللام في الناس للجنس بعيد اذ لا معصية اعظم من الكفر
اللهم الا ان يحمل على التهديد بل اللام فيه للعهد والمراد منه
عصاة المسلمين بقرينة المقام ملحد في الحرم اي مائل عن الحق
في حق الحرم بان يهتك حرمته ويفعل معصية فيه مصداقه
قوله تعا ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم ومبتغ
في الاسلام سنة جاهلية يعني طالب ان يحيى سنة اهل

الألوكة
www.alukah.net

الجاهلية كالمير وجزاء شخص بجناية من هو من قبيلته و
مطلب بتشديد الطاء اسم فاعل من اطلب بمعنى اجتهد اصله
اتطلب فقلبت التاء طاء فادغم في الطاء دم امرئ مسلم بغير
حق ليهريق دمه بالهاء المفتوحة اصله يأريق ماضيه هراق
اصله اراق والهمزة في مضارع افعل انما كانت محذوفة لئلا
تجتمع الهمزتان في الاخبار عن نفس المتكلم فلما زال ذلك المحذور
بقلب الهمزة هاء بقي الهاء مفتوحة فلم يحذف وقيل الهاء
فيه سالنة زائدة اصله يأهريق ماضيه اهراق بسكون الهاء فلما
حذفت الهمزة هربا عن المحذور المذكور بقيت الهاء سالنة ولما
كان المنع عن اراقة الدم مقصودا اعاد لفظ الدم صريحا ولم يقل
ليهريق ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اثقل صلوة على
المنافقين صلوة العشاء وصلوة الفجر انما ثقلتا لان العشاء
وقت الاستراحة والصبح في الصيف وقت لذة النوم وفي الشتاء
وقت شدة البرد وفيه اشارة الى انهما ثقلتا على المنافق و
اما المومنون المخلصون فيطيب لهم هذه المشقات لنيل
الدرجات ولو يعلمون ما فيهما من الاجر لاتوهما ولو حبوا
اى ولو كانوا حابين والحبو بالسكون المشي على الاست

او

او على اليدين والرجلين ق ابو هريرة وعايشة رضه اتفقا
على الرواية عنهما احب الاعمال الى الله تعا ادومها وان
قل اى العمل وانما كان العمل الذى يداوم عليه احب لان
النفس تالف به وتدوم بسببه الاقبال على الله تعا ولهذا
ينكر اهل التصوف ترك الاوراد كما ينكرون ترك الفرايض
م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه احب البلاد الى الله امكنها
البلاد وقيل لا حاجة الى هذا التقدير لان المراد بالبلد
ما اوى الانسان الى الله تعا مساجدها لان المسجد
موضع الصلوة والذكر وابغض البلاد الى الله اسواقها
لان السوق موضع الغفلة والغبن والمراد بحب الله تعا
المسجد ارادة الخير لاهله وبغضه السوق خلافه الا هله
خ عبد الله بن عمرو رضه روى البخارى عنه احب الصيام الى
الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما انما كان
هذا النوع احب لانه اشق والنفس تصادف ما الوفها
في يوم ويفارقها في آخر دل الحديث على انه افضل من صوم
الدهر وذهب بعض الى عكسه لان العمل كلما كان اكثر
كان الاجر اوفر هذا هو الاصل المتبع في الشرع فان

مسبحة
الألوكة
www.alukah.net

قيل كيف يكون صوم الدهر افضل وقد قال لا صام من
صام الابد قلنا هذا محمول على حقيقته بان يصوم الايام
المنهية او على من ضعف حاله وتضرر به يؤيده ما روى
مسلم انه نهى عبد الله بن عمرو عن ذلك لعلمه انه يستعجز
ولم ينه حمزة بن عمرو لعلمه بقدرته او نقول لا صام دعاء عليه
لارتكابه المنهي عنه او معناه لم يجد ما يجد غيره من الم الجوع
واحب الصلوة الى الله اى في النوافل صلوة داود كان ينام
نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وانما صار هذا
النوع احب لان النفس اذا نامت الثلثين من الليل يكون
اخف وانشط في العبادة م سمرة بن جندب رضه روى مسلم
عنه احب الكلام الى الله تعا اربع سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر المراد بالكلام كلام البشر لما روى انه
قال افضل الذكر من بعد كتاب الله سبحان الله والحمد لله
الى آخره وانما كان هذه الاربع احب لاشتمالها على جملة
انواع الذكر من التنزيه والتحميد والتوحيد والتمجيد
لا يضرك بايتهن بدات لان المعنى المقصود لا يتوقف
بهذا النظم لاستقلال كل واحدة من الجمل قال اهل التحقيق

حقيق

حقيق ان يراعى هذا النظم لان المتدرج في المعارف يعرف
لله اولا تنزيه ذاته عما يوجب نقصا ثم بالصفات الثبوتية
التي يستحق بها الحمد ثم يعلم ان من هذا شانه لا يستحق
بالالوهية غيره فينكشف له من ذلك انه تعا اكبر واعظم
ق عقبة بن عامر رضه اتفقا على الرواية عنه احق الشروط
ان توفوا بها اى بوفائكم بها ما استحللتم به الفروج اى
الشروط التي يستحل بها الفروج مثل ان يتزوج امراة
على الف ان اقام في بلدها وعلى الفين ان اخرجها وما
قاله بعض الشراح من انه يدخل فيه ما ادعى المراة الى الزوجة
في الزوجية مثل ان لا يتزوج عليها ولا يتسرى فضعيف
لان ما يحترم به الفروج ويستحل بسببه هو الهم فما يتعلق
به من الشروط يكون اليق بالوفاء دون غيره وفي قوله
احق الشروط اشارة الى ان كل مشروط في حق النكاح
لا يجب لوفاء به ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه اخوف
ويروى ان اخوف ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهر
الدنيا قالوا وما زهرة الدنيا يا رسول الله قال بركات الار
اراد بها الاموال التي نبتت الى الارض لان اكثرها يحصل

www.alukah.net

بها قالوا يا رسول الله وهل يأتي الخير بالشر هذا استفهام
إنكار أراد وأبه أن ما حصل لها من الخير فهو خير لا
محالة ولا يترتب عليه شر قال لا يأتي الخير إلا بالخير
لا يأتي الخير إلا بالخير لا يأتي الخير إلا بالخير كررها ثلث
مرات لينقمع ما في خاطرهم من الاشتباه يعني الخير
الحقيقي لا يأتي إلا بالخير ولكن هذه الزهرة ليست بخير
حقيقي بل هو مفض إلى شر لأنها تشغل عن كمال الاقتا
إلى الآخرة ضرب لهذا مثلا يقول إن كل ما ينبت الربيع
من النباتات فصله عما قبله لكونه استيناقا فأجوبا عمن
قال إن الخير إذا لم يأت إلا بالخير فعلام الخوف يقتل
الحيوان الذي أكله أو يلم أي يقاربه من الهلاك
ويروى يقتل حبطا بالحاء المهملة وفتح الباء مصدر
وهو أن يفرط الدابة في الأكل حتى ينتفخ بطنها ولا
يخرج مما فيه شيء وهو نصب على التمييز أو يلم إلا
أكلة الخضر بمد الهمزة أي الدابة التي تأكل الخضر
وهو بفتح الخاء وكسر الضاد معجمتين نوع من البقول
غير جيد فلا يأكله المواشي كثيرا هذا استثناء مفرغ

من

من المنبت فإنه جائز إذا صلح المقام للعموم كما في قرأت
الا يوم الجمعة وههنا كذلك فإنها تأكل أي الدابة تا كل
الخضر حتى إذا امتدت خاصرتاها يعني شبعت استقبلت
الشمس ثم اجترت بتشديد الراء أي أخرجت الجرة وهي
ما يخرجها البعير من بطنه ليمضغها ثم يبلعها وبالت و
تلطت أي ألقت التلط وهو الرجيع الرقيق ثم عادت فأكلت
بيان ضرب المثل هو أن ما ينبته الربيع يقتل الدواب أو
يقربها إليه وذلك لأنها لما رأت نبتا خضرا زينت لها الشهوة
البهيمية أنه خير نافع فزادت في أكله من غير نظر إلى عاقبته
فهلكت فكذا من يجمع المال ويلتذ بها ولا ينظر إلى الآخرة
فيهلك هذا الظالم المفرط في جمع الدنيا اعلم أن
قوله الا آكلة الخضر ضرب مثل للمقتصد لأن المواشي
لا يستكثر منه إذا أكلت وشبعت تتوخى إزالة ذلك و
دفع مضرته بالتلط والبول وغيرها فكذا من اقتصر
في أخذ الدنيا ولم يمل بما أخذها وأخرج الحق منها
ينتفع بها ويحمد من وبالها ولك أن تعرف أن ههنا ضمنا
آخر وهو أن يأكل الدابة من الخضر مقدار ما يسد جوعته

وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ حَتَّى يَحْتَاجَ إِلَى دَفْعِهِ فَذَلِكَ مَثَلُ الزَّاهِدِ
فِي الدُّنْيَا الرَّاغِبِ فِي الْآخِرَةِ وَإِنَّمَا لَمْ يَذْكُرْهُ النَّبِيُّ ﷺ لِأَنَّهُ
فِي بَيَانِ مَا يُخَالِفُ فِيهِ عَلَى أُمَّتِهِ وَلَا خَوْفَ فِي هَذَا الصِّنْفِ أَنْ
هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ تَأْنِيثُهُ عَلَى تَأْوِيلِ أَنَّ الْعَيْنَةَ بِالْمَالِ
خَضِرَةٌ وَيُرْوَى خَضِرٌ وَهُوَ ظَاهِرٌ حُلْوَةٌ فَمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ
أَيْ بِقَدْرِ حَاجَتِهِ مِنَ الْحَلَالِ وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ أَيْ فِي
مَحَلِّ الْإِنْفَاقِ فَنِعْمَ الْمَعُونَةُ هُوَ لِكَسْبِ الْآخِرَةِ وَمَنْ أَخَذَهُ
بِغَيْرِ حَقِّهِ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ وَهَذَا مَرَضٌ
عَظِيمٌ وَمُصِيبَةٌ جَسِيمَةٌ وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قِيلَ بَيْتَانِ
إِذَا قَنِعَتْ نَفْسِي بِأَيْسَرِ بُلْغَةٍ ۝ مِنَ الْمَالِ تَكْفِينِي إِلَى يَوْمِ
تَكْفِينِي ۝ وَإِنْ هِيَ لَمْ تَقْنَعْ فَتِلْكَ مُصِيبَةٌ ۝ أُصِيبُ بِهَا
فِي الْمَالِ وَالْعَقْلِ وَالدِّينِ ۝ اعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ ﷺ إِنَّ هَذَا الْمَالَ
إِلَى آخِرِهِ زِيَادَةُ تَوْضِيحٍ وَإِلَّا فَمَعْنَاهُ كَانَ مَعْلُومًا مِمَّا تَقَدَّمَ
بِتَلْوِيحٍ ﷺ عَائِشَةَ رَضِ رَوَى مُسْلِمٌ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا قَالَ
لِأَزْوَاجِهِ أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بِي أَيْ أَوَّلُ مَنْ يَمُوتُ مِنْكُنَّ بَعْدَ
مَوْتِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا لَكِنْ يَدَاكُنَّ بِيَطَا وَلَنْ أَيَّتُهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا وَ
كَانَتْ أَطْوَلُنَا يَدًا زَيْنَبُ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَصَدَّ
ق
هَذَا

هَذَا هُوَ الْمَذْكُورُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ قَالَ الشُّرَّاحُ ظَنَّتْ أَزْوَا ج
النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ الْمُرَادَ مِنْ طُولِ الْيَدِ مَعْنَاهُ الظَّاهِرِيُّ فَاجْتَمَعْنَ
يَتَطَاوَلْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَلَكِنْ كَانَ كِنَايَةً عَنْ سَخَائِهِنَّ يُقَالُ
فُلَانٌ طَوِيلُ الْيَدِ إِذَا كَانَ جَوَادًا أَقُولُ لَيْتَ شِعْرِي مِنْ
أَيْنَ عَرَفُوا أَنَّ الْأَزْوَاجَ ظَنَّتْ كَذَا وَالْمَفْهُومُ مِنْ حَدِيثِ
عَائِشَةَ أَنَّهُنَّ فَهِمْنَ مِنْهُ السَّخَاءَ وَتَطَاوُلَ أَيْدِيهِنَّ عِبَارَ ة
عَنْ مُقَايَسَةِ عَطِيَّتِهِنَّ وَلَوْ كَنَّ ظَنَنَّ طُولَ الْجَارِحَةِ لَمَا
اسْتَقَامَ تَعْلِيلُهَا بِقَوْلِهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَصَدَّ ق
وَمَعْلُومٌ أَنَّ مَنْ لَهُ أَدْنَى دِرَايَةٍ يَعْرِفُ أَنَّ لَا تَعَلُّقَ لِطُولِ
الْعُضْوِ بِالْحُقُوقِ فَكَيْفَ غَفَلَتْ عَنْهُ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ
مَعَ قُوَّةِ ذَكَائِهِنَّ وَفِيهِ مُعْجِزَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ حَيْثُ مَاتَتْ زَيْنَبُ
أَوَّلَهُنَّ وَلَحِقَتْ بِهِ ﷺ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِ اتَّفَقَا عَلَى الرِّوَايَةِ
عَنْهُ أَشْعَرُ كَلِمَةٍ أَيْ أَصْدَقُ الْكَلَامِ تَكَلَّمَتْ بِهَا الْعَرَبُ كَلِمَةُ
لَبِيدٍ وَفِي رِوَايَةٍ أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ وَهُوَ أَبُو عَقِيلٍ
لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ صَحَابِيٌّ كَانَ وَفْدَ قَوْمِ بَنِي جَعْفَرٍ وَكَانَ
شَرِيفًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ
بَاطِلٌ أَيْ فَانٍ فِي حَدِّ ذَاتِهِ وَهُوَ مُمْكِنٌ وَهَذَا قَرِيبٌ مِنْ

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وانما كان هذا القول
اصدق لان النقل والعقل شاهدان عليه روى ان
لبيدا لما انشد هذا المصراع قال ع صدقت ولما قال
وكل نعيم لا محالة زائل قال كذبت فان نعيم الجنة لا
يزول م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اصدق كلمة قالها
اصدق كلمة حديثا الاصدق الثاني مبتدأ والاصدق
الاول خبره قال النووي هذا على اطلاقه وحكى القاضي
عن بعض العلماء ان هذا يكون في آخر الزمان عند موت
العلماء فيجعل الله ذلك عوضا لهم عما فات والاول
اظهر لان الكاذب في حديثه يتطرق حاله الى رؤياه
فيخترع خياله صورا غير موافقة لما في عالم الحس فكذا
الرؤيا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اغيظ رجل على
الله يوم القيامة واخبثه رجل كان تسمى بفتح التاء
ملك الاملاك لا ملك الا الله الغيظ غضب العاجز
عن الانتقام وهو مستحيل في حقه تعالى فيكون كناية
عن شدة كراهة هذا الاسم وعقوبة المتسمي به اذا اتخذ
منه م جابر رض روى مسلم عنه افضل الصلوة طول القنو

يعني افضل احوال الصلوة طول القيام استدل به
ابو ح والشافعي على ان طول القيام افضل من كثرة
السجود ليلا كان او نهارا وذهب بعضهم الى ان
الافضل في النهار كثرة السجود لان من هو واصف
صلوة النبي ع في الليل وصف بطول القيام قلنا ما
ذكر ثم حكاية فعل والمنطوق اولى م ابو هريرة رضي الله
روى مسلم عنه افضل الصيام بعد شهر رمضان المضا ف
محذوف هنا يعني افضل شهور الصيام شهر الله
المحرم فان قيل اذا كان هذا افضل فما وجه ما روى
انه ع كان يصوم في شعبان اكثر مما في المحرم قلنا لعله
ع علم افضليته في آخر حياته او لعله كان يعرض له
اعذار فيه من مرض او سفر او غيرهما اعلم ان تفضيل
صوم داود ع فيما سبق كان باعتبار الطريقة وهذا
التفضيل كان باعتبار الزمان فيكون طريقة داود
في المحرم ايضا افضل من طريقة غيره وافضل الصلوة
بعد الفريضة صلوة الليل وفيه حجة لبعض اصحاب
الشافعي في تفضيل صلوة الليل على سنن الروات م

الألوكة
www.alukah.net

ثوبان رضه روى مسلم عنه افضل دينار ينفقه الرجل دينا
ينفقه على عياله ثم من ان تكون نفقتهم واجبة عليه او
مستحبة قدم نفقتهم لان الانفاق عليهم اكثر ثوابا ودينا
ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله قيد بها بكونها في
سبيل الله لان افضل الدواب ما اتخذت لذلك ودينار
ينفقه الرجل على اصحابه في سبيل الله م ابو هريرة رضه
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد اقرب مبتدأ
خبره محذوف وجوبا لسد الحال مسده فهو مثل قولهم
اخطب ما يكون الامير قائما الا ان الحالة مفرد وهنا
جملة مقرونة بالواو وانما كان العبد اقرب الى رحمة
الله حالة السجود لانها حالة غاية التذلل والاعتراف
بعبوديته وكانت مظنة الاجابة ولذا امر النبي ع
بقوله فاكثروا الدعاء اي في السجدة اختلف في ان كثرة
السجود افضل ام طول القيام استدل بعض بهذا الحديث
على افضلية الاول والاخرون على افضلية الثاني بحديث
جابر تقدم قريبا رجح اهل التحقيق القول الاول بان
السجود مذكر للمبداء والمعاد الذين يلوح اليهما قوله

تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم والمقصود
معرفتهما ورجح قوم القول الثاني بانه مشتمل على القراءة
التي فرضت في الصلوة ولاجل ذلك السجود ق ام حرام بنت
ملحان رضه اتفقا على الرواية عنها اول جيش من امتي
يغزون البحر قد اوجبوا اي لانفسهم الجنة قالت
فقلت انا فيهم قال ع انت فيهم قيل ام حرام اخت انس بن
مالك ركبت البحر مع زوجها في زمن معاوية الى قبرس
فصرعت عن دابتها فتوفيت هناك ودفنت اعلم ان
الشيخ رقم هذا الحديث بعلامة ق لكنه من افراد البخاري
ولم يخرجه مسلم وكذا في الجمع بين الصحيحين مذكور
في افراد البخاري ق ام حرام بنت ملحان رضه اول جيش
من امتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم اي ذلك الجيش
مغفور لهم قالت فقلت انا فيهم يا رسول الله قال لا
وهذا الحديث ايضا من افراد البخاري وقد اعلم الشيخ
بعلامة ق فان قيل كان اول من غزا مدينة قيصر يزيد بن
معوية فكيف غفر له اجيب بانه لم يحضر الجيش وبانه
ع اراد الجماعة فيكون من باب التغليب لكن هذا الجواب بان

الألوكة
www.alukah.net

على تقدير كون يزيد مستحلا لما فعله وهو غير معلوم و
هو من اصحاب الكبائر فامره الى الله وما قاله الشيخ الشارح
وفي الحديث دلالة على ان القتل في سبيل الله والموت
فيه سواء وضعيف لان المفهوم منه المغفرة ولا يفهم
منه التسوية اللهم الا ان يراد منه التسوية في المغفرة
م ابن مسعود رضه روى مسلم عنه اول ما يقضى بين الناس
يوم القيمة في الدماء البداية بحقوق الدماء تدل على
اهميتها وعظم امرها لانه هدم البنية الانسانية ولا
ينبغي ان يكون بعد الكفر ذنب اعظم من القتل لا يقال
هذا مخالف لقوله اول ما يحاسب به العبد صلوته لا
هذا فيما بين العبد وربه وحديث الباب فيما بين العباد
يدل عليه قوله بين الناس خ ابن عباس رضه روى البخاري
عنه اهون الناس عذابا ابو طالب وهو منتعل بنعلين
يغلي منهما دماغه فيه دلالة على تفاوت عذاب الكفار سبق
بيان وجه التخفيف عنه مع استوائه في جريمة الكفر في الباب
الثالث لا ينفعه فصل ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية
عنه كل ابن آدم تاكله الارض يعني كل اجزاء ابن آدم تبلى

الا

الا عجب الذنب وهو بفتح العين وسكون الجيم هو العظم
الذي في اسفل الصلب عند العجز ويقال له العجم ايضا
منه خلق وفيه يركب المراد منه ان عجب الذنب يطو
بقاؤه لا انه لا تبلى اصلا لما روى في حديث آخر ان عجب
الذنب اول ما يخلق وآخر ما تبلى قيل الحكمة في طول بقائه
انه قاعدة بدن الانسان وبالحري ان يكون اصلب
من الجميع كقاعدة الجدار قيل خص من هذا الحديث الانبياء
ع لان الله تعالى حرم على الارض اجسادهم ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه كل المسلم على المسلم حرام اي اراقة دمه
بلا حق وهو فاعل حرام او بدل من كل المسلم بدل البعض
من الكل وعرضه اي هتك حرمته بلا استحقاق له وماله
اي اخذ ماله بالغصب ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرو
عنه كل امتي معافا اسم مفعول من المعافاة وهي من
العفو مرفوع بتقدير خبر كل يعني كلهم سالمون عن
السن الناس وايديهم الا المجاهرين المراد بهم الذين جا
بمعاصيهم او تحدثوا بما ستر الله عليهم من ذنوبهم فيوآخذ
بها في الدنيا باقامة الحدود عليهم وغيرها وروى الا

الألوكة
www.alukah.net

الجاهرون فوجهه أن يقال معافا في معنى النفي فيكون
استثناء من كلام غير موجب وإن من الاجهار أن يعمل
العبد بالليل عملا ثم يصبح قد ستره ربه فيقول يا فلان
قد عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح
يكشف ستر الله عنه خ أبو هريرة رضه روى البخاري عنه
كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى إن أريد من الأمة أمة
الإجابة وهم المؤمنون فالاستثناء منقطع لأن العصيان
به ممن أطاع غير متصور وإن أريد أمة الدعوة وهم الذين
بعث إليهم فالاستثناء متصل قيل يا رسول الله ومن يأبى
قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى المراد
من العصيان عدم تصديقه لا الإتيان بمنهيه ق أبو هريرة
رضه اتفقا على الرواية عنه كل سلامى من الناس عليه صدقة
أي وجب الصدقة على كل سلامى مجازا وفي الحقيقة وا
على صاحبه كل يوم تطلع فيه الشمس بالنصب العامل فيه
عليه ويجوز رفعه بأن يكون مبتدأ والجملة التي بعده
خبره والراجع منها إليه محذوف أي تقدر فيه وتعين
فيه ويكون استينافا فجوابا لمن قال من يقدر على الصدقة

عدد السلامى تقدر بين اثنين وهو في تأويل المصدر
مبتدأ خبره صدقة ويعين الرجل في دابته فتحمله
عليها أو ترفع له عليها متاعه وهذا الفعل أيضا مبتدأ
أي إعانتك إياه في دابته وخبره صدقة والكلمة الطيبة
صدقة يعني أجرها كأجر صدقة حذف المضافان وحرف
التشبيه للمبالغة وكذا المعنى في أخواته وهذا تشبيه محسوس
بمحسوس والجامع عقلي وهو ترتب الثواب على كل منهما
وبكل خطوة وهو مبتدأ الباء فيه زائدة تمشيها إلى الصلاة
صدقة أطلق على الكلمة الطيبة كذكر الله وعلى الخطوة إلى
الصلوة مع أن نفعهما غير متعد إلى الغير للمشاكلة أو تشبيها
لهما بالمال في سببية الأجر وقيل معناه أنها صدقة على
نفس الفاعل وتميط الأذى عن الطريق صدقة تقدم التوضيح
لهذا في الباب الثاني في حديث أنه خلق كل انسان على ستين
وثلثمائة مفصل ق أبو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه كل شراب
أسكر فهو حرام من اعتبر الإسكار هنا بالقوة منع شرب المثلث
ومن اعتبره بالفعل كأبي حنيفة وأبي يوسف لم يمنعه لأن القليل
منه غير مسكر بالفعل وأما القليل من الخمر حرام وإن لم يسكر

بالفعل لانه منصوص عليه م ابن عمر رض كل شيء بقدر وهو تعلق الارادة بالاشياء في اوقاتها الخاصة وهو تفصيل القضاء الذي هو الارادة الازلية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب حتى العجز والكيس اي الحمق والظرافة قال الشراح روي بالرفع عطفا على كل وبالجر عطفا على شيء لكن الاول ان يكون مجرورا بحتى وهذه الغاية وقعت للتحقير يعني كل شيء من الموجودات بقدر حتى العجز والكيس المختصان بانفسنا نفعهما اما مطلقا واما غالبا ويجوز ان يكون الكيس للتعظيم لانه موصل الى البغية والعجز للتحقير لانه غير موصل اليهما او الكيس والعجز شك من الراوي ق ابن عمر رض اتفقا على الروا
عنه كلكم راع من الرعاية وهي الحفظ يعني كلكم ملتزم بحفظ ما يطالب به من العدل ان كان واليا ومن عدم الخيانة ان كان مؤليا عليه وكلكم مسئول عن رعيته اي عما التزم حفظه يوم القيمة م جابر رض روى مسلم عنه كل مسكر حرام وان على الله عهدا لمن شرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق اهل النار او عصارة اهل النار شك من الراوي وهي بضم العين بمعنى العصير وهو قيح

اهل

اهل النار ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه كل مسكر خمر اي مخامر للعقل ومغطيه وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب الواو فيه للحال اذ مان الخمر مداومة شربها وقوله لم يتب بدل من يدمنها بدل الكل من الكل او حال عن الضمير المستتر في يدمنها لم يشربها في الاخرة تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من شرب الخمر ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه كل مصور في النار تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من صور صورة ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه كل معروف اي ما عرف فيه رضاء الله تعالى صدقة اي ثوابه كثواب الصدقة وفيه اشارة الى انه لا يحتقر شيء من المعروف كما لا يحتقر شيء من الصدقة فصل ق ام هانئ بنت ابي طالب رض قيل كان اسمها فاختة ما روته عن النبي ع سبعة واربعون حديثا لها في الصحيحين حديث واحد متفق عليه قالت ذهبت الى رسول الله عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره

الألوكة
www.alukah.net

بثوب فسلمت فقال من هذه قلت ام هانئ فقال ع مرحبا
بام هانئ فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات
ملتحفا في ثوب واحد فلما انصرف قلت له يا رسول الله
زعم ابن امي ان يقتل رجلا قد اجرته ترين به ولدها
قال ع قد اجرنا من اجرت بقصر الهمزة فيهما من الاجارة
اصل اجرت اجورت فاعل وامنا من امنت بمد الهمزة فيهما
اجرنا وامنا كلاهما بمعنى اعطينا الامان قاله لها يوم
فتح مكة دل الحديث على ان امان المرأة الحرة نافذ
قيل هذا انما يصح اذا امنت واحدا او اثنين واما ان
امن ناحية على العموم فلا يصح الا من الامام لانه لو صح
من غيره صار ذريعة الى ابطال الجهاد و جابر رض اتفقا
على الرواية عنه قال سافرت مع رسول الله فاعيى اى
ضعف بعيري فلما اتى ع نخسه فوثب فلمت بعد
ذلك احبس حطامه لاسمع حديثه فما اقدر عليه
فلحقني النبي ع فقال بعنيه فبعته باربعة دنانير فقال
ع قد اخذت جملك باربعة دنانير ولك ظهره اى ركوبه
ظهره عارية الى المدينة استدل احمد به على بيع الدابة

واشتراط ركوبها للبايع ومنعه ابو حنيفة عملا بقوله ع نهى
عن بيع وشرط وعن صفقة في صفقتين وفي الحديث ذلك
لان شرط الركوب اما ان يكون باجرة فيكون بيعا في
اجارة واما بغيرها فيكون بيعا في عارية قاله لتتمته
فلما قدمت المدينة اتيته به فاعطاني ثمنه وزاد قيراطا
فقال لك الثمن ولك الجمل اعلم ان روايات مسلم عن جابر
مختلفة في روايته قال باوقية ذهب وروايات البخاري
ايضا مختلفة في بعضها باربعمائة درهم وفي بعضها باربعين
دينارا لعل التوفيق بان يقال رواية اوقية يكون اخبارا
عما وقع به العقد واربعة دنانير تكون محمولة على ان
يكون قيمتها في ذلك الوقت اربعة دنانير ان قدر بها و
باربعمائة ان قدر بالدراهم ورواية عشرين على ان يكون
دنانير صغارا م عبد الله بن عمرو رضي روى مسلم عنه قد افلح
من اسلم ورزق كفافا وهو ما يكون بقدر الحاجة ومنهم
من قال هو شبع يوم وجوع يوم وقنعه الله بما اتاه بمد
الهمزة اى اعطاه من الكفاف يعني من اتصف بالصفات
المذكورة فاز بمطلوب الدنيا والآخرة خ ابن عمر رضي روى

البخاري عنه قد بلغني أنكم قلتم في أسامة أي كلاما من
الطعن في إمارته لصغر سنه وإنه أحب الناس إلي تقدم بيانه
في هذا الباب في حديث إن تطعنوا في إمارته م أبي بن كعب رض
روى مسلم عنه قد جمع الله لك ذلك أي ما قصدته من ثواب
الخطوات كلها قاله لرجل من الأنصار قيل الجملة صفة رجل
والعائد إليه محذوف أي قيل له لو اشتريت حمارا تركبه في
الظلماء وهي شدة الظلمة وفي الرمضاء وهي شدة الحر لو
هذه للتمني أو شرطية جوابها محذوف أي لكان أيسر وكان
لا تخطئه صلوة هذه الجملة عطف على قيل مع بعد من المسجد
فقال ما يسرني أن منزلي إلى جنب المسجد إني أريد أن يكتب
لي ممشاي مصدر ميمي يعني ثواب مشيي إلى المسجد ورجوعي
إذا رجعت إلى أهلي وفيه دلالة على أن الثواب في خطوات
الرجوع من المسجد مكتوب كما في الذهاب اليه م ابن مسعود
رض روى مسلم عنه قد سألت الله لأجل مضروبة أي محدود
ومقدرة وآيام معدودة وأرزاق مقسومة لن يعجل الله تعالى
شيئا قبل حله بكسر الحاء وفتحها بمعنى النزول لكن الكسر
أشهر رواية أي قبل وقت نزوله المقدر ولن يؤخر شيئا عن

عن حله ولو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب في
النار أو عذاب في القبر كان خيرا وأفضل قاله لأم حبيبة
لما سمعها تدعو وتقول اللهم متعني بزوجي رسول الله
وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية يعني اجعلني متمتعة و
منتفعة بحياتهم كأنها سألته أن يحيي مدة حيوتهم فإن
قيل العذاب مقدر كالأجل فكيف ندب الدعاء في الأول
دون الثاني قلنا الكل مقدر كالأجل لكن دعاء النجاة
من العذاب عبادة دون زيادة الأجل ق أبو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه قال رجل إلى النبي ﷺ فقال إني
مجهود يعني فقير جائع فأرسل إلى بعض نسائه فقالت
ما عندي إلا الماء ثم أرسل إلى أخرى وقالت مثل ذلك حتى
قلن كلهن مثل ذلك فقال ﷺ من يضيفه هذه الليلة
فقال أبو طلحة الأنصاري أنا فانطلق به إلى رحله
فقال لامرأته هل عندك شيء قالت لا إلا قوت صبياني
قال فعللهم ونومهم فإذا دخل ضيفنا فأطفي السراج
وأريه أنا نأكل ففعلت كذلك وأكل الضيف فلما غدا
على رسول الله فقال ﷺ قد عجب الله من صنيعكما أي رضي

الألوكة
www.alukah.net

وقيل معناه عظم ذلك عنده يضيفهما الليلة يعني رجلا
من الانصار وامرأته هذا تغيير من المصلي لصغير الشيبة
وقيل قوله فعلليهم يدل على ان الصبيان لم يكونوا
محتاجين وانما يطلبون على عادة الصبيان من غير جوع
اذ لو كانوا جايعين لوجب تقديمهم على الضيف لان
الضيافة مستحبة واطعامهم واجب والواجب مقدم
ويمكن ان يقال انها كانت مستحبة ابتداء واما بعد
الالتزام بحضرة النبي ﷺ فهي واجبة خ ابو هريرة رضه روى
البخاري عنه قد كان فيما كلم من بني اسرائيل رجال
يكلمون على بناء المجهول اي يكلمهم الملائكة ويلقون
الامر الصائب في قلوبهم من غير ان يكونوا انبياء فان
يكن في امتي احد فعمر تقدم الكلام عليه في الباب الثاني
في حديث انه كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون
فصل م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لقد احتظرت
بحظار شديد وهو بكسر الحاء المهملة وبالظاء المعجمة
ما يجعل بين الشيئين يعني امتنعت من النار بمانع وثيق
قاله لامرأة قالت ادع الله لي فلقد دفنت ثلثة اي

اي ثلثة اولاد غ عمر رضه روى البخاري عنه لقد انزلت على
الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم
قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا انما كانت هذه السورة
احب لانها بشرته بالفتح والمغفرة والمراد به فتح مكة
وقيل فتح خيبر وقيل فتح ما فتح الله عليه جميعا قال انس
رضه لما قرأ النبي ﷺ انا فتحنا لك قال رجل هنيئا مريئا
قد بين الله لك ما فعل فما يفعل بنا فانزل الله الآية
التي بعدها ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري
من تحتها الانهار الآية ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية
عنه لكن رواية في الصحيحين ابو موسى دون ابي هريرة
لقد اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل يعني تغيير للرجل المطرى
على بناء المفعول اي الذي جوز عن الحد في مدحته انما
كان المبالغة في المدح سببا لهلاك الممدوح لانه ربما
يفضي الى العجب م عمران بن حصين رضه روى مسلم عنه قال
اتت امرأة من جهينة الى رسول الله وهي حبلى من الزنا
فقالت يا نبي الله اصبت حدا فاقمه علي فدعا وليها
فقال احسن اليها فاذا وضعت فاتني بها ففعل فامر بها

النبي ﷺ فشدت عليها ثيابها ثم أمرها فرجعت ثم صلى
عليها فقال له عمر أتصلي عليها يا رسول الله وقد زنت
فقال ﷺ لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل
المدينة لوسعتهم وهل وجدت أفضل من أن جادت
بنفسها لله وهو من الجود قاله للجهينية التي أقرت
بالحبل من الزنا وقال الشيخ قاله لعمر للجهينية لكان
ابن خ أبو هريرة رضـ روى البخاري عنه لقد تحرجت وكعا
يعني ضيقت شيئا واسعا وهي رحمة الله قاله الأعرابي
قال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا م أنس رضـ
روى مسلم عنه لقد رأيت اثني عشر ملكا يبتدرونها
أي يسارعون رفع تلك الكلمات إلى السماء لعظم قدرها
أيهم يرفعها هذه الجملة الاستفهامية الإنشائية وقعت
حالا مقدرة بتأويل يعني يبتدرونها حال كون زمان
ابتدارهم مقرونا بتقدير أن يقال في حقهم أيهم يرفعها
قاله لرجل جاء بعد ولادراك الصلاة مع رسول الله
وقد حفزه النفس أي دفعه تتابع نفسه من رباقه
فقال الله أكبر الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما

فلما قضى ﷺ صلوته قال أيكم تكلم بهذه الكلمات فقال
أنا وقيل الرجل هو رفاعة بن رافع الأنصاري رضـ فقال
صاحب التحفة مع تخصيص العدد أن الكلمات بعد
التكبير ستة فضاعف الله ذلك العدد إلى هنا كلامه
لكن الأولى أن يفوض علم ذلك إلى الشارع وفيه دليل
على جواز الإسراع للصلوة لسكوته ﷺ عن المنع لكن المستحب
هو السكينة م أبو هريرة رضـ روى مسلم عنه لقد رأيت
رجلا يتقلب في الجنة في شجرة أي بسبب شجرة قطعها
من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس م أبو هريرة رضـ روى
مسلم عنه لقد رأيتني في الحجر الكعبة وقريش تسألني
عن مسراي مصدر ميمي أي سيري إلى البيت المقدس فسألني
عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها أي لم أشاهدها
على التعيين وكربت بضم الكاف أي حزنت كربة بفتح الكاف
وضمها وهي الغم الذي يأخذ بالنفس ما كربت مثلها
قط فرفعه الله لي أنظر إليه ما يسألوني عن شيء إلا
أنبأتهم به وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى
قائم يصلي فإذا رجل جعد فيه معنيان أحدهما جعودة

الألوكة
www.alukah.net

الجسم وهو اجتماعه والثاني جعودة الشعر وهنا الاول
اصح لما جاء في رواية ابي هريرة رض انه رجل شعر كذا قاله
صاحب التحرير وقال النووي يجوز ان يراد الثاني ايضا
لانه يقال شعر رجل اذا لم يكن شديد الجعودة ضرب
اي خفيف اللحم كانه من رجال شنوءة بشين معجمة مفتوحة
ثم نون ثم واو ثم همزة ثم هاء وهي قبيلة من اليمن ونسبتهم
شناءي قال ابن السكيت ربما قالوا شنوة بالتشديد
غير مهموز ونسبتها شنوي واذا عيسى بن مريم قائم
يصلي اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي واذا
ابراهيم قائم اذا هذه للمفاجاة وكذا ما قبلها يصلي محا شبه
الناس به صلعم يعني نفسه اي نفس النبي ع هذا تفسير
من الراوي فحانت الصلوة اي جاء وقتها فاممتهم فان قيل
كيف راى النبي ع يصلون وهم في دار الاخرة اجيب بان
المراد بالصلوة هنا الدعاء لكن قوله ع فحانت الصلوة و
قوله فاممتهم لا يناسبه او نقول مثل ذلك لهم له ع التي كانت في
حياتهم لانهم مصلون حقيقة او نقول انهم احياء والمنقطع
عنهم وجوب العمل لانفسهم فلما فرغت من الصلوة قال قائل

يا

يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت اليه فبدا
بالسلام بدا مالك بالسلام ليزيل ما استشعر من الخوف منه
لكونه خازن النار ق المسور بن مخرمة ومروان الحكم رض
اتفقا على الرواية عنهما قالا صالح النبي ع اهل مكة زمن
الحديبية على ان يخلو بينه وبين البيت وان يرد ع من جاء
منهم اليهم وان اسلم ولما رجع الى المدينة جاءه رجل مسلما
يقال له ابو بصير فارسلوا في طلبه رجلين فدفعه اليهما
فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا فيه فقال ابو بصير لاحدهما
والله اني لارى سيفك هذا جيدا اراني انظر اليه فاملكه
منه فضربه حتى مات وفر الاخر حتى اتى المدينة فدخل
المسجد بعدو وقال ع لقد راى هذا ذعرا بضم الذال المعجمة
وسكون العين المهملة اي خوفا يعني احد الرجلين اللذين
رجعا باني بصير من المدينة فلما انتهى الى النبي ع قال والله
قتل صاحبي واني لمقتول فجاءه ابو بصير فقال يا نبي الله
لقد اوفى الله عهدك ثم انجاني منهم وقال ع ويل امه
مسعر حرب لو كان له احد اي يعينه وينصره لاثار الفتنة
فلما عرف انه ع سيرده اليهم خرج حتى اتى ساحل البحر

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير
حتى اجتمعت منهم عصابة فكلما سمع خروج عير لقريش
إلى الشام قتلوهم وأخذوا أموالهم فأرسل قريش إلى النبي ﷺ
تناشده الله أن يدعوهم إلى المدينة فمن أتاه من قريش
فهو آمن م ثوبان رض روى مسلم عنه لقد سألني هذا
عن الذي سألني عنه هذا الموصول للتعظيم وما إلى علم
بشيء منه أي مما سأله حتى أتاني الله به أي أتاني ملك
الله بجوابه قاله حين سأله حبر بكسر الحاء وفتحها
أي عالم من أحبار اليهود عن أول طعام أهل الجنة روى
أن السائل كان عبد الله بن سلام فقال ع زيادة كبد
النون وعين الشبه أي شبه الولد بأحد أبويه فقال ع إذا
علا مني الذكر يكون ذكرا وإذا علا مني المرأة يكون
أنثى بإذن الله تعه فقال السائل صدقت فآمن خ أبو
هريرة رض روى البخاري عنه قال قلت يا رسول الله من
أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فقال ع لقد ظننت
يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك
لما رأيت من بكر اللام وما فيه مصدرية ومن في قوله من حرصك

للسعد

للتبعيض أو موصولة ومن فيه للتبيين على الحديث أي
على سماعه لعل مراد السائل كان معرفة من هو أكثر حظا
بشفاعته من المؤمنين فبين ع بقوله أسعد الناس بشفا عتي
أي أكثرهم حظا يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا
من قبل نفسه بكسر القاف وفتح الباء الموحدة أي من غير
إكراه ولا إجبار يعني من كان بقلبه مخلصا في إيمانه فهو
المحظوظ بشفاعتي فيكون أفعل التفضيل للزيادة
المطلقة فإن قلت الجمع بين هذا الحديث وحديث آخر
صحيح وهو أنه يخرج من النار بشفاعته مرات أعدادا
كثيرة فيقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله
فيقول تعالى ليس ذلك لك ولكن بعزتي وجلالي لأ خرجن
منها من قال لا إله إلا الله قلت قال القاضي المخرجون
بلا شفاعة مخصوصون من عموم هذا الحديث وقال المظهر
المراد بالمخرجين أمم سائر الأنبياء وبالمستعدين من
لهم إيمان مع ثمرته وهي ازدياد اليقين والعمل خ عائشة
رض روى البخاري عنها لقد عدت بعظيم الحي يا هلك قال له
لابنة الجون لما دنا منها ليلة الزفاف فقالت أعوذ بالله

الألوكة
www.alukah.net

منك كذا في التحفة قيل انما حملتها على ذلك القول بعض
ازواج النبي ﷺ غيرة عليها وهي كانت غافلة عن معنى
هذا القول وقيل انها كانت مخطوبة لا منكوحة كما روى
عن ابن المسيب ان ابنة الجون لما اتت ونزلت في بيت مع
ظئرها فانطلقنا مع رسول الله اليها فلما انتهينا قال
اجلسوا ههنا فدخل عليها فقال اهبي نفسك لي قالت و
هل تهب الملكة نفسها لغير الملك فاهوى ﷺ ان يضع يده
عليها ليسكنها فقالت اعوذ بالله منك فقال ﷺ الحديث
ثم خرج وقال يا ابا اسيد البسها ارازقيتين والحقها باهلها
ولا يكون ما اعطاها من رازقيتين وهي ثوبان من كتان
ابيض صداقا ولا متعة بل ابراء مبتدء قيل انما استعاذت
لانها لم تعرفه فلما اخبرت انه رسول الله تكشفت على
قولها ذلك وفيه دليل على جواز نظر الخاطب الى من يريد
نكاحها واسمها اسماء بنت النعمان الجون بن الحارث
انما تعرض المص لذلك لاسمها لثبوت اختلاف في المستعيذ
قيل هي ايمة بنت شراحيل وقيل مليكة بنت كعب الليثي
والاكثرون على ما ذكره المص جويرية بنت الحارث رضه

روى

روى مسلم عنها من حديث ام المومنين جويرية قيل
سبيت في غزوة بني المصطلق ووقعت في سهم ثابت بن
قيس رضه فكاتبها فقضى النبي ﷺ كتابتها فتزوجها فكان
اسمها برة فسماها ﷺ جويرية مارويته عن النبي ﷺ سبعة
احاديث لها في الصحيحين ثلثة انفرد البخاري منها بوا حد
ومسلم باثنين قالت خرج النبي ﷺ من عندي اتاني مسجد
بني ثم رجع بعد ضحى وانا جالسة في مسجدي فقال ما
زلت على الحال التي فارقتك عنها قلت نعم فقال ﷺ لقد
قلت بعدك اي بعد خروجي من عندك اربع كلمات
ثلث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن اي لغلبت
حسناتهن حسنات ما قلت سبحان الله وبحمده عدد
خلقه عدد نصب على المصدر اي تسبيحا يبلغ عدد
مخلوقاته ورضاء نفسه اي وبمقدار رضاء الله عن عباده
فانه لا ينقطع ولا ينقضي وزنة عرشه اي بوزن عظم
عرشه ومداد كلماته اي معلوماته مداد مصدر بمعنى
الزيادة والكثرة يقال مددت الشيء مددا ومدادا
ويحتمل ان يكون جمع مد بضم الميم وهو ملء اليدين

الألوكة
www.alukah.net

فيه رطلان هذا عند أهل العراق والمراد به التمثيل على
كثرته لأن التسبيح لا يدخل في الكيل سبحان الله مصدر
منصوب بفعل مقدر وهو أسبح فيكون هذا الفعل أخبارا
عن ثبوت التنزيه لله لا انشاء لأنه ليس في وسع انشاء
تنزيه الله بعدد خلقه خ خباب بن الأرت رض خباب
بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الأولى الموحدة والأرت
بتشديد التاء المثناة فوق بعد الراء المهملة قيل ما رواه
عن النبي ﷺ اثنان وثلثون حديثا له في الصحيحين خمسة
أحاديث انفرد منها مسلم بحديث والبخاري بحديث
أحدهما هذا قال شكونا الى رسول الله قلنا لقد لقينا من
المشركين شدة ألا تدعو لنا فقال ﷺ لقد كان من قبلكم
ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم أو عصب ما
يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق رأسه
فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا
الأمر أي الدين حتى يسير الراكب من صنعاء وهي مدينة
باليمن الى حضرموت وهو موضع معروف باليمامة ما
يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون انما

مر ك

انما ترك الدعاء واشتغل الى عتاب أصحابه لعلمه
بما سبق في القدر من جريان المحن عليهم ليوجروا بها كما
جرت عادة الله في سائر أتباع الأنبياء ق عائشة رض
اتفقا على الرواية عنه لقد لقيت من قومك حذف
مفعوله وهو الأذى للاحتقار وكان أشد بالنصب
خبر كان واسمه ضمير عائد الى المفعول المحذوف في
ما لقيت منهم أي من قومك من الأذى يوم العقبة وهي
موضع ويومها اليوم الذي وقف عند العقبة ودعا
القبائل فما أجابوه وآذوه كثيرا وكان ذلك بعد وفاة
عمه أبي طالب لأنه كان ينصره وذلك اليوم كان
معروفا عندهم اذ عرضت هذا ظرف لقد لقيت نفسي
على ابن عبد يا ليل بالياء المثناة تحت في أوله ابن عبد
كلال بضم الكاف أراد بعرض نفسه الدعوة الى الاسلام
فلم يجبني الى ما أردت فلما لم يجبه المدعو سبقها
قرن النبي ﷺ ورموه الحجارة حتى أدموا رجليه
فانطلقت وأنا مهموم على وجهي وهو حال من ضمير
مهموم أي مكبا على وجهي فلم استفق أي لم أفق من

الألوكة
www.alukah.net

مِن ذٰلِكَ الْغَمِّ اِلَّا وَاَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ بِالثَّاءِ وَالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ
وَهُوَ جَبَلٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ عَلٰى مَرْحَلَتَيْنِ مِنْهَا فَرَفَعْتُ
رَاْسِيْ فَاِذَا اَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ اَظَلَّتْنِيْ فَنَظَرْتُ فَاِذَا فِيْهَا
جِبْرَائِيْلُ فَنَادَانِيْ فَقَالَ اِنَّ اللّٰهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ
لَكَ وَمَا رَدُّوْا عَلَيْكَ وَقَدْ بَعَثَ اِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ
لِتَاْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيْهِمْ فَنَادَانِيْ مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ
ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اِنَّ اللّٰهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَاَنَا
مَلَكُ الْجِبَالِ وَقَدْ بَعَثَنِيْ اِلَيْكَ رَبُّكَ لِتَاْمُرَنِيْ بِاَمْرِكَ
فَبِمَا شِئْتَ اِنْ شِئْتَ اَنْ اُطْبِقَ عَلَيْهِمْ يُقَالُ اَطْبَقْتُ الشَّيْءَ
اَيْ غَطَّيْتُهُ الْاَخْشَبَيْنِ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُوْنِ الْخَاءِ وَفَتْحِ
الشِّيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَهُمَا جَبَلَا مَكَّةَ مُحِيْطَا
اَحَدُهُمَا اَبُوْ قُبَيْسٍ وَالْاٰخَرُ الْمُقَابِلُ لَهُ يَعْنِيْ اِنْ شِئْتَ
اَضُمُّ الْجَبَلَيْنِ فَاَجْعَلُهُمَا كَالْمُطْبَقِ عَلَيْهِمْ فَيَهْلِكُوْنَ
تَحْتَهُ فَقَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ بَلْ اَرْجُوْ اَنْ يُخْرِجَ اللّٰهُ مِنْ
اَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللّٰهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهٖ شَيْئًا
قَالَهُ لَهَا حَيِيَّ قَالَتْ هَلْ اَتٰى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ اَشَدَّ مِنْ
يَوْمِ اُحُدٍ فَاِنْ قُلْتَ كَيْفَ وَقَعَ الْحَدِيْثُ جَوَابًا لِعَائِشَةَ

عَنْ هٰذَا السُّؤَالِ قُلْنَا مَعْنَاهُ وَاللّٰهُ اَعْلَمُ لَمْ يَكُنْ يَوْمٌ اَشَدَّ
مِنْ اُحُدٍ لٰكِنَّ الْيَوْمَ الَّذِيْ اَتَانِيْ قَوْمُكَ فِيْهِ كَانَ قَرِيْبًا
مِنْهُ وَاَشَدَّ مِنْ يَوْمِ الْعَقَبَةِ وَقِيْلَ تَقْدِيْرُهُ لَقِيْتُ مِنْ
قَوْمِكَ اَذًى هُوَ اَشَدُّ مِنَ الْاَذٰى يَوْمَ اُحُدٍ وَيَوْمَ الْعَقَبَةِ
م اِبْنُ مَسْعُوْدٍ رض رَوٰى مُسْلِمٌ عَنْهُ لَقَدْ هَمَمْتُ اَيْ قَصَدْتُ
اَنْ اٰمُرَ رَجُلًا يُصَلِّيْ بِالنَّاسِ اَيِ الْجُمُعَةَ ثُمَّ اُحَرِّقَ عَلٰى رِجَالٍ
يَتَخَلَّفُوْنَ عَنِ الْجُمُعَةِ بُيُوْتَهُمْ يَعْنِيْ ثُمَّ اَنْطَلِقَ وَاَطَّلِعَ
عَلٰى مَنْ لَمْ يَحْضُرِ الْجُمُعَةَ فَاٰمُرَ بِاِحْرَاقِ بُيُوْتِهِمْ قِيْلَ هٰذَا مُحْتَمَلٌ
بِزَمَانِهٖ ﷺ لِاَنَّهُ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنِ الْجُمُعَةِ فِيْ ذٰلِكَ الْوَقْتِ اِلَّا
مُنَافِقٌ وَيَحْتَمِلُ اَنْ يُجْعَلَ عَامًّا فَيَكُوْنُ تَشْدِيْدًا عَلٰى
تَارِكِ الْجُمُعَةِ بِغَيْرِ عُذْرٍ وَتَنْبِيْهًا عَلٰى عِظَمِ اِثْمِهِمْ ع
عَائِشَةُ رض رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهَا لَقَدْ هَمَمْتُ اَنْ اُرْسِلَ
اِلٰى اَبِيْ بَكْرٍ وَابْنِهٖ اَرَادَ بِهٖ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ وَاَعْهَدَ اَيْ اُوْصِيَ
اَبَا بَكْرٍ بِالْخِلَافَةِ بَعْدِيْ اَنْ يَقُوْلَ الْقَائِلُوْنَ اَيْ كَرَاهَةَ
اَنْ يَقُوْلَ قَائِلٌ اَنَا اَحَقُّ مِنْهُ بِالْخِلَافَةِ اَوْ يَتَمَنَّى
الْمُتَمَنُّوْنَ اَيْ اَوْ يَتَمَنّٰى اَحَدٌ اَنْ يَكُوْنَ الْخَلِيْفَةَ غَيْرُهُ
ثُمَّ قُلْتُ يَاْبَى اللّٰهُ وَيَدْفَعُ الْمُؤْمِنُوْنَ يَعْنِيْ تَرَكْتُ لِاَبِيْ

الألوكة
www.alukah.net

اعتمادا على ان الله تعالى يابى عن كون غيره ويدفع المؤمنون
غيره او يدفع الله ويابى المؤمنون اى او اعتمادا على ان
يدفع الله كون غيره خليفة ويابى المؤمنون عنه وفيه
فضيلة لابى بكر واخبار مما يقع بعد وفاته فكان كما
قال ابو الدرداء رضه روى مسلم عنه قال نظر رسول
الله ﷺ في بعض اسفاره الى امراة مسيبة حبلى بباب فسطاط
فسال عنها فقالوا امة فلان فقال ﷺ لعله يريد ان
يلم بها اى يطاها قالوا نعم فقال ﷺ لقد هممت ان العنه
لعنا اى صاحب الامة الحبلى ان يطاها يدخل معه قبره
وفيه تشديد عليه كيف يورثه وهو لا يحل له هذا وقع
تعليلا لمعنى الاستحقاق اللعن والاستفهام فيه معنى التعجب
المتضمن للذم يعني اذا وطئها ثم جاءت بولد لستة اشهر
يحتمل ان يكون الولد من زوجها الاول فان اقر
بالنسب يكون موروثا ولد الغير وهو لا يحل له كيف
يستخدمه وهو لا يحل له يعني يحتمل ان يكون ذلك
الولد من الوطئ فان لم يقر به يبقى غلاما فكيف يستخدم
ولده وهو لا يحل له فيجب عليه الامتناع من وطئها حذ

حذرا عن هذين المحذورين م جذامة بنت وهب رضه
بضم الجيم وبالذال المهملة وقيل بالمعجمة والاول اصح
قيل ما رويته عن النبي ﷺ حديثان انفرد مسلم منهما
بهذا الحديث لقد هممت ان انهى عن الغيلة وهي
بكسر الغين المعجمة ان يجامع الرجل امراته وهي
ترضع كان سبب قصده ﷺ خوف ضرر الولد لان
الاطباء يرون ان ذلك داء حتى ذكرت ان الروم
وفارس يصنعون ذلك اى الجماع وقت الارضاع
فلا يضر اولادهم وفيه تلويح الى ان ما يقوله الاطباء
من الضرر ليس بضرر يقين وجواز اجتهاده ﷺ الباب
السابع خ سليمان بن صرد رضه روى البخاري عنه
الان نغزوهم ولا يغزونا يعني في هذه الساعة تبين
من الله ان الظفر لنا عليهم لانهم علينا نحن نسير
اليهم قاله حين اجلى الاحزاب عنه بالرفع فاعل اجلى
قال الجوهري يجئ لازما ومتعديا اى انكشف الاحزاب
عن محاصرة المدينة وهذا من معجزاته ﷺ حيث كان
كما قال الحمد لله ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

الأرواح جنود مجندة أي جموع مجتمعة فما تعارف منها
أي كل روح يشارك الآخر في المعرفة بيانه أن الله تعالى
عرف ذاته الأرواح بنعوته فعرفها بعض الأرواح بالقهر
والجلال وبعضها باللطف والجمال وبعضها بالصبر على
حسب صفاته ثم استنطقها بقوله ألست بربكم ثم أودع
الأرواح في الأجساد ائتلف أي ألف قلبه قلب الآخر في
وإن تباعد أجسادهما وما تناكر منها أي كل روح لم يشارك
الآخر في المعرفة المذكورة اختلف أي قلبه قلب وإن تقارب
جسداهما الائتلاف والاختلاف للقلوب كما قال تعالى
لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم وقال تعالى
تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى وقيل معناه الأرواح خلقت
على قسمين سعداء وأشقياء فإذا أودعت في الأجساد
ائتلفت واختلفت بحسب ما خلقت عليه ولهذا ترى
الأخيار يميلون إلى الأخيار والأشرار إلى الأشرار رم أبو
وأبي بن كعب رض روى مسلم عنهما الاحتيذان قلت
فإن أذن لك جوابه محذوف أي فادخل وإلا فارجع
تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في حديث إذا استأذن أ

أحدكم ثلاثا م جابر رض روى مسلم عنه الاستجمار توشد يد
ألواو ويعني الاستجمار فرد وهو ثلاثة ورمى الجمار توهو
سبع وكذا المراد من التوفي السعي والطواف والسعي
بين الصفا والمروة تو والطواف تو فإذا استجمر أحدكم
فليستجمر بتو فإن قلت هذا مكرر بأول الحديث قلنا
المراد بالأول الفعل وبهذا عدد الأحجار ق عمر بن الخطاب
رض اتفقا على الرواية عنه الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا
إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتوتي الز كوة
وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا
تمييز أو مفعول به وإليه متعلق بسبيل لأنه بمعنى
موصل فإن قلت أخذ في تعريف العبادات فيلزم أن
لا يكون مسلما من ترك إحديها قلنا المراد منه الإسلام
الكامل فتاركها لا يكون مسلما كاملا فلا يلزم منه أن يكو
ن كافرا قاله لجبرئيل ع حين جاءه على صورة رجل غريب قاله
عن الإسلام فقال صدقت عما صدقه جبرائيل إشارة
إلى أنه كان عارفا به وسأله لإسماعهم أو إلى دفع الوهم
بأن السائل لم يقبل الجواب أو إلى أنهم إذا سمعوا التصديق

الألوكة
www.alukah.net

منه فكانهم سمعوا هذا الحديث من اثنين والشاهدان
اولى من شاهد قال فاخبرني عن الايمان قال اي النبي ع
ان تؤمن بالله وهو اعتقاد انه تع واحد قديم ازلي متصف
بما يليق به من صفات الكمال وملائكته وهو اعتقاد انهم عباد
لا يفترون عن عبادة لحظة ومن نفاهم يكون كافرا لتقدمهم
على الرسل لا للتفضيل بل للترتيب الواقع لان الله تعالى
ارسل الملك الى الانبياء وكتبه وهو اعتقاد ان جميعها
كلام الله تعالى قيل الكتب المنزلة مائة واربعة كتب منها عشر
صحائف انزلت على آدم وخمسون على شيث وثلثون على
اخنوخ وهو ادريس وعشر على ابراهيم ع والتورات و
الزبور والانجيل والفرقان ورسله وهو انهم مبعوثون الى
وخيرهم واليوم الآخر وتؤمن بالقدر اعاد ذكر الايمان هنا
ايذانا باهتمامه لانه مزلة الاقدام ولهذا صل في معرفته
الاقوام خيره وشره بالجر بدل عن القدر قال صدقت
فاخبرني عن الاحسان اي الاخلاص قال ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فان من علم
ان معبوده مشاهد لعبادته اخلص فيها لا محالة اعلم

ان لفظ صدقت غير مذكور عقيب هذا الجواب و
ما بعده في النسخ المصححة ولكنه مذكور في صحيح
مسلم وفي كثير من الروايات لعل الراوي تركها في
بعضها اختصارا او نسيانا قال فاخبرني عن الساعة
اي عن وقت قيام القيامة قال ما المسؤول عنها باعلم
من السائل يعني كلانا في عدم علمها سواء بل هو
مختص بالله تعالى والغرض منه قطع الطمع عن معرفة
وقتها قال فاخبرني عن امارتها قال ان تلد الامة
ربتها يعني من علاماتها ان يكثر السبي ويلتقى بالتسري
فتلد الامة من سيدها فيكون الولد كسيدها الكونه
سبب عتقها فتابنيتها باعتبار النسمة او لتحور اطلاقها
على غير الله لان الرب بالتذكير مضافا الى الانسان
الا على الله وانما صار هذا من امارتها لانه يدل
على استيلاء المسلمين واستعلاء الدين ولا يخفى
ان بلوغ الامر غايته يؤذن باختطاطه ورجعته او
ان لا يطيع الولد امه حتى يظن انه سيدها وان
ترى الحفاة جمع الحافي وهو الذي لا شيء في رجله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مِن نَقْلٍ وَغَيْرِ الْمَرْأَةِ جَمْعُ الْعَارِي الْعَالَةُ جَمْعُ الْعَائِلِ
وَهُوَ الْفَقِيرُ الْمُرَادُ مِنْهُمُ الْعَاجِزُونَ الْمُقَصِّرُونَ فِي الدِّينِ
لِعَجْزِهِمْ فِي السَّيْرِ وَالْعَيْشِ رِعَاءٌ جَمْعُ الرَّاعِي الشَّاءِ جَمْعُ شَاةٍ
يَعْنِي مُلُوكًا وَهُوَ مَفْعُولُ تَرَى عَبَّرَ عَنِ الْخَلْقِ بِالشَّاءِ لِكَوْنِهِمْ
فِي الْعَجْزِ كَالشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ أَيْ حَالَ كَوْنِهِمْ
مُتَفَاخِرِينَ بِارْتِفَاعِ أَبْنِيَتِهِمْ يَعْنِي مِنْ جُمْلَةِ أَمَارَاتِهَا أَنْ
يُفَوَّضَ الْإِمَارَةُ إِلَى الْأَجْلَافِ وَيَنْعَكِسُ الزَّمَانُ وَيَتَبَدَّلَ
الْأَشْرَافُ ق عُمَرُ رَضِيَ اتِّفَاقًا عَلَى الرِّوَايَةِ عَنْهُ الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ
الْمُبْتَدَأُ الْمُعَرَّفُ بِاللَّامِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعْهُودًا يُفِيدُ الْحَصْرَ
فَلَمَّا رَأَيْنَا أَنَّ ذَوَاتَ الْأَعْمَالِ تُوجَدُ بِدُونِ النِّيَّةِ اضْطُرِرْنَا
إِلَى تَقْدِيرٍ وَالْمُرَادُ صِحَّتُهَا عَلَى رَأْيِ الشَّافِعِيِّ وَفَضِيلَتُهَا
عَلَى رَأْيِ أَبِي حَ فَإِنْ قُلْتَ هَذَا غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ لِأَنَّ النِّيَّةَ
عَمَلُ الْقَلْبِ فَيَحْتَاجُ إِلَى نِيَّةٍ أُخْرَى فَيَتَسَلْسَلُ قُلْتُ الْعَمَلُ
عِنْدَ الْإِطْلَاقِ مُنْصَرِفٌ إِلَى عَمَلٍ غَيْرِ النِّيَّةِ أَلَا تَرَى أَنَّكَ
تَقُولُ مَا عَمِلْتُ الْيَوْمَ شَيْئًا وَإِنْ كُنْتَ قَدْ نَوَيْتَ الْفَتْيَا
فَإِنْ قُلْتَ إِنْ أُرِيدَ بِالنِّيَّةِ اللُّغَوِيَّةِ الْقَصْدُ مُطْلَقًا
فَكَلَامُهُ غَيْرُ مُفِيدٍ لِأَنَّ الْعَمَلَ فِعْلُ اخْتِيَارِيٍّ لَوْ يُوجَدُ

بدو

بِدُونِهَا وَإِنْ أُرِيدَ مِنْهَا النِّيَّةُ الشَّرْعِيَّةُ وَهِيَ نِيَّةُ التَّقَرُّبِ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَالْحَصْرُ مَمْنُوعٌ إِذْ قَدْ يُوجَدُ عَمَلٌ بِدُونِهَا قُلْنَا الْمُرَادُ
مِنْهَا مَا يَكُونُ تَكْلِيفِيَّةً بِجِنْسِ الْعِبَادَةِ إِمَّا يَعْتَدُّ بِهِ وَالْحَقُّ
هُنَاكَ كَثِيرٌ الْأَذْيَالِ تَرَكْنَاهُ حَذَرًا عَنِ الْإِمْلَالِ وَلِكُلِّ امْرِئٍ
مَا نَوَى هَذَا يُشِيرُ إِلَى أَنَّ حُسْنَ الْقَبُولِ مَنُوطٌ بِحُسْنِ النِّيَّةِ
وَإِلَى أَنَّ تَعْيِينَ الْمَنْوِيِّ شَرْطٌ فَلَوْ كَانَ عَلَى إِنْسَانٍ صَلَوَاتٌ
لَا يَكْفِيهِ أَنْ يَنْوِيَ الصَّلَاةَ الْفَائِتَةَ بَلْ شَرْطٌ أَنْ يَنْوِيَ
كَوْنَهَا ظُهْرًا أَوْ غَيْرَهُ فَلَوْ لَا هَذَا الْقَوْلُ لَاقْتَضَى الْكَلَامُ
الْأَوَّلُ أَنْ يَصِحَّ الْفَائِتَةُ بِلَا تَعْيِينٍ فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى
وَرَسُولِهِ وَهُوَ تَرْكُ الْوَطَنِ الَّذِي بَيْنَ الْكُفَّارِ وَالِانْتِقَالُ
إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلَيْسَتْ مَخْصُوصَةً أَنْ يَكُونَ
مِنْ مَكَّةَ إِلَى مَدِينَةٍ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنْ قُلْتَ
الشَّرْطُ وَالْجَزَاءُ قَدِ اتَّحَدَا قُلْنَا لَا اتِّحَادَ لِأَنَّ التَّكْرَارَ
قَدْ يُفِيدُ الْكَمَالَ كَمَا قَالَ أَبُو النَّجْمِ شِعْرِي شِعْرِي أَيْ شِعْرِي
وَالْمَعْنَى فَهِجْرَتُهُ كَامِلَةٌ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُعْنَى
بِغَيْرِ تَنْوِينٍ لِأَنَّهَا تَأْنِيثُ أَدْنَى وَجْهًا دُنًى كَبُرَى وَ
كُبَرٍ يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةً يَتَزَوَّجُهَا إِنَّمَا ذَكَرَهَا مَعَ كَوْنِهَا

شبكة الألوكة www.alukah.net

مندرجة تحت دنيا تعريضا لمن هاجر الى المدينة في زمانه
مهاجرة فقيل له مهاجر ام قيس او تنبيها على زيادة التحذير
من ذلك وهذا من باب ذكر الخاص بعد العام لمزيته فهجرته
الى ما هاجر اليه يعني لا يثاب على هجرته م ابو ايوب رضه روى
مسلم عنه الانصار ومزينة وجهينة وغفار واسجع و
من كان من بني عبد الله قال القاضي المراد من بني عبد الله
هنا بنو عبد العزى بن غطفان وانما اضاف العبد الى الله
استهجانا لاضافة الى العزى موالي بتشديد الياء اي
احبابي دون الناس يعني انا اتولى امرهم دون غيري
فلا ينبغي لهم ان يكلوا اشياء من امورهم الى غيري والله
ورسوله مولاهم وفيه دلالة على ان فضائل هذه
القبائل لانهم دخلوا في دين الله رغبة فيما عنده بلا
خوف حرب ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه الا
بضع قال القاضي البضع بكسر الباء ما بين الثلث و
العشر وكذا البضعة بفتح الباء وكسرها واما بضعة
اللحم فبالفتح لا غير وسبعون شعبة اي قطعة يعني بها
خصلة ولما كان الاعمال الصالحة خلفا لاهل الايمان

وانها من جملة الدلائل عليه اطلق اسم الايمان عليها
مجازا والحياء شعبة من الايمان رواية البخاري و
سبعون ورواية مسلم بضع وستون على الشك
الحياء انقباض النفس عن شيء وترك حذرا عن اللوم
فيه وهو نوعان نفساني وهو الذي خلقه الله في
النفوس كلها كالحياء عن كشف العورة والجماع بين
الناس وايماني وهو ما يمنع المؤمن من فعل المعاصي
خوفا من الله تعالى وهذا القسم مما يكتسبه المؤمنون و
يتخلق به وهو المراد من الحديث وانما افرده بالذكر لانه
كالراعي الى سائر الشعب لان الحيي يخاف فضيحة الدنيا
والآخرة فينزجر عن المعاصي فان قلت قد يمنع الحياء صاحبه
عن الامر بالمعروف فكيف يكون داعيا الى سائرها قلنا ذلك
المانع ليس بحياء حقيقة بل هو عجز واطلاق الحياء عليه
مجاز انما الحياء الحقيقي خلق باعث على ترك القبيح م
ابو هريرة رضه روى مسلم عنه الايمان يمان اي يمني
الالف فيه عوض من ياء النسبة والحكمة وهي عبارة
عن العلم والعمل به وقيل الاصابة في القول من غير روية

شبكة الألوكة www.alukah.net

يمانية بتخفيف الياء وكذا الالف فيه عوض حكى المبرد و
غيره ان التشديد لغة مما انشد لامية يمانيا يظل
يشد كيرا ونخ دائما لهب الشواظ قال القاضي معنى
نسبته الى اليمن ان الايمان بدا من مكة وهي من تهامة
وتهامة من ارض اليمن وقال ابو عبيد المراد بذلك
الانصار لانهم يمانون في الاصل فنسب الايمان اليهم
لكونهم انصاره قال الشيخ ابو عمرو ولو تاملوا هنا لما
تركوا الظاهر بل المراد به اهل اليمن نسب الايمان اليهم
اشعارا بكماله فيهم لان من اتصف بشئ وقوى قيا
به نسب ذلك الشئ اليه لا ان يكون في ذلك نفي
له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله ع الايمان
في اهل الحجاز ثم ان المراد بذلك الموجود دون منهم في
ذلك الزمان لا كل اهل اليمن في كل حين م ابن عباس
رض روي مسلم عنه الايم احق بنفسها من وليها اي
في اختيار الزوج لا في العقد فان مباشرته الى وليها
لقوله ع لا نكاح الا بولي وفي لفظ الاحق دلالة
على ان للولي حقا ايضا وحقها اوكد من حقه حتى

قالوا لو اراد وا اي الاولياء تزويجها كفوا وامتنعت لم
تجبر ولو اراد ت ان تتزوج كفوا وامتنع الولي اجبر
والبكر تستاذن في نفسها واذنها صماتها اي سكوتها
تقدم بيانه في الباب الثالث في حديث لا تنكح الايم
حتى تستامر ق انس رض اتفقا على الرواية عنه قال
اعطيت رسول الله ع في دارنا لبنا فشرب منه وكان
ابو بكر عن يساره واعرابي عن يمينه فلما فرغ قال عمر رض
هذا ابو بكر فاعطى ع سؤره الاعرابي فقال ع الايمنون
الايمنون الايمنون ذكر لفظ الايمنون ثلث مرات تاكيدا
خبره محذوف اي احق وفيه سنية اختيار الايمن و
ان كان مفضولا فان قيل ثبت في صحيح مسلم ان رسول
الله ع اتي باشربة فشرب منه وعن يمينه غلام وعن
يساره اشياخ فقال ع للغلام اتاذن لي ان اعطي هؤلاء
فقال الغلام لا والله فاعطاه الغلام فلم يستاذن
هنا الاعرابي اجيب بان الاعرابي كان قريب العهد
بالجاهلية فانه ع لو استاذن ربما سبق الى قلبه
شيء يهلك به لعدم معرفته خلق رسول الله ع واما

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

الغلام فقيل كان ابن عباس استأذنه تألفا لقلوب
الأشياخ بإيذائه ع انه يوثرهم في الاعطاء لو لم يمنع
منه سنية الايمن م النواس بن سمعان رض نواس
بفتح النون وتشديد الواو وبالسين المهملة وسكون
الميم قيل ما رواه عن النبي ع سبعة عشر حديثا انفرد
مسلم منها بثلثة احاديث احدها هذا قال سئل النبي
ع عن البر فقال ع البر حسن الخلق وهو الاتباع بر
الله في الاعمال والآداب ق انس رض اتفقا على
الرواية عنه البركة اى كثرة الخير في نواصي الخيل اى
في ذواتهم قال الخطابي قد يكنى بالناصية عن الذات
يقال فلان مبارك الناصية اى ذاته انما جعلت
البركة في الخيل لان بها يحصل الجهاد الذي فيه خير
الدنيا وخير الآخرة واما الحديث الآخر وهو الشؤم
يكون للفرس فمحمول على ما لم يكن معدا للغزو ق
انس رض اتفقا على الرواية عنه البراق في المسجد خطيئة
اى القاء البراق في ارض المسجد وجدرانه اذا احتاج
اليه او لا بل يبرق في ثوبه وكفارتها دفنها يعني اذا

ارتكب تلك الخطيئة فكفارتها ان يدفن في تراب
المسجد ان كان والا فاخراجها وقيل المراد به اخراجها
مطلقا م حكيم بن حزام رض روى مسلم عنه البيعان
بالخيار بتشديد الياء اى المتبايعان ما لم يتفرقا او قال
حتى يتفرقا هذا شك من الراوي الحديث حجة للشافعي
في اثبات خيار المجلس في البيع قال المانعون اسم فاعل
حقيقة في الحال فيكون معنى البيعان المباشران بعقد
البيع فلو ثبت الخيار قبل تمام البيع لكان اطلاق البيعان
عليهما مجازا باعتبار ما كان فلا يصار اليه عند امكان
الحقيقة فيكون المراد من الخيار خيار القبول يعني
اذا اوجب احدهما البيع فالآخر بالخيار ان شاء
قبله وان شاء لم يقبل ومن التفرق تفرق الاقوال اذ
قال احدهما بعت وقال الآخر اشتريت فان صدقا
اى في صفة المبيع والثمن وبينا ما كان فيهما من عيب
بورك لهما اى اعطاء الله الزيادة فيما يأخذ كل منهما
في بيعهما وان كتما يعني عيب المبيع والثمن ولدبا يعني
في صفاتها محقت اى ذهبت بركة بيعهما خ ابن عباس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رضـ روى البخارى عنه البينة او حد في ظهرك روى برفعهما
تقديره عليك البينة او الحد وبنصبهما اى اقم البينة او
تحد حدا قاله لهلال بن امية لما قذف امراته بشريك
بن سحماء ق ابو هريرة رضـ اتفقا على الرواية عنه التثاؤب
بالهمزة اراد به سببه وهو ثقل البدن وكثرة الغذاء من
الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليكظم ما استطاع اى
فليحبسه مهما امكن ستر الفجه ق اتفقا على رواية
ابى هريرة رضـ التصفيح للنساء والتسبيح للرجال تقدم
توضيحه فى الباب الخامس فى حديث مالى اراكم اكثرتم
التصفيق ق سعد بن ابى وقاص رضـ اتفقا على الرواية
عنه الثلث يجوز نصبه على تقدير فعل اى اعط ورفعه
على انه فاعل اى يكفيك الثلث او مبتداء محذوف خبره
والثلث كثير وفيه اشارة الى ان النقيص عن الثلث اولى
قال اسحق بن راهويه السنة الربع الا ان يعرف الرجل
فى ماليته بهجة فله استغراق الثلث او كثير شك من الراوى
قاله لرجل قال فى مرضه افاتصدق بثلثى مالى قال لا
قال فالشطر قال لا قال فالثلث يجوز رفعه اى فالثلث

كاف وجره عطفا على مجرور الباء ونصبه عطفا على
محل الجار والمجرور فلذا يجوز الحركات الثلث فالشطر
على الوجوه المذكورة قال اى النبىء الحديث روى
النبىء قال لسعد اوصى بالعشر فما زال ينقصه
سعد حتى قال اوصى بالثلث خ ابو رافع مولى رسو
الله قيل انه ممن غلبت عليه كنيته كان قبطيا وهبه
العباس للنبىء فلما بشر رسول الله بالاسلام عباس
اعتقه ما رواه عن النبىء ثمانية وستون حديثا
له فى الصحيحين اربعة احاديث انفرد مسلم منها باثنتين
والبخارى بهذا الجار احق بصقبه بفتحتين روى
بالصاد وبالسين ايضا معناهما واحد وهو القرب الجار
احق بسبب قربه للشفعة من غير الجار وقيل اراد
به الشفعة لما روى انه قيل يا رسول الله ما سقبه
قال شفعته وروى ايضا الجار احق بشفعته احتج
ابو ح بهذا على ثبوت الشفعة للجار واحتج الشافعى
على ان لا شفعة للجار بقوله اذا وقعت الحدود و
صرفت الطرق فلا شفعة وحمل الحديث على ان يراد بالجار

الألوكة
www.alukah.net

الشريك ويمكن ان يجاب بان الشفعة للشريك ثابتة
بالحديث الآخر اتفاقا فلو حمل هذا الحديث عليه يلزم الاعادة
والافادة خير منها ويحمل حديث الشافعي على ان الشفعة
من جهة الشركة جمعا بين الحديثين م ابو هريرة رضي
مسلم عنه الجرس مزامير الشيطان الجرس هو الجلجل يعلق
على الدواب اخبر عن المفرد بالجمع لارادة الجنس اضاف الى
الشيطان لان نبوته شاغل عن الذكر والفكر روي ان
جارية دخلت على عائشة في رجلها جلاجل فقالت اخرجوا
عني مفرقة الملائكة وفيه دلالة على كراهة اخذه ع ابن مسعود
رضي روى البخاري عنه الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله
الشراك احد سيور النعل التي يكون على وجهها والنار
مثل ذلك ووجه الاقربية ان يسيرا من المعروف قد يكون
سببا لدخول الجنة ويسيرا من المنكر سببا لدخول النار
فينبغي ان يرغب الى كل اسباب الجنة ويجتنب عن كل اسباب
النار ق جابر رضي اتفقا على الرواية عنه الحرب خدعة بفتح
الخاء وسكون الدال للمرة يعني اذا خدع المقاتل مرة لا
يعاد هي ثانية وروي بضم الخاء وسكون الدال وهي الا

الاسم من الخداع وبضم الخاء وفتح الدال يعني الحرب
كثيرة الخداع كما يقال هذه الضحكة اي كثير الضحك
وفيه اباحة الخداع والكذب في الحرب الا ان يكون
فيه نقض عهد روي انه كان اذا اراد غزوة ورى
بغيرها خ ابو سعيد بن المعلى رضي روى البخاري
عنه قيل ما رواه عن النبي ع حديثان الحمد لله رب
العالمين هي السبع المثاني سميت بها لكونها سبع
آيات والالف فيه للعهد والمعهود قوله تع ولقد
آتيناك سبعا من المثاني وكون قرائتها مثناة في
الصلوة اولان فيها الثناء على الله تعالى والمثاني جمع
المثنى بمعنى الثناء اولانها نزلت مرتين مرة بمكة
ومرة بالمدينة والقرآن العظيم الذي اوتيته قيل
عطف القرآن على السبع المثاني من باب ذكر الشيء
بعلمين مختلفين كما يقال هذا محمد واحمد روي انه ع
قال ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور
ولا في الفرقان مثل هذه السورة ق عائشة رضي
اتفقا على الرواية عنها الحمى من فيح جهنم فابردوها

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالماء قال النووي فابردوها بهمزة وصل وبضم الراء و
يقال بهمزة قطع وكسر الراء وهي لغة والفصيحة هي الأولى
جعل رسول الله حرارة الحمى من فيح جهنم اي من غليانها
يقال فاحت القدر تفيح اذا غلت مبالغة في تشبيهها
بحرارة جهنم في العذاب واذابة الجسد قال القاضي هذا
يرد قول الاطباء بان هذا قد يجمع المسام ويخنق
البخار ويعكس الحرارة الى داخل البدن فيكون سببا
للهلاك قال الشيخ الشارح اللام في الحمى للجنس يحتمل
ان يرجع الضمير في فابردوها للحمى المعينة المندرجة
تحت الجنس عرف النبي ﷺ بالوحي ان شفاءها بالماء
الماء البارد واقول هذا تعليم للعلاج على سبيل
التعميم فلا وجه لتخصيصه بلا دليل مع ان ارجاع
الضمير الى الحمى المعروفة للنبي ﷺ غير مفيد اذا لم يعرفوها
وكونها معروفة لهم غير منقول بل الوجه ان يقال
الماء البارد ينفع المحموم في الحمارة شربا ووضعا
على اطرافه لان الماء للطافته تصل الى اماكن العلة فيبرد
حرارتها والمنكر عند الاطباء علة بالماء البارد ولفظ
الحد

الحديث لا يدل عليه ق انس وعمران بن الحصين رضه
اتفقا على الرواية عنهما الحياء خير كله لان مبداءه
انكسار يلحق الانسان مخافة ان يثلب الى القبيح وفيها
ترك القبيح وكل ذلك خير ق عمران بن حصين رضه اتفقا
على الرواية عنه الحياء لا ياتي الا بخير ق ابن عمر رضه اتفقا على
الرواية عنه الحياء من الايمان معناه واضح مما سبق م ابو
موسى رضه روى مسلم عنه الخازن الامين الذي يعطي
ما امر به اي امره صاحب المال بتصدقه طيبة به نفسه
اي نفس الخازن بان لا يخون فيما اخذه ولا يوذي الفقير
في اعطائه احد المتصدقين يعني يكون له ثواب من تلك
الصدقة اما هل يكون ثوابه مثل ثواب الامر ام لا ففيه كلام
تقدم بيانه في الباب الثالث في حديث لا تصم المراة و
بعلها شاهد م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه الخمر من هاتين
الشجرتين النخلة والعنبة بجرها بدل من الشجرتين وبر
خبر مبتداء محذوف ويروي الكرمة والنخلة ويروى
الكرم المراد من الخمر هنا ما يخامر العقل ويزيله لان الخمر
اللغوي وهي التي من ماء العنب الذي غلا واشتد و

الألوكة
www.alukah.net
شبكة

قذف بالزبد لا يكون من النخلة والغرض من الحديث بيان
حكم الخمر يعني يحرم الخمر من هاتين لا بيان حقيقتهما لانه
غير مبعوث لبيانها فتخصيص هذين الجنسين بالذكر
لا يدل على نفي ما عداهما ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه
الخير معقود في نواصي الخيل تقدم بيانه في حديث البركة
في نواصي الخيل الى يوم القيمة اى الى قربه وفيه دليل على
ان الجهاد قائم الى ذلك الوقت ق ابو هريرة رضه اتفقا
على الرواية عنه الخيل لثلثة لرجل وهو بدل من ثلثة
بتكرير العامل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي
له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها اى للخيل
حبلها في مرج بسكون الراء والجيم الموضع الذي يرعى
فيه او روضة شك من الراوي فما اصابت في طيلها بكسر
الطاء وفتح الياء اصله الطول وهو الحبل الذي يطول
للدلالة لترعى ذلك صفة طيل من المرج او الروضة من فيه
بيان لما كانت له حسنات يعني يكون لصاحب الخيل
ثواب مقدار مواضع اصابتها في ذلك الخيل الذي ربطت
به ولو انه الضمير في له للشان انقطع طيلها فاستنت بشد

بتشديد النون اى عدت شرفا او اراد به عدوها الى
الغاية او شرفين كانت له آثارها اى مقدار آثارها و
ارواثها حسنات ولو انها مرت بنهر بسكون الهاء
وفتحها واحد الانهار فشربت منه ولم يرد ان يسقيها
اى والحال ان صاحبها لم يقصد سقيها كان ذلك اى
ما شربت منه يعني مقدار حسنات له وفيه تنبيه
على ان الثواب اذا حصل له حين لم يقصد سقيه ففي
قصده يكون اولى فهي لذلك الرجل اجر ورجل ربطها
تغنيا اى استغناء وتعففا عن سؤال الفرس عند الاحتيا
اليه ثم لم ينس حق الله في رقابها او اراد به اداء زكوة
اذا كانت سائمة او لظهورها او اراد به ركوبها في سبيل
الله استدل به ابو حنيفة على وجوب الزكوة في الخيل واوله
المانعون بان المراد بحق الله في رقابها الاحسان اليها
والقيام بعلفها ولكنه ضعيف لان ذلك لا يطلق عليه حق
الله في رقابها بل ذلك امر موكل الى مولاها فهي لذلك ستر
ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء بكسر النون اى معاداة
لاهل الاسلام فهي لذلك وزر قيل علة كونها وزرا مجموع

شبكة الألوكة www.alukah.net

هذه الاوصاف الثلثة لان الفخر لاهل العلم والرؤساء ليس
بموجب للوزر لكن هذا تكلف والظاهر ان كل واحد منها
موجب للوزر م حذيفة بن اليمان رض روى مسلم عنه الدجال
اعور العين اليسرى جفال بضم الجيم وتخفيف الفاء بمعنى
كثير الشعر معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار يعني
من ادخله الدجال ناره بتكذيبه اياه يكون تلك النار سببا
لدخول الجنة في الاخرة ومن ادخله جنته بتصديقه اياه
يكون تلك الجنة سببا لدخول النار في الاخرة فان قيل ورد
في بعض الاحاديث الصحيحة انه اعور اليمنى وفي بعضها انه
ممسوح العين يعني ليس في موضعها اثر عين فما وجه الجمع
قلنا انه ممسوح احد العينين واعور العين الاخرى فيرى
لبعض انه اعور اليمنى ولبعض اعور اليسرى ليدل ذلك
على سحره وبطلان امره او نقول يجوز ان يكون كل منهما
عوراء لان عور العين ان لا تكون سليمة الفص فيصدق
على الممسوحة ايضا قال الشيخ الشارح يحتمل ان يكون
الراوي سمع اليسرى واليمنى على التعيين فيهما فذكر
اليمنى مكان اليسرى او عكسه واقول لو كان راويهما

واحدا لاعتبر هذا الاحتمال ولكن راوي اليسرى حذيفة و
راوي اليمنى عبد الله بن عمر وعلى ما ذكره مسلم ونسبة
النسيان اليهما بعيدة م ابن عمر رض روى مسلم عنه الدنيا
سجن المؤمن اي بالنسبة الى ما اعد له من النعيم وجنة الكا
اي بالنسبة الى ما اعد له من العذاب الاليم او يقال المؤمن ممنو
عن شهواتها المحرمة فكانه في السجن والكافر عكسه فهي له
كالجنة حتى ان داود الطائي لما مات سمع من الهاتف اطلق
داود من السجن م عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه الدنيا
متاع يعني ما في الدنيا خلق لان يستمتع بنو آدم وخير متاع
الدنيا المرأة الصالحة لانها تحفظ زوجها عن الحرام وتكو
امينة ومعينة على دينه ورواية القضاعي وخير متاعها
م تميم الداري رض قيل انه كان يختم القرآن في ركعة ما رواه
عن النبي ع ثمانية عشر حديثا انفرد منها مسلم بهذا الحد
النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة ذكرها ثلث مرات
للتاكيد قيل هذا الكلام مدار الاسلام لان النصيحة هي ارادة
الخير معناه عماد الدين النصيحة كما يقال الحج عرفة اي عماده
قالوا لمن يا رسول الله قال لله معنى نصيحة تعالى الايمان

الألوكة
www.alukah.net

الإيمان به واخلاص العمل فيما امر به ولرسوله نصيحته ع
تصديقه بكل ما علم مجيئه به واحياء طريقته وللكتاب نصيحته
الاعتقاد بانه كلام الله والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه
وفي الحقيقة هذه النصائح راجعة الى العبد ولائمة المسلمين
نصيحتهم اطاعتهم في المعروف وتنبيههم عند الغفلة وعا متهم
نصيحة عامة المسلمين دفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم يقظة
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه الذهب بالذهب اى يباع به
وزنا بوزن اى حال كونهما موزونين مثلا بمثل اى حال كونهما
متساويين في القدر والفضة بالفضة وزنا بوزن مثلا
بمثل فمن زاد اى على مقدار المبيع الآخر من جنسه واسترد
اى طلب زيادته واخذه فهو ربا اى الزائد يكون ربوا
ويحرم ذلك البيع وفيه اشارة الى من اعطى الربوا ومن هب
اخذه في المآثم سواء ق عمر رض اتفقا على الرواية عنه الذ
بالورق اى بيع الذهب بالورق وهو بكسر الراء الفضة
ربوا الاهاء بهاء وهاء وهو بالمد وفتح الهمزة صوت
بمعنى خذ ومنه قوله تعالى هاؤم اقرأوا كتابيه يعني كل
واحد من عاقدي الصرف يقول لصاحبه هاء فيتقابضان
قبل

قبل التفرق ومحله النصب على الظرفية والمستثنى منه مقدر ر
يعني هذا البيع ربا في جميع الازمنة الا في زمان حضو رها
وتقابضهما والبر بالبر ربا الاهاء وهاء والشعير بالشعير
ربا الاهاء وهاء والتمر بالتمر ربا الاهاء وهاء ويروى
الورق بالورق ربا الاهاء وهاء والذهب بالذهب
ربا الاهاء وهاء اعلم ان الحديث المتقدم كان يبين حقيقة
الربوا وهي زيادة احد البدلين على الآخر في القدر اذا اتحدا
في الجنس وهذا الحديث يبين شبهة الربوا وهي بيع احد هما
بالآخر نسيئة سواء اتحدا في الجنس او اختلفا لان النقد
خير وفيه شبهة الزيادة على النسيئة خ انس رض روى انجا ري
عنه الرؤيا الحسنة اى الصحيحة وهي بان يكون من الله لا
من الشيطان ويحتمل ان يراد به حسن ظاهرها كما قال من
رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبرها الا من يحبه ومن رأى
مكروهة فلا يخبر بها احدا كذا قاله القاضي من الرجل الصا لح
قيل المراد به من يكون مزاجه معتدلا وخياله فارغا
عن الامور المزعجة واللذات الوهمية جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة يعني من اجزاء علم النبوة من حيث ان فيها

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

إخبارا عن الغيب والنبوة غير باقية لكن علمها باق وهذا
كقوله ﷺ ذهبت النبوة وبقيت المبشرات وقيل معناه تعبير
الرؤيا كما أعطى ذلك يوسف ﷺ وأما تحديد الأجزاء بستة
وأربعين فمما يتلقى بقبول حقيقته ويتوقى به من استعلام
كيفيته اعلم أن روايات العدد مختلفة في صحيح مسلم و
المشهور منها من ستة وأربعين وفي رواية من سبعين
وكذا في غيره مختلفة في رواية ابن عباس رضه من أربعين
وفي رواية ابن عمر من ستة وعشرين قال القاضي الطبري
هذا الاختلاف راجع إلى اختلاف حال الرائي فرؤيا
الفاسق تكون من سبعين ورؤيا الصالح تكون ستة
وأربعين وهكذا يتفاوت على مراتب الصلاح خ أبو سعيد
رضه روى البخاري عنه الرؤيا الصالحة أي الحسنة جزء
من ستة وأربعين جزءا من النبوة قيل هذا إخبار من
النبي ﷺ عن رؤياه لأنه ﷺ أنبأ بالرؤيا في بدء نبوته
ستة أشهر وكان زمان نبوته ثلثا وعشرين سنة
فزمان رؤياه بالنسبة إلى جميع زمان وحيه ﷺ جزء من
ستة وأربعين جزءا وضعفه الإمام التوربشتي

بأن يكون زمان رؤياه بستة أشهر قدره هذا القائل
ولم يساعده النقل ق أبو قتادة الحارث بن ربعي رضه
اتفقا على الرواية عنه الرؤيا من الله والحلم من الشيطان
الرؤيا والحلم يعبر بهما عما يراه النائم لكن غلب استعمال
الرؤيا في المحبوبة والحلم في المكروهة ولهذا أضاف الرؤيا
إلى الله تعالى إضافة تشريف والحلم إلى الشيطان وإن كان
كل منهما بقضاء الله ولا فعل للشيطان في ذلك وقيل
معناه الرؤيا الحق من الله تعالى لأنه إذا نام العبد و
صعد روحه وكل له ملك يمثل له الأشياء على طريق
الحكمة فهو إنباء الغيب وربما يلبس عليه الشيطان
ويمثل له ما كانت تحدثه نفسه وتناه في اليقظة
فيكون ما رآه حلما قال النووي الحلم بضم الحاء و
إسكان اللام والفعل منه حلم بفتح اللام ق عائشة رضه
اتفقا على الرواية عنها الرحم معلقة بالعرش وهذه
الرحم التي توصل وتقطع معنى من المعاني وليست بجسم
فيكون ذكر تعلقها بالعرش استعارة وإشارة إلى عظم
شأنها تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله

الألوكة
www.alukah.net

أي قطع عنه كمال عنايته وهذا يحتمل أن يكون إخبارا
وأن يكون دعاء خ أبو هريرة رض روى البخاري عنه
الرهن يركب بنفقته ويشرب لبن الدر أي ذات الدر وهو
اللبن إذا كان مرهونا لم يقل مرهونة باعتبار تاويل
الحيوان يعني إذا أراد المرتهن أن يركب المرهون أو
يشرب لبن المرهونة بدون إذن الراهن فله ذلك حتى
لو هلك الرهن بركوبه لا يضمن شيئا للراهن وعلى الذي
يركب ويشرب النفقة يعني نفقته بقدر ركوبه
وشربه من لبنها عليه وبظاهر الحديث عمل أحمد بن
حنبل وقال غيره لا يجوز انتفاع المرتهن به لكن منا
كاللبن ونحوه يكون للراهن عند الشافعي ويكون ر
كالاصل عندنا وبيان الدلائل موضعه الفقه ق أبو
هريرة رض اتفقا على الرواية عنه الشاغي على الارملة بفتح
الميم من لا زوج لها غنية كانت أو فقيرة تزوجت قبل
ذلك أم لا وقيل هي التي فارقها زوجها والمسكين أراد با
الكاسب لتحصيل مؤنتهما كالمجاهد في سبيل الله لان
القيام بمصالحهما انما يكون بصبر عظيم وجهاد نفس ليتم فلو

فيكون ثوابه عظيما قال أبو هريرة رض واحسبه أي النبي ع
قال وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر يعني شك الراوي
في انه ع شبهه بالمجاهد وحده أو شبهه به وبالقائم
والصائم معه ق أبو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه السفر
قطعة من العذاب يمنع أي السفر هذا استيناف بيان لعلة
الحكم السابق احدكم نومه وطعامه وشرابه المراد من
منعه من هذه الاشياء منع كمال التلذذ بها لكونها مقار
بالمشقة فانه إذا قضى احدكم نهمته بفتح النون وسكو ن
الهاء أي مقصوده من وجهه أي مما توجه اليه فليعجل
بفتح الجيم إلى اهله وفيه ترجيح الاقامة على الاسفار الغير
الواجبة ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه الشوم وهو
بضم الشين وسكون الهمزة نقيض اليمن المراد به عدم
الموافقة في المراءة والفرس والدار شوم المراءة سوء
خلقها أو غلاء مهرها وقيل ان لا تلد وشوم الفرس عدم
انقياده أو ان لا يغزى عليه وشوم الدار ضيقها وسوء جارها
وهذا الحكم على وجه الغلبة لا القطع خص الثلثة بالذكر لان
فيها يصل الضرر الكثير الى صاحبها اولانها اقرب الى

الألوكة
www.alukah.net

الآفة فيما يتلى به الإنسان فمن تشاءم بالمذكورات
فليفارقها اعترض عليه بحديث لا طيرة فاجاب عنه ابو
قتيبة بان هذا مخصوص عنه اى لا طيرة الا في هذه
الثلثة يشير اليه ما روى عن ابن عمر رض ان رسول الله
ع قال لا عدوى ولا طيرة وانما الشوم في الثلثة المراءة
والفرس والدار ذكر مسلم في صحيحه ويجوز ان يقال
انه بطريق الفرض ولا منافاة م انس رض روى مسلم
عنه الشرب في ثلثة انفاس كل نفس منها يكون في
خارج القدح لورود النهي عن التنفس في الاناء امراء
اى اكثر مرء في المعدة واشفى اى من مرض يحصل بالشرب
في نفس واحد واشهى اكثر اشتهاء للمشرب وابرء
اى اكثر برائة ونجاة من الم العطش خ ابن عباس رض
روى البخارى عنه الشفاء في ثلثة في شرطة محجم او شربة
عسل او كية بنار تقدم بيانه في هذا الباب في حديث
ان كان في شيء من ادويتكم خير ففي شرطة محجم الى اخره
فان قلت المبتدا المعرف باللام يفيد الحصر فكيف
يستقيم هنا والشفاء ثابت في غير هذه الثلثة قلنا هذا

حصر ادعائى على معنى ان الشفاء في هذه الثلثة بلغ
حدا كانه انعدم به في غيرها وانا انهى امتى عن الكى انما
نهى ع هنا عن الكى بعد بيانه في حديث آخر ان فيه خيرا
لان فيه تعذيبا بالنار فلا يرتكب اليه بدون الاضطرار
كما كانوا يفعلونه قبل الداء اجتراء عن حدوثه وقد
ثبت ان النبى ع كوا ابيا بيده حين جرح يوم الاحزاب
خ جابر رض روى البخارى عنه الشفعة فيما لم يقسم و
فيه بيان ثبوت الشفعة فيما لم يقسم ام من ان يحتمل
القسمة او لا وعند الشافعى لا شفعة فيما لم يحتمل القسمة
وهذا الحديث بعمومه حجة عليه فاذا وقعت الحدود و
صرفت الطرق على بناء المجهول اى بينت فلا شفعة احتج
به الشافعى على ان لا شفعة للجار لان المبتداء المعرف
بلام الجنس يفيد الحصر وذهب ابو ح رح الى ثبوتها للجار
لقوله ع جار الدار احق بالدار فيحمل ما يفهم من الحصر على الاد عاء
وقوله ع فلا شفعة على معنى لا شفعة من جهة الخالط
لزواله بصرف الطرق خ ابو هريرة رض روى البخارى عنه
الشمس والقمر مكوران يوم القيمة يعنى يلفان او معناه

الألوكة
www.alukah.net

يُلَفُّ ضَوءُهُما وَيُذهَبُ أَو مَعناهُ يَسقُطانِ مِن فَلَكَيهِما مِن
قَولِهِم طَعَنَهُ فَكَوَّرَهُ إِذا أَلقاهُ وَإِنَّما فَعَلَ ذٰلِكَ بِهِما تَوبيخًا لِمَن
عَبَدَهُما وَقيلَ إِنَّهُما خُلِقا مِنَ النّارِ فَعادا إِلَيها ق أَبو هُرَيرَةَ رض
اِتَّفَقا عَلَى الرِّوايَةِ عَنهُ الشُّونيزُ فيهِ دَواءٌ مِن كُلِّ داءٍ قالَ المازِرِيُّ
هٰذا مَحمولٌ عَلَى العِلَلِ الباردَةِ لِأَنَّ الشُّونيزَ حارٌّ وَقالَ القاضي
هُوَ عامٌّ إِذ لا يَبعُدُ أَن يُداوَى الحارُّ بِالحارِّ بِالخاصِّيَّةِ أَو يَكونُ
الشُّونيزُ نافِعًا عَن كُلِّ داءٍ بِالتَّركيبِ تارَةً وَمُنفَرِدًا أُخرى وَ
لَهُ مَنافِعُ كَثيرَةٌ يُحَلِّلُ النَّفخَ وَيَقتُلُ الدِّيدانَ وَيَنفَعُ الزُّكامَ وَ
الصُّداعَ وَالماءَ العارِضَ في العَينِ وَغَيرَ ذٰلِكَ مِمّا ذُكِرَت في
الطِّبِّ إِلَّا السّامَ أَيِ المَوتَ فَإِنَّهُ لا دَواءَ لَهُ إِذ جاءَ م أَبو هُرَيرَةَ
رض رَوَى مُسلِمٌ عَنهُ الشُّهَداءُ خَمسَةٌ المَطعونُ وَهُوَ مَن ماتَ
مِنَ الطّاعونِ وَالمَبطونُ وَهُوَ المَيِّتُ مِن داءِ البَطنِ وَالغَرِقُ
بِكَسرِ الرّاءِ وَهُوَ مَن يَموتُ غَريقًا في الماءِ وَصاحِبُ الهَدمِ بِفَتحِ
الدّالِ ما يَهدِمُ وَصاحِبُهُ مَن يَموتُ تَحتَهُ وَالشَّهيدُ في سَبيلِ
اللّٰهِ إِنَّما آخَرَهُ لِأَنَّهُ مِن بابِ التَّرَقّي مِنَ التَّشهيدِ إِلَى الحُكمِيِّ إِلَى
الحَقيقِيِّ فَإِن قيلَ الحَديثُ يَقتَضي حَصرَ الشُّهَداءِ عَلَى الخَمسَةِ
وَقَد رَوى جابِرٌ أَنَّهُ ء قالَ الشُّهَداءُ سَبعَةٌ سِوَى القَتلِ

فِي سَبيلِ اللّٰهِ فَذَكَرَ الأَربَعَةَ المَذكورَةَ وَزادَ عَلَيها صاحِبَ
ذاتِ الجَنبِ وَالحَرقِ وَالمَرأَةَ بِجُمعٍ وَقالَ النَّوَوِيُّ هٰذا الحَدِ يث
مَذكورٌ في المُوَطَّإِ صَحيحٌ بِلا خِلافٍ وَإِن لَم يُخرِجهُ الشَّيخانِ
فَما وَجهُ الجَمعِ أَقولُ يُحمَلُ عَلَى أَن يَكونَ عَدَدُ الشُّهَداءِ وَقتَ
صُدورِ الحَديثِ مَحصورًا عَلَى خَمسَةٍ ثُمَّ تَفَضَّلَ اللّٰهُ تَعالَى وَجَعَلَ
الثَّلاثَةَ المَزيدَةَ مِنَ الشُّهَداءِ حُكمًا كَما كانَ مِن عادَتِهِ تَعالَى زِيادَةَ
فَضلِهِ وَعِنايَتِهِ عَلَى عِبادِهِ مَرَّةً بَعدَ أُخرى فَتَبَيَّنَهُ ء وَقالَ الشُّهَداءُ
سَبعَةٌ م سَعدُ بنُ أَبي وَقّاصٍ رض رَوى مُسلِمٌ عَنهُ الشَّهرُ
هٰكَذا وَهٰكَذا وَهٰكَذا إِشارَةً إِلى أَصابِعِ يَدَيهِ مَنكوسَةً ثُمَّ
نَقَصَ في الثّالِثَةِ إِصبَعًا يَعني ضَمَّ إِصبَعَهُ في إِصبَعِهِ في المَرَّةِ الثّا لِثَةِ
أَرادَ بِهِ أَنَّ الشَّهرَ قَد يَكونُ تِسعًا وَعِشرينَ لا أَنَّ كُلَّ شَهرٍ
يَكونُ كَذٰلِكَ وَيَجوزُ أَن يَكونَ التَّعريفُ راجِعًا إِلَى الشَّهرِ الَّذِ ي
أَلَى فيهِ النَّبِيُّ ء م أَبو هُرَيرَةَ رض رَوى مُسلِمٌ عَنهُ الشَّيخُ
شابٌّ في حُبَّتَينِ في حُبِّ طولِ الحَياةِ وَكَثرَةِ المالِ كَما
قالَ اللّٰهُ تَعالَى لا يَسأَمُ الإِنسانُ مِن دُعاءِ الخَيرِ أَي مِن طَلَبِ
المالِ ق أَنَسٌ رض اتَّفَقا عَلَى الرِّوايَةِ عَنهُ قالَ أَتَى النَّبِيَّ ء عَلَى
امرَأَةٍ تَبكي عَلَى صَبِيٍّ مَيِّتٍ لَها فَقالَ اتَّقِي اللّٰهَ وَاصبِري فَقالَت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فأتاني على مصيبتي فلما ذهب قيل لها إنه رسول الله
فأخذها مصيبة مثل موت صبيتها فجاءت بابه تستعذر
وتقول لم أعرفك يا رسول الله فقال إنما الصبر عند الصدمة
الأولى الصدم ضرب الشيء الصلب بمثله والصدمة مرة
منه يعني الصبر المأجور عليه صاحبه ما كان عند فجاءة
المصيبة وحدتها لأنه إذا طالت الأيام عليه صار الصبر
أيسر له م أبو هريرة رض روى مسلم عنه الصلوات الخمس
والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن
أي من الصغائر إذا اجتنبت الكبائر يعني إذا اجتنب المصلي
والصائم عن الكبائر حتى لو أتاها لا يغفر شيء مما بينهن
كذا قاله الشيخ التوربشتي والحميدي وهو الموافق لقوله
تعالى إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
قال النووي هذا المعنى وإن كان محتملا لكنه ليس مرادا
لأن سياق الأحاديث يأباه بل معناه أن ما بينهن
من الذنوب كلها مغفورة إلا الكبائر فإنما يكفرها التوب
أو فضل الله هذا هو مذهب أهل السنة إلى هنا كلامه
فعلى هذا معنى قوله إذا اجتنبت الكبائر وقت اجتناب الكبائر

وخ

وخروجها عما بينهن المراد به أنها لا تكفر قال الشيخ
الكلاباذي يجوز أن يراد من الكبائر في الآية الشرك
جمعه باعتبار أنواعه من اليهودية والنصرانية والمجوسية
أو يقال جمعه ليوافق الخطاب لأن الخطاب ورد على
الجمع بقوله إن تجتنبوا فكبيرة كل واحد إذا ضمت إلى
كبيرة صاحبه صارت كبائر ق أسامة بن زيد رض اتفقا
على الرواية عنه قال دخل وقت المغرب بعد العود من
عرفات فقلت الصلوة يا رسول الله فقال الصلوة
أمامك يعني على الرواية مشروعة فيما بين يديك وهو
المزدلفة ق أبو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه الصيام
جنة بضم الجيم الترس يعني جنة من النار لعظم أجره أو
من المعاصي لكسر الشهوة ق أبو شريح العدوي رض
اتفقا على الرواية عنه الضيافة ثلاثة أيام وجائزته
يعني زمان إكرامه وإتحافه بتقديم طعام متكلف فيه
يوم وليلة وفيما وراء ذلك طعمة ما حضره ولا يحل لمسلم
أراد به الضيف أن يقيم عند أخيه أي بعد ثلاثة
أيام حتى يوثمه من باب الأفعال أي يوقع المضيف في

ستة

جل

الإثم بأن يفتات به لطول مكثه عنده أو يتعرض له بما يؤذيه
من المن وغيره فلمن حبسه مطر أو مرض أقام بعد الثلث
وأنفق من ماله نفسه هذا كله إذا لم يطلب الضيف إقامته
أما إذا طلب أو ظن أنه لا يكره إقامته فلا بأس بها زاد
مسلم قالوا يا رسول الله وكيف يؤثمه قال يقيم عنده
ولا شيء له يقريه به من الباب الثاني أي يطعمه قال أحمد
الضيافة واجبة في هذه الثلثة لقوله ﷺ فما وراء ذلك
فهو صدقة والجمهور على أنها سنة وحملوا الحديث المرو
على أن المضيف يراها واجبة عليه لمكارم أخلاق أو على
الضيف المضطر اعلم أن الشيخ أعلم هذا الحديث بعلا
ق لكن رواية على ما صادفته في صحيح مسلم أبو شريح الخزا
والمروي عن أبي شريح العدوي حديث أخرج أسامة
بن زيد رضه روى البخاري عنه الطاعون رجز أي عذاب
أرسل على طائفة من بني إسرائيل وهم الذين أمرهم الله
أن يدخلوا الباب سجدا فخالفوا أمر الله فأرسل عليهم
الطاعون فمات منهم في ساعة ألف وسبعون كذا قيل
مر معنى الطاعون في الباب الرابع في حديث إذا سمعتم الطا

الطاعون ق أنس رضه اتفقا على الرواية عنه الطاعون تها
أي سبب لكون الميت منه شهيدا لكل مسلم م معمر بن
عبد الله رضه روى مسلم عنه الطعام بالطعام يعني بيع أحد
بالآخر يكون مثلا بمثل أراد بالطعام بين ما يكون من جنس
واحد بقرينة حديث آخر وهو إذا اختلف الجنسان فبيعوا
كيف شئتم م أبو مالك الأشعري رضه قيل ما رواه عن النبي
سبعة وعشرون حديثا انفرد منها مسلم بحديثين
الطهور قيل هو بالضم وبالفتح مصدر وقيل بهما اسم لما
يتطهر به وقال الأكثرون إنه بالضم مصدر وبالفتح اسم
له وهنا معنى المصدر مراد شطر الإيمان يعني أن الأجر
فيه يضاعف إلى نصف أجر الإيمان قيل معنى كونه نصفا أن
الإيمان طهارة الباطن عن الشرك والطهور طهارة الظا
عن النجس وقيل المراد بالطهور تزكية النفس عن الأخلا
الرديئة فيكون شطر الإيمان الكامل وقال النووي المراد
بالإيمان هنا الصلوة كما قال الله تعالى وما كان الله ليضيع
إيمانكم أي صلوتكم ولما كان صحة الصلوة باجتماع شرائطها
وأركانها جعل الطهارة التي هي أقوى شرائطها كالشطر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منها ولا يلزم في الشطر أن يكون نصفا حقيقيا وهذا
أقرب الأقوال والحمد لله يملأ الميزان المراد به عظم ثوابه
وسبحان الله والحمد لله يملأن روي بتاء التأنيث على
اعتبار الجملة وبالتذكير على إرادة الذكرين أو يملأ ما بين
السموات والأرض هذا شك من الراوي أي يملأ نوا
كل منهما ما بين السماء والأرض لو قدر جسما وقيل معناه
يملأ ما بينهما نفس التسبيح والحمد كما قال الله تعالى
إن من شيء إلا يسبح بحمده والصلوة نور يعني تكون
نورا لصاحبها في القبر أو في يوم القيامة حتى توصله
إلى الجنة كما قال تعالى نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم
أو معناه الصلوة نور يستضاء به في ظلمات الهوى
كما قال الله تعالى إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر و
الصدقة برهان أي حجة على صدق صاحبها لأن المال
شقيق الروح وبذله بطيب النفس كبذل الروح في
سبيل الله أو معناه يكون شاهدة للمتصدق يوم
القيمة على أداء ما عليه أو تكون علامة له تستدل بها
على حاله ولا يسأل عن مصرف ماله والصبر ضياء يعني

به الصبر المحمود في الشرع وهو الصبر على التكاليف
الشرعية وبذلك يخرج العبد عن عهدتها فيكون ضياء
ولكونه أساسا لأركان الإسلام قال في حق ضياء
وفي حق الصلوة نورا والضوء أكثر انارة أو يقال المراد
بالصبر الصوم عبر عنه به لأن الصوم حبس النفس عن
المفطرات مع النية فيكون الصبر الذي هو الحبس أظهر
ركنية فكأنه عد في هذا الحديث للأركان الثلثة الا يمان
وهي الصلوة والزكوة والصوم والقرآن حجة لك أي
دليل على نجاتك إن عملت به أو عليك أي دليل على سوء
حالك إن لم تعمل به كل الناس يغدو فبايع نفسه أي
فهو بايع والمبتدأ يحذف كثيرا بعد فاء الجزاء فعتقها
أو موبقها أي مهلكها وهو خبر آخر أو بدل من فبايع
يعني كل واحد من الناس المكلفين إذا غدا أو راح
استحق بعمله عوضا فكأنه باع نفسه به فإن عمل خيرا
يجد خيرا فيكون معتقها من النار وإن عمل شرا يستحق
شرا فيكون موبقها أو يقال أراد بالبيع ههنا الشرى
بقرينة قوله فمعتقها لأن الإعتاق إنما يصح من المشتري

شبكة الألوكة www.alukah.net

فمعناه من ترك الدنيا وآثر الآخرة يكون مشتريا نفسه
من ربه بالدنيا فيكون معتقها ومن ترك الآخرة وآثر
الدنيا يكون مشتريا بالآخرة فيكون موبقها ق ابن عمر رض
اتفقا على الرواية عنه الظلم ظلمات يوم القيمة المراد بالظلمات
الشدائد كما فسرت بها في قوله تعالى من يجيكم من ظلمات
البر والبحر يعني الظلم سبب لشدائد صاحبه ويجوز أن
يراد بها معناها الحقيقي فيكون الظلم سببا لبقاء الظالم
في ظلمة فلا يهتدي إلى السبيل حيث سعى نور المؤمنين
بين أيديهم ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه العائد
في هبته كالكلب يعود في قيئه رقمه المم بعلامة قال في
العبارة في صحيح مسلم كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه الحديث
يدل على أن الرجوع في الهبة ممنوع عنه مطلقا لتشبيهه
بشيء مستنفر عنه جدا وبه عمل الشافعي إلا أنه أخرج
عنه رجوع الوالد فيما وهب لبعض ولده فإنه جائز عنده
لما روي أنه ﷺ قال للنعمان بن بشير حين وهب لبعض
أولاده غلاما ارجعه والحنفيون أجازوا الرجوع فيما
وهب للأجانب إذا لم يمنع عنه مانع واعتذروا عن هذا

الحد

الحديث بأن رجوع الكلب في قيئه لا يوصف بالحرمة لأنه
غير مكلف فالتشبيه وقع بأمر مكروه فيثبت فيه الكراهة
م معقل بن يسار رض روى مسلم عنه العبادة في الهرج
أي في وقت الفتن واختلاط أمور الناس كهجرة إلي أي
في كثرة الثواب أو يقال المهاجر في الأول كان قليلا
لعدم تمكن الناس من ذلك فكذا العابد في الهرج قليل
ق أبو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه العجماء جبار يعني
إتلاف البهيمة هدر لا ضمان على صاحبها لكن هذا ليس على
الإطلاق بل إذا لم يوجد منه تفريط أما إذا وجد كما في صورة
كونه راكبا عليها أو قائدا لها أو سائقا ففيه على التفصيل
المذكور في الفقه والبئر جبار يعني إذا وقع في البئر شيء
فتلف لا ضمان على حافرها هذا إذا حفر في ملكه أو في
فلاة ليس ملك لأحد أما إذا حفرها في الطريق أو في ملك
الغير بغير إذنه فالضمان على عاقلة الحافر والمعدن
جبار الحكم في حفره كالحكم في حفر البئر وفي الركاز
الخمس وهو يطلق على المعدن والكنز والمناسب هنا
أن يحمل على المعدن لأنه ﷺ بعد ما بين إذا ما يتلف به هدر

www.alukah.net

بين أن ما يحصل فيه الخمس ق أبو هريرة رضا اتفقا على الرواية
عنه العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما أي من الصغائر والحج المبرور
وهو الذي لا يخالطه شيء من المآثم وقيل هو المقبول المقابل بالبر
وهو الثواب ليس له جزاء إلا الجنة ق أبو هريرة رضا اتفقا على
الرواية عنه العمرى جائزة ق جابر رضا اتفقا على الرواية عنه العمرى
لمن وهبت له العمرى في الحديث بمعنى المفعول أي ما يعمر وفيما
قبله بمعنى المصدر تقدم بيان العمرى والخلاف فيه في الباب الأول
في حديث من أعمر عمرى ق أبو سعيد رضا اتفقا على الرواية عنه
الغسل يوم الجمعة واجب والجمهور على أنه سنة لقوله من
توضأ يوم الجمعة فبها ومن اغتسل فالغسل أفضل فأولوا الحديث
بأن المراد بالواجب هنا المندوب لأنهم كانوا يلبسون الصوف
ويتأذى بعضهم برائحة بعض عبر عنه بلفظ الواجب ليكون أدعى
إلى الإجابة فإن قلت قوله غسل الجمعة واجب لغسل الجنابة
يدل على أنه ليس بمعنى المندوب قلنا معناه كصفة غسل الجنابة
فالتشبيه لبيان صفة الغسل لا لبيان وجوبه على كل محتلم
أي بالغ فإن قلت هذا يشير إلى أن المراد به الواجب الاصطلاحي
وإلا لكان القيد به عبثا قلنا ذكره لأن الغسل غالب فيه لا

للاحتراز عن غيره وأن يستن أن يستعمل السواك
وهذا عطف على المبتدإ وكذا قوله وأن يمس طيبا
إن وجد وهذا العطف وما قبله مشعر بأن الواجب
ليس على معناه الحقيقي ق أبو هريرة رضا اتفقا على الرواية
الفخر والخيلاء بضم الخاء وكسرها وفتح الياء أي الكبر
في الفدادين بتخفيف الدال جمع فدان بتشديد الدال
وهي البقرة التي يحرث بها والمراد أصحاب الفدادين
وروي بتشديد الدال فعلى هذا لا احتياج إلى تقدير
المضاف لأنه يقال لصاحب البغال بغال ولصاحب
الحمار حمار قال النووي أي التشديد أصوب الروا
وقال الأصمعي الفدادون بالتشديد هم الذين يعلو صو
في زروعهم ومواشيهم من فد الرجل إذا اشتد صوته
من أهل الوبر أي أهل البادية والسكينة في أهل الغنم ق
أبو هريرة رضا اتفقا على الرواية عنه الفطرة خمس وهي
السنة القديمة التي اختارها الأنبياء وأول من أمر
بها إبراهيم ع وذلك قوله تعالى وإذ ابتلى إبراهيم ربه
بكلمات فأتمهن وانقضت عليها الشرائع وكأنها أمر

الألوكة
www.alukah.net

جبلي فطروا عليها كذا قاله القاضي وقيل الفطرة الدين
والمضاف هنا محذوف يعني توابعه ولواحقه وقال
النووي هذا الكلام وان كان يقتضي حصر السنة فيها
لكنه ليس مرادا لما روى ان النبي ﷺ قال عشر من الفطرة
وزاد على هذه الخمس المعدودة خمسا اخرى وهي المضمضة
والاستنشاق والاستنجاء بالماء وفرق الراس والسواك
واقول هذا القدر من البيان غير وافٍ لانه لا ينفي جزم
القاعدة المقررة في علم المعاني من ان المبتدأ المعرف
باللام اذا لم يكن معهودا يفيد القصر فلعل الوجه ان يقال
المراد من الفطرة في قوله ﷺ الفطرة خمس السنة المتعلقة
بازالة ما هو زائد متصل بالبدن الختان وهو قطع
الجلدة الزائدة من الذكر قال الشافعي انه واجب لانه
من شعائر الاسلام والكافر متميز به من المسلم والحديث
حجة عليه والاستحداد اي حلق العانة بالحديد وان
ازال شعرها بغيره لا يكون على وجه السنة وقص
الشارب اي قطعه قال النووي المختار فيه ان يقص
حتى يبدو طرف الشفة وتقليم الاظفار اي قطعها وا

والمستحب فيه ان يبدأ باليدين قبل الرجلين فيبدأ
بمسحة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم
الابهام ثم يعود الى اليسرى فيبدأ بخنصرها ثم ينصرها
الى آخرها ثم يعود الى الرجل اليمنى فيبدأ بخنصرها و
يختم بخنصرها اليسرى كذا قاله النووي ونتف الابط
علم منه ان حلقه ليس بسنة لان الشعر يغلظ بالحلق
ويكون اعون للرائحة الكريهة قال النووي النتف افضل
لمن قوي عليه لما حكي ان الشافعي كان يحلق ابطه فقال
علمت ان السنة النتف لكن لا اقوى على الوجع وروي
عن انس بن مالك رضه قال وقت لنا في قص الشارب و
وتقليم الاظفار ونتف الابط والاستحداد ان لا يترك
اكثر من اربعين ليلة وذلك من المقدارات التي ليس للرأي
فيها مدخل وكان كالمرفوع خ عبد الله بن عمر رضه
روى البخاري عنه الكبائر الاشراك بالله اراد به الكفر
اختار لفظ الاشراك لكونه غالبا في العرب وعقوق الوالدين
اي قطع صلتهما ماخوذ من العق وهو القطع وقيل
عقوقهما مخالفتهما فيما لم يكن معصية وهو قطع عصاة

الطاعة لهما وقتل النفس اى بغير حق واليمين الغموس
اى الحلف على فعل ماض كاذبا سميت غموسا لانها
تغمس صاحبها فى الاثم اعلم ان ظاهر التركيب يقتضى
حصر الكبائر فى هذه الاربعة لكنه ليس بمراد لوجود
الكبائر غير هذه لعل الوجه ان يقدر هنا مضاف يعنى
اكبر الكبائر وليس المراد به ان الاربعة المذكورة فى
الحديث اكبر مجموع الكبائر بل يراد ان هذه الاربعة
من قبيل البعض الذى هو اكبر الكبائر اختلف الاقوال
فى الكبيرة روى عن ابن عباس رضه انه قال كل ما نهى الله
عنه فهو كبيرة وبه اخذ جماعة منهم الامام ابو اسحق
الاسفرانى وقالوا اتيان ما نهى الله عنه سواء كان
نهيه للتحريم او للتنزيه يكون مخالفا لله تعا وهذا
ذنب عظيم بالنسبة الى جلال الله تعا اقول على هذه
الرواية لا يبقى للذنب الصغير وجود والشئ اذا نسبته
فتكون ضعيفة وروى عنه ايضا انه قال كل ذنب
اعقبه الله بغضبه او لعنته او عذابه او نحوها فهو
كبير وبه اخذ الجمهور كذا قاله القاضى عياض وقال الا

الامام الواحدى الذنب لا يعرف انه صغير او كبير ما لم
يصفه الشارع به وانما يعرف بينهما ببيان اى نوع
من انواع الذنب صغير واى نوع كبير ليجتنب العبد عن
كل ذنوب كما اخفى ليلة القدر ليطلب فى كل رمضان
وقال الشيخ الشارح كشف الغطاء ان الصغيرة و
الكبيرة تعرفان بالاضافة فصغيرة اذا اضيفت الى ما هو
اصغر منها عدت كبيرة الا الكفر اذ لا ذنب فوقه فيكون
اكبر الكبائر واما اصغر الصغائر فلا سبيل الى معرفته اقول
الغطاء فى هذا الكشف اكثر لان هذه الاضافة موقوفة
على ان يعرف مراتب الذنوب بالصغر والكبر ومعرفتها
اذا توقفت على الاضافة تكون دورا على ان هذا ايضا
لم يروا الظمآن لانه ثبت فى الصحيح ان الجمعة الى
الجمعة مكفرات للصغائر دون الكبائر فاذا كان كل
معصية كبيرة وصغيرة بالاضافة يكون مكفرة بها
وغير مكفرة وهذا مما يورث التنفير فكيف يحصل به
التبشير ابو ذر رضه روى مسلم عنه الكلب الاسود
شيطان سمى شيطانا لانه اعقر الكلاب واخبثها

الألوكة
www.alukah.net

وَأَقَلُّهَا نَفْعًا وَأَكْثَرُهَا نُعَاسًا وَعَنْ هَذَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ
لَا يَحِلُّ الصَّيْدُ بِهِ ق أَبُو هُرَيْرَةَ رض اتَّفَقَا عَلَى الرِّوَايَةِ عَنْهُ
الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ يَعْنِي يَحْصُلُ بِهَا ثَوَابُ كَثَوَابِ الصَّدَ
ق سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ رض اتَّفَقَا عَلَى الرِّوَايَةِ عَنْهُ الْكَمْأَةُ بِفَتْحِ
الْكَافِ وَسُكُونِ الْمِيمِ وَبَعْدَهَا هَمْزَةٌ مِنَ الْمَنِّ أَيْ تَمَامِ مَنِّ
اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَأَعْطَاهُ أَوْ مَعْنَاهُ هِيَ شَيْءٌ هَنِيءٌ بِالْمَنِّ النَّازِلِ
مِنَ السَّمَاءِ فِي حُصُولِهَا بِلَا تَعَبٍ وَزَرْعٍ وَمَاءٍ وَهِيَ شِفَاءٌ
لِلْعَيْنِ قِيلَ هَذَا إِذَا كَانَ مَحْلُوطًا بِالدَّوَاءِ وَقِيلَ إِنْ كَانَ
الرَّمَدُ حَارًّا فَمُجَرَّدُ مَائِهَا شِفَاءٌ وَإِنْ كَانَ بَارِدًا فَمَخْلُوطٌ وَ
الظَّاهِرُ أَنَّ مُجَرَّدَهُ شِفَاءٌ لِأَنَّهُ أُطْلِقَ وَلَمْ يُذْكَرِ الْخَلْطُ وَ
لِمَا رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رض أَنَّهُ قَالَ عَصَرْتُ ثَلَاثَةَ أَكْمُؤٍ وَجَعَلْتُ
مَاءَهَا فِي قَارُورَةٍ فَكَحَلْتُ مَعَهُ جَارِيَةً فِي عَيْنَيْهَا فَبَرَأَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ
وَقَالَ النَّوَوِيُّ رَأَيْنَا فِي زَمَانِنَا أُنَاسًا كَحَلُوا عَيْنَيْهِ بِمَائِهَا مُجَرَّدًا
فَشَفِيَ وَعَادَ إِلَيْهِ بَصَرُهُ خ أَبُو هُرَيْرَةَ رض رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهُ
الَّذِي يَخْنُقُ بِضَمِّ النُّونِ أَيْ فِي الدُّنْيَا نَفْسَهُ يَخْنُقُهَا فِي النَّارِ
أَيْ يُعَذَّبُ فِي الْآخِرَةِ بِمِثْلِ مَا فَعَلَهُ وَالَّذِي يَطْعُنُهَا بِضَمِّ الْعَيْنِ
أَيْ فِي الدُّنْيَا يَطْعُنُهَا فِي النَّارِ م أَنَسٌ رض رَوَى مُسْلِمٌ عَنْهُ

الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْ يَكُونُونَ
سَادَاتٍ وَالْعَرَبُ تَصِفُ السَّادَاتِ بِطُولِ الْعُنُقِ وَقِيلَ
مَعْنَاهُ أَكْثَرُ ثَوَابًا يُقَالُ لِلْفُلَانِ عُنُقٌ مِنَ الْخَيْرِ أَيْ قِطْعَةٌ مِنْهُ وَ
قِيلَ مَعْنَاهُ هُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ جَمَاعَاتٍ يُقَالُ جَاءَ فِي عُنُقٍ مِنَ النَّاسِ
أَيْ جَمَاعَةٍ وَمَنْ أَجَابَ دَعْوَةَ الْمُؤَذِّنِ يَكُونُ مَعَهُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ
هُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ رَجَاءً لِأَنَّ مَنْ رَجَا شَيْئًا طَالَ إِلَيْهِ عُنُقُهُ وَا
حِينَ يَكُونُونَ يَكُونُ الْمُؤَذِّنُ أَكْثَرَ رَجَاءً بِأَنْ يُؤْذَنَ لَهُمْ
فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ وَكَانَ ذَلِكَ جَزَاءَ مَدِّ أَعْنَاقِهِمْ عِنْدَ رَفْعِ صَوْ
وَقِيلَ طُولُ الْعُنُقِ كِنَايَةٌ عَنِ الْفَرَحِ كَمَا أَنَّ خُضُوعَهَا كِنَايَةٌ
عَنِ الْحُزْنِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ إِذَا وَصَلَ الْعَرَقُ إِلَى أُنُوفِ النَّاسِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ طَالَتْ أَعْنَاقُ الْمُؤَذِّنِينَ فِي الْحَقِيقَةِ لِئَلَّا يَنَالَهُمْ
ذَلِكَ وَرُوِيَ أَعْنَاقًا بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ يَعْنِي أَشَدُّهُمْ إِسْرَاعًا إِلَى
الْجَنَّةِ وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ غَيْرُ مُعْتَدٍّ بِهَا م أَبُو هُرَيْرَةَ رض الْمُؤ
أَخُو الْمُؤْمِنِ أَيْ فِي الدُّنْيَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ
إِخْوَةٌ فَيَنْبَغِي أَنْ يُعَاشِرَ وَا مَعَاشَرَتَهُمْ فِي التَّحَابِّ وَالتَّصَافِي
وَالِاجْتِنَابِ عَنِ التَّجَافِي م أَبُو هُرَيْرَةَ رض رَوَى مُسْلِمٌ عَنْهُ الْمُؤ
الْقَوِيُّ وَهُوَ مَنْ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى الْأَسْبَابِ لِقُوَّةِ بَاطِنِهِ بَلْ

شبكة الألوكة www.alukah.net

يثق بمستب الاسباب وقال النووي هو من له صدق
رغبة في امور الاخرة فيكون اكثر اقداما على العبادات وقيل المؤ
من القوي من صبر على مجالسة الناس وتحمل اذاهم وعلمهم الخير
والارشاد خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل
خير يعني في كل واحد من القوي والضعيف خير لاشتراكهما
في الايمان وهذا الخير بمعنى المصدر وهو خلاف الشر احرص
على ما ينفعك واستعن بالله اي اطلب المعونة من الله تعالى
في افعالك النافعة لك في الاخرة ولا تعجز اي عما ينفعك فان
اصابك شئ فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل
قدر الله وما شاء فعل فان لو اي استعمال لو على وجه منازعة
القدر تفتح عمل الشيطان يعني انه من عمله اما من استعملها
على وجه التاسف على ما فات وعلم انه لن يصيبه الا ما شاء
الله فليس بمكروه وقوله لو اني استقبلت من امري الحديث
من هذا القبيل ق ابو هريرة رضي اتفقا على الرواية عنه المؤمن
للمؤمن كالبنيان وهو الحائط يشد بعضه بعضا يعني المؤمن
لا يتقوى في امر دينه ودنياه الا بمعونة اخيه كما ان بعض
البناء يقوى بعضه وفيه حث على التعاضد في غير الاثم ق

ق جابر وابن عمر رضي اتفقا على الرواية عنهما قالا اضاف النبي ﷺ
ضيف كافر فامر له بشاة فحلبت فشرب لبنها حتى شرب
لبن سبع شياه ثم اصبح فاسلم فامر له رسول الله ﷺ بشاة
فحلبت فشرب لبنها ثم امر له باخرى فلم يستتمها فقال
المؤمن ياكل في معى بكسر الميم والقصر والكافر ياكل في
سبعة امعاء قيل هذا خاص بذلك الكافر وتمثيل في
حقه لانه كان ياكل كثيرا فلما اسلم قل اكله وقيل
هو عام لان المؤمن ياكل بقدر الحاجة فكانه ياكل
في معى واحد والكافر لشدة حرصه ياكل في امعاء و
المراد من السبعة الكثرة لا يقال كم من مؤمن ياكل اكثر
من الكافر لان المراد به المؤمن المعرض عن شهواته و
لان هذا ثابت بطريق الاغلب كقولك الرجل اقوى
من المراة وقيل معناه ان المؤمن يسمي الله في طعامه
فلا يشاركه الشياطين والكافر بخلافه وقيل معناه
ان الدنيا سجن المؤمن فلا يهنأه ما ياكله لتعلق قلبه
بالاخرة بخلاف الكافر وقيل معناه ان المؤمن لا ياكل الا
من جهة الحلال والكافر لا يبالي ما اكله لكن هذا التوجيه

شبكة الألوكة www.alukah.net

لايناسب ما تقدم من سبب ذكره م ابو هريرة رضي
مسلم عنه المؤمن يغار والله اشد غيرا بفتح الغين المعجمة
واسكان الياء قال اهل اللغة الغير والغيرة والغار
بمعنى تقدم بيانه في الباب الثالث لا احد اغير من الله
ق عائشة رضي اتفقا على الرواية عنها الماهر بالقرآن و
هو الحاذق الكامل في حفظه وقيل هو الذي جود لفظ
القرآن واخرج كل حرف مخرجه مع السفرة جمع السافر و
هو الكاتب اراد بهم الملائكة الذين يكتبون اعمال العباد
ويحفظونها لاجلهم الكرام البررة جمع البار بمعنى المحسن
ومعنى كونهم معهم ان يكون في منازلهم ورفيقا لهم في الآخرة
لاتصافه بصفتهم من جهة انه حامل الكتاب وامين ومؤدية
الى المؤمنين والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه اي يتردد
في تلاوته لضعف حفظه وهو عليه اي القرآن على ذلك القارئ
يشق يقال شق علي الشيء شقا ومشقة والاسم الشق با
له اجران اجر لقرائته واجر لتعبه فان قلت لم يذكر للماهر اجران
فيلزم ان يكون المتتعتع افضل من الماهر قلنا لا يلزم لان
كونه مع السفرة افضل من حصول الاجرين ق اسماء بنت ابي

رضه اتفقا على الرواية عنها قالت جاءت امراة وقالت يار سول
الله اني جارة فهل علي جناح ان اتشبع من زوجي
بما لم يعطني فقال المتشبع وهو الذي يظهر انه شبعا ن
وليس كذلك بما لم يعط على بناء المجهول كلابس ثوبي
زور قيل هو المرائي الذي يلبس ثياب الزهاد وباطنه
مملوء بالفساد وكل منهما زور مخالف بالنسبة الى الآخر
وقيل هو من يصل بكميه كميتين اخرين ليرى انه لابس قميصين
وقيل من يلبس ثوبين لغيره واوهم انهما له ق علي رضه
اتفقا على الرواية عنه المدينة حرم ما بين عير بفتح العين
المهملة جبل بالمدينة الى ثور وهو جبل معروف بمكة وفيه
الغار الذي توارى فيه النبي حين هاجر قيل ظاهر
ان ما بينهما ليس بحرم فيكون ذكر ثور غلطا من الراوي
وفي رواية ما بين عير واحد وهذه مستقيمة لكنها قليلة
وقيل عير جبل بمكة فالمراد به ان للمدينة حرما قدر
ما بين عير وثور بمكة ويحتمل انه اراد بهما الاثنين
موافقا لما سبق في الباب الثاني في حديث اني احرم ما بين
لابتي المدينة مشبها احدى اللابتين بعير لتنوء وسطها

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

قال الواسطي الجوهري يقال لناتي النصل في وسط غير
ولم يقع القدم في ظهرها غير والآبة الأجرى بثور أي ثور
الوحش لامتناعها عن الصعود فمن أحدث فيها حدثا أي
أبدع في الدين أمرا غير معروف في السنة أو آوى محدثا
بكسر الدال أي نصر فيها مبتدعا وروي بفتح الدال أي أمرا
مبتدعا فعنى إيوائه الرضاء به وفيه تنبيه على أن ترويج
البدعة والرضا بها كابتداعها فعليه لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين يعني يكون مطرودا عند الله عن إعطاء
مرتبة الفائزين بلا عذاب وعند الملائكة والناس عن دعا
له واللعنة إذا وقعت على المسلم يراد بها هذا المعنى لا
كونه مطرودا عن الرحمة وهذه الجملة يحتمل أن يكون
إخبارا أو دعاء عليه وكذا قوله لا يقبل الله منه يوم القيمة
المراد به نفي كمال القبول صرفا أي توبة أو نافلة ولا عدلا
أي فريضة أو فدية أراد به فداء الصيد والشجر إن حمى
في الحرم ويكون محمولا على التغليظ قال الشيخ كلا يأبى
يجوز أن يكون معناه لا يقبل الله فريضة قبولا يكفر به
هذه الخطيئة وإن كان يكفر بها ما شاء من الخطايا كما

قال

قال الصلوات الخمس كفارات لما بينهن فيجوز أن يكون
هذا الذنب من الكبائر التي لا يكفرها الصلوات ولا يمحو
من ديوانه إلا التوبة فإن مات غير تائب وجدها
في ديوانه فإما يغفرها الله بمشيته أو بشفاعة النبي
أو يدخله النار فيطهره بها ذمة المسلمين واحدة يعني
أمان واحد منهم كأمان كلهم يسعى بها أدناهم أي
يتولى إعطاء الأمان أدناهم في المنزلة وليس لغيره
نقضه إلا إذا تضمن مفسدة وفيه حجة للشافعي
في جواز أمان العبد فمن أخفر مسلما أي نقض عهده
وأمانه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا
يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ومن والى
قوما بغير إذن موليه أراد به ولاء الموالات يعني من
عقد الموالات وعقل الأعلى ليس الأسفل أن ينتقل
عنه إلى غيره إلا بإذنه لما فيه من تضييع حقه وأما إذا
لم يعقل عنه فجائز أن يعقد الولاء بغيره لعدم الضرر
به وقيل المراد به ولاء العتاقة لقول العتيق لغير
عاتقه أنت مولاي وليك ولائي لكن على هذا التوجيه

لا يبقى لغير اذن مواليه فائدة لان ولاء العتاقة لا ينتقل
باذن مولاه الا ان يحمل هذا القيد على الغالب لان العتيق
اذا استاذن عن معتقه في ان يرث عنه غيره بولاية لا يأذن
له عادة وفي رواية من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله
منه يوم القيامة عدلا ولا صرفا م سعد بن ابي وقاص رض
روى مسلم عنه المدينة خير لهم اي لهم تخلين عن المدينة
من غيرها لو كانوا يعلمون جواب لو محذوف وهو لما تحولوا
عنها وانما نفى العلم عنهم لان من ارتحل عنها ان علم منها
خيرا له من غيرها ولم يجز على موجب علمه صار كانه لا علم له
وان لم يعلم كان النفي على مقتضى الظاهر ويجوز ان يكون
لو للتمني لا يدعها اي يترك المدينة احد رغبة عنها اي
اعراضا عنها نصب على التمييز او على انه مفعول له الا ابدل
الله فيها من هو خير منه قيل هذا كان في مدة حياته
ع وقيل عام ولا يثبت احد على لاوائها بهمز تيي وسكون
الهمزة الاولى اي شدائدها من جهة ضيق العيش فيها او
جهدها اي مشقتها من جهة وخامة هوائها الا كنت له

شفيعا

شفيعا او شهيدا يوم القيامة تقدم بيان هذا الكلام
في الباب الرابع في حديث لا يصبر على لاء واء المدينة
خ انس رض روى البخاري عنه المدينة ياتيها الدجال
فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها بفتح الراء مشددة
واذا ضمت الراء يكون لازما ومستعملا بمعنى الدجال و
لا الطاعون يعني لا يكون فيها طاعون مثل الذي في
غيرها وما هذا الا ببركة دعاء النبي ع لها ان شاء الله
هذا مذكور على وجه التبرك لا الشك ق ابن مسعود
رض اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل فقال يا رسول الله
كيف تقول في رجل احب قوما ولم يلحق بهم فقال ع المرء
مع من احب يعني من احب قوما بالاخلاص يكون من زمرة
وان لم يعمل عملهم لثبوت التقارب بين قلوبهم ورب ما يؤدي
تلك المحبة الى موافقتهم وفيه حث على محبة الصلحاء
والاخيار رجاء اللحاق بهم والخلاص من النار قال انس
رض ما فرح المسلمون بشيء مثل فرحهم بهذا الحديث
م انس وابو هريرة رض روى مسلم عنهما المستبان
اي للذان سب كل منهما على الاخر اي يشتمه ما قالا

الألوكة
www.alukah.net

يعني إثم ما قالا من السباب وهو مبتدأ خبره فعلى البادي
اعلم أن من سب غيره يجوز للمسبوب أن ينتصر بسبه بما لا
يكون كذبا وقذفا مثل أن يقول للسباب يا ظالم يا جاني
ولا يكون إثما فيه لقوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك
ما عليهم من سبيل ولكن العفو أفضل لقوله تعالى ولمن
صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور فإن قلت إذا لم يكن
المسبوب آثما وبرئ البادي عن ظلمه بوقوع القصاص
بينهما فكيف يصح أن يقدر فيه إثم ما قالا قلت إضافته
بمعنى في يعني إثم كائن فيما قالا وهو إثم الابتداء فعلى البادي
حتى يعتدي المظلوم يعني إذا جاوز المسبوب في سبه
عن حد لا يكون الإثم على البادي فقط بل يكون الآخر آثما
أيضا باعتدائه قيل إذا انتصر المسبوب يرتفع عن البادي
إثم الابتداء كذا ذكره النووي وعلى هذا يقدر فيما قالا
مضاف آخر لوم ما قالا ق ابن عمر رضي اتفقا على الرواية
عنه المسلم أخو المسلم لا يظلمه أي لا ينبغي له أن يظلمه
ولا يسلمه وهو من باب الافعال والهمزة فيه للسلب
لا يزيل سلمه قال الجوهري السلم بفتح السين وكسرها

الصلح

الصلح يذكر ويؤنث ق البراء بن عازب رضي اتفقا على
الرواية عنه المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله
إلا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله أي مصداق
هذا الحكم قول الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة الباء فيه للسببية
والمراد به كلمة الشهادة تثبيتهم به في الدنيا وهو
أن لا ارتابوا عنه إذا فتنوا وفي الآخرة أن لا يسكتوا
حين يسئلون في القبر معتقدهم بالله وبالرسول ق
عبد الله بن عمرو رضي اتفقا على الرواية عنه المسلم أي
المسلم التام من سلم المسلمون من لسانه ويده بأن
لا يتعرض لهم بما حرم من دمائهم وأموالهم وأعراضهم
قدم اللسان في الذكر لأن التعرض به أسرع وقوعا
وأكثر وخص اليد بالذكر لأن معظم الأفعال يكون
بها ق عبد الله بن عمرو رضي اتفقا على الرواية عنه ألها جر
من هجر ما نهى الله عنه يعني الهاجر في الحقيقة من
اجتنب عما نهى الله لأن فضله عن الدوام وفضل الهجرة
من مكة كان في وقت ق عمر رضي اتفقا على الرواية عنه البيت

الألوكة
www.alukah.net

يعذب في قبره بما نيح عليه تقدم بيانه في الباب في حديث
إن الميت يعذب م جابر رض روى مسلم عنه الناس تبع
لقريش في الخير والشر أي في الإسلام والكفر يوضحه
الحديث الآتي بعده ق أبو هريرة رض اتفقا على الرواية
عنه الناس تبع لقريش في هذا الشأن أي في الخلافة فمسلمهم
تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم يعني قريش كانوا
متبوعين في كفرهم لكون أمر الكعبة في أيديهم فكذا هم متبوعون
في إسلامهم كذا قاله المظهر وقال الطيبي معناه أن
السابقين في الإيمان بالرسول ﷺ كان من قريش وكذا في
الكفر لأن أول من رد دعوته ﷺ وكفر به كان منهم فكانوا
قدوة في الحالتين لسائر الناس وكافرهم وقيل إنهم كانوا
أخيار سلط الله عليهم الخيار منهم وإن كانوا أشرارا
سلط الله عليهم الأشرار كما قيل أعمالكم عمالكم الناس
معادن يعني هم متفاوتون في مقدار الشرف على حسب
الاستعداد كما يتفاوت المعادن فيما يخرج منها من الذهب
والفضة وغيرهما وفيه إشارة إلى ما في معادن الطباع
من جواهر مكارم الأخلاق ينبغي أن يستخرج برياضة النفو

النفوس كما يستخرج جواهر المعادن بالمقاساة والتعب
خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام يعني من كان
مختارا منهم بمكارم الأخلاق في الجاهلية يكون مختارا
في الإسلام إذا فقهوا بضم القاف على المشهور وحكي
كسرها أي إذا صاروا فقهاء عالمين تجدون من خير
الناس من فيه للتبعيض أو زائدة على قول من يجوز ذلك
الناس كراهية لهذا الشأن حتى يقع فيه المراد منه الإ سلام
يعني تجدون خير الناس أشدهم كراهية للإسلام كعمر و
علي رضي الله عنهما وغيرهما ممن كانوا يكرهون الإسلام أشد كراهية
فلما دخلوا فيه أخلصوا فصاروا أخيارا كذا قاله القاضي
ويجوز أن يراد منه الإمارة فإن من أعطيها بكراهية
إياها أعانه الله عليها فيقوم بحقها فيصير خيرا ق
ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه الناس كإبل مائة لا تجد
فيها راحلة واحدة قال النووي معناه كامل الأوصاف
في الناس والصالح للصحبة والاستئناس قليل لقلة الراحلة
في الإبل وهي البعير الكامل الأوصاف والأحوال القوي
على الأسفار والأحمال سميت راحلة لأنها تجعل على ظهرها

الألوكة
www.alukah.net

الرجل فرسى فاعلة بمعنى المفعولة اقول اذا قل هؤلاء
الخيار فى زمن الرسول المختار فكيف يوجد فى هذه الاعصار
المملوة بالخرة والاشرار ولله در من قال وقد كانوا اذا
عدوا قليلا فقد صاروا اقل من القليل م ابو موسى رضه
روى مسلم عنه النجوم امنة للسماء الامنة بالفتحات مصدر
بمعنى الامن كذا قاله الجوهرى فيكون وصفها بالامنة من
قبيل قولهم رجل عدل يعنى انها سبب امن السماء فاذا
ذهبت النجوم اى تناثرت اتى السماء ما توعد من الانفطار
والطى كالسجل ويجوز ان يكون امنة جمع امين بمعنى حافظ
فعلى هذا التوجيه يكون قوله وانا امنة لاصحابى من قبيل
قوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا فاذا ذهبت اتى اصحابى
ما يوعدون من كثرة الفتن والاختلاف بينهم واصحابى
امنة لامتى فاذا ذهب اصحابى اتى امتى ما يوعدون من
ظهور البدع وغلبة اهل الاهواء ق ابن عمر رضه اتفقا على
الرواية عنه الوتر ركعة من آخر الليل وبه عمل الشافعى فى احد
اقواله فى الوتر وقال انمسنا الحديث منسوخ ق عائشة
رضه اتفقا على الرواية عنها قالت لما اردت ان اشترى بريرة

واعتقها شرط بايعها ان يكون الولاء له فقال لا بى
اشتريها واعتقها الولاء لمن اعتق استدل به الشافعى
على نفى ولاء الموالات لان اللام فى الولاء للجنس قلنا
لانسلم انها للجنس بل للعهد بقرينة ما قبل الحديث و
اما جاز اعتاقها وان كان بشرط فاسد لانها لما اعتقت
فيجوز ترتب العتق عليه ق ابو هريرة رضه اتفقا على الروا
عنه قال قال عبد الله بن زمعة ولد على فراش ابى و
فادعى عتبة انه ابنه فقال ع الولد للفراش اى لصاحب
الفراش وللعاهر الحجر قيل معناه للزانى الرجم لكن هذا انما
يستقيم اذا كان محصنا ويجوز ان يكون معناه وللزانى
الخيبة فيما ادعاه من النسب لعدم اعتبار دعواه مع وجود
الفراش الآخر يقال لفلان حجر وتراب اذا خاب ق ابو
هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه لكن الرواية عن رسول
الله ع عن حكيم بن حزام وابو هريرة روى عنه كذا قاله الشيخان
والترمذى وغيرهم اليمين الكاذبة منفقة للسلعة
مصدر ميمى يعنى سبب لنفاقها ورواجها فى ظن الحالف
محققة للكسب مصدر ميمى ايضا سبب للحق بر

www.alukah.net

المكسوب فذهابها إما بتلف يلحقه في ماله أو بانفاقه في غير ما
يعود نفعه إليه في العاجل أو ثوابه في الآجل أو بقي عنده وحرم
نفعه أو ورثته من لا يحمده ورُوي بضم الميم فيهما خ ابن عباس
رض روى البخاري عنه اليمين على المدعى عليه هذا إذا لم يكن للمدعي
بينة تقدم بيانه في الباب السادس في حديث لو أعطى الناس
بدعواهم م أبو هريرة رض روى مسلم عنه اليمين على نية المستحلف
يعني من استحلف غيره على شيء ونوى الحالف في حلفه غير
ذلك الشيء سواء متبرعا في يمينه أو بقضاء يعتبر نيته من
استحلف لا نية الحالف ونوريته وبه عمل مالك وقال الشا
في اليمين على نية الحالف إلا إذا استحلفه القاضي بالله في دعوى
توجهت عليه اليمين فيعتبر نية المستحلف وحمل الحديث على
هذا وهذا إذا استحلفه القاضي بالله وأما إذا استحلفه القاضي
بالطلاق فيعتبر فيه نية الحالف لأن القاضي ليس له إلزام
الحلف بالطلاق فصل م أبو هريرة رض روى مسلم عنه أيما
امرأة أصابت بخورا وهو بالفتح ما يتبخر به فلا تشهد
معنا العشاء الآخرة خص العشاء بالذكر لأنه وقت انتشار
الظلمة وخلو الطرق عن المرة سبب النهي احتمال وقوع الفتنة

لأن

لأن البخار يتمكن فيه من قضاء الأوطار بخلاف النهار وقيد
العشاء بالأخيرة ليخرج المغرب ق أبو هريرة رض اتفقا
على الرواية عنه أيما امرئ مسلم أعتق امرأ مسلما استنقذ
الله أي خلص بكل عضو منه أي بمقابلة كل عضو من العتيق
المسلم عضوا منه من النار تقدم بيانه في الباب الأول في
حديث من أعتق رقبة م جرير رض روى مسلم عنه أيما عبد
أبق من مولاه بفتح الباء أي فر هارب أعرض عنه أيما للشرط مبتدأ
وما مزيدة للتأكيد وأبق خبره لا صفة عبد لأن المبتدأ
يبقى بلا خبر وجواب الشرط قوله فقد برئت منه الذمة
أي ذمة الإيمان وعهده فيحمل الحديث على كونه مستحلا
للإباق ويجوز أن يراد بها الحرمة قال الجوهري الذمام
يجيء بمعنى الحرمة يعني يخرج الآبق عن احترام المسلمين
فلا يحول الحد بينه وبين سيده في عقوبته الجائزة على
إباقه ويروى أبق من مواليه فقد كفر أي كفر نعمة المولى
حتى يرجع إليهم م أبو هريرة رض روى مسلم عنه أيما
قرية أتيتموها وأقمتم فيها يعني إذا أتيتم قرية من قرى
الكفار وما أوجفتم عليهم بخيل ومحاربة بل صالحتم أهلها

المكتبة
الألوكة
www.alukah.net

على مال فلهم فيها يعني ما اخذتم منهم يكون فيئا مصرفه
جميع المسلمين وايما قرية عصت الله ورسوله فاخذتم منهم
مالا بالايجاف بخيل ومحاربة فان خمسها لله ولرسوله ثم
هي لكم يعني ذلك المال غنيمة يؤخذ خمسها لله ولرسوله و
يقسم الباقي بينكم الحديث يدل على ان مال الفيء لا يخمس
وقال الشافعي يخمس كمال الغنيمة فالحديث يكون حجة عليه
خ عمر رض روى البخاري عنه ايما مسلم شهد له اربعة نفر اي
رجال بعد موته بخير ادخله الجنة قال الراوي فقلنا
واثنان يعني لو شهد لميت اثنان يدخله الله الجنة قال
اي النبي ء واثنان قال اي الراوي ثم لم نسأله عن الواحد اي
الواحد وان شهد بخير هل يدخل الله الجنة تقدم الكلام عليه
في باب الاول في حديث من اثنيتم عليه خيرا اعلم ان المذ
في المتن يدل على انهم لم يقولوا وثلثة والمروي عن ابي الاسود
يدل في حديث على انهم سألوا عن الثلثة ثم سألوا عن الاثنين
والظاهر انه من باب الاختصار فصل ع ابن عباس رض روى
البخاري عنه ايكم مال وارثه احب اليه من مال نفسه قالوا يا
رسول الله ما منا احد الا ماله احب اليه من مال وارثه

قال فان ماله اي ماله الذي ينفعه ما قدم اي تصدقه
ومال وارثه ما اخر فينتفع به وارثه ويحاسب عليه مورثه
م جابر رض روى مسلم عنه ايكم يحب ان هذا له بدرهم
يعني يشتريه بدرهم يعني جديا اسك اي صغير الاذن
خلقة ويقال سكاء للتي لا اذن لها كذا قاله الجوهري
هذا تغيير من الراوي ميتا فتاوله اي النبي ء ذلك الجدي
فاخذ باذنه فقالوا ما نحب انه لنا بشيء وما ننتفع به
اي لا يصلح هذا ان ينتفع به قال اي النبي ء تحبون انه
لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه انه اسك بفتح الهمزة
اسم كان اي كونه اسك فكيف وهو ميت فقال فوالله
للدنيا اهون على الله من هذا عليكم اي من هوان الجدي
عليكم اياها كانت الدنيا اهون للكونها ملهية عن الله ولهذا
قال بعض ما اهلاك عن مولاك فهو دنياك م عقبة بن عامر
رض روى مسلم عنه ايكم يحب ان يغدو كل يوم الى بطحان
بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة اسم واد بالمدينة
اي متوجها اليه او الى العقيق بفتح العين المهملة اسم واد فيها
خصهما بالذكر لكون كل منهما اقرب المواضع التي يقام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيها اسواق الابل الى المدينة فيأتي منه بناقتين كوماوين الكوماء
بفتح الكاف الناقة العظيمة السنام قلبت الهمزة في تشتيها
واوا في غير اثم اي لا يكون حصولهما بسبب فعل فيه اثم كغصب و
سرقة ولا قطيعة رحم فقلنا كلنا يا رسول الله نحب ذلك
فقال افلا يغدو احدكم الى المسجد فيعلم بضم الياء وتشديد
اللام وفتح الميم كذا في نسخ شيخي بردا الله مضجعه وقال شارح
المشكوة فيعلم بفتح الياء وسكون العين صحيح كذا او يقرأ
آيتين تنازع فيه العاملان من كتاب الله هذا شك من الراوي
خير لهن خبر مبتدأ محذوف اي هما خير له من الناقتين وثلث
اي ثلث آيات يقرأهما خير من ثلث اي من ثلث نوق واربع
اربع آيات يقرأهما خير من اربع اي اربع نوق ومن اعدادهن
متعلق بمحذوف يعني واكثر من اربع آيات يقرأها خير له
من اعداد النوق على التفصيل المذكور من الابل بدل من اعداد
او بيان لها كذا قاله القاضي وقال بعض الشراح يحتمل ان
يراد ان الآيتين خير من ناقتين ومن اعداد النوق من الابل
وثلث آيات خير من ثلث نوق ومن اعدادهن من الابل
لانه ينفعه في الدنيا والآية في الآخرة التي هي خير وابقى و

وانما قال مع ذلك على وفق ما يعتنيه ويبتغيه المخاطب
والا فالآية الواحدة خير من الدنيا وما فيها م ابو هريرة
رضه روى مسلم عنه انكم يذكر حين طلع الفجر وهو مثل
شق جفنة الواو فيه للحال والشق بالكسر النصف
والجفنة بفتح الجيم معروفة قاله اي النبيء م الحديث
لما تذاكروا ليلة القدر عنده يعني انها تكون في اواخر
الشهر لان القمر انما يكون كذلك في العشر الاخير فصل
خ انس رضه روى البخاري عنه اي رجل عبد الله فيلم
يعني عبد الله بن سلام قاله لليهود بعد اسلامه هذا
الكلام مع التغيير السابق كلام المصاوي والراوي فقالوا
خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال م ارأيتم
اي اخبروني ان اسلم عبد الله جوابه محذوف يفهم
ما قبله يعني ان اسلم عبد الله فاخبروني كيف هو
قالوا اعاذه الله من ذلك اي من اسلامه فخرج عبد
فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه اي نسبوه
الى العيب قال الجوهري يقال فلان ينتقص فلانا اي

شبكة الألوكة www.alukah.net

بعيبه فقال اى عبد الله بن سلام هذا وهو اشارة الى
مصدر انتقصوا الذى كنت اخاف يا رسول الله وفى
حديث دلالة على خباثة اليهود وشدة تعصبهم م ابن
عباس رضه روى مسلم عنه اى وادٍ هذا قالوا وادى الا
وهو وادٍ بين الحرمين قال كانى انظر الى موسى هابطا
من الثنية وهى الطريق العالى فى الجبل وله جوار بضم
الجيم وبالهمزة يقال جاء الرجل اى تضرع بالدعاء الى الله
بالتلبية ثم اتى على ثنية هرشى بفتح الهاء وسكون
الراء وبالشين المعجمة مقصورة الكل جبل قريب من
الجحفة فقال اى ثنية هذه فقالوا ثنية هرشى قال كانى
انظر الى يونس بن متى على ناقة حمراء جعدة اى كثير الو
عليه جبة من صوف خطام ناقته وهو بكسر الخاء المعجمة
حبل يقاد به البعير خلبة بضم الخاء المعجمة وبالباء الموح
وبينهما لام هو الليف وهو يلبى فان قلت كيف رآهما
النبى عم يجمعان وهما فى الآخرة قلت جوابه عرف مما
سبق فى الباب السادس فى حديث لقد رأيتنى فى الحجر
فصل ق مالك بن بحينة رضه اتفقا على الرواية عنه قال

النو

النووى اسم الراوى عبد الله بن مالك بن القشب بكسر
القاف وسكون الشين المعجمة وبجينة بالباء الموحدة
والحاء المهملة على صيغة التصغير ام عبد الله اى الصبح
اربعا اى الصبح اربعا بفتح الهمزة والمد فيهما استفهام على
سبيل الانكار قال الشراح المعنى صليت سنة الصبح اربعا
قاله لرجل صلى ركعتين فى الصبح ثم لما اقيم قام وصلى ر
اخريين وقال النووى المعنى اتصلى فرض الصبح اربعا لانه
اذا صلى ركعتين بعد الاقامة كان كمن صلى الصبح اربعا
اذ لا صلوة بعد الاقامة الا المكتوبة م ابو هريرة رضه روى
مسلم عنه اتدرون ما الغيبة بالكسر يعنى اتدرون جواب
هذا السؤال قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك
بما يكره يعنى الغيبة ان تصف اخاك حال كونه غائبا بوصف
يكرهه اذا سمعه قيل افرأيت ان كان فى اخى ما اقول
يعنى قال بعضهم اخبرنى يا رسول الله ان كان اخى مو
بما وصفته هل يكون غيبة قال ان كان فيه ما تقول
فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته بفتح الهاء
قال الجوهرى يقال بهته اذا قال عليه ما لم يفعله ويقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بهت الرجل بكسر الهاء وضمها اذا تحير قالوا الغيبة
مباحة في مواضع منها ان يغتاب المظلوم الظالم لمن
قدر على انتصاره بان يقول ظلمني كذا وكذا ومنها ان يقول
لمن قدر على تغيير المنكر فلان يفعل كذا فازجره ومنها
جرح المجروحين من الرواة صونا للشريعة ومنها الاخبار
بالعيب عند المشاورة في مواصلة انسان او بعيب المبيع
اذا لم يعرفه المشترى ومنها ذكر الفاسق بما يجاهر به من الفسق
لا بعيب اخر ومنها ان يكون مشتهرا بذلك العيب كالقب
كالاعمى والاعرج م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اتدرون
ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر رمي به في النار
منذ سبعين خريفا فهو يهوي اي يسقط عبر عن الماضي
بالمضارع استحضارا لتلك الحالة البعيدة في النار الان
وهو اسم للوقت الذي انت فيه وهو ظرف غير متمكن وقع
معرفة ولم يدخل عليه الالف واللام للتعريف لانه ليس له
ما يشركه حين انتهى الى قعرها وهو بدل من الان قاله اي
النبي ع الحديث حين سمع وجبة بفتح الواو وسكون
الجيم السقطة مع صوتها قال ابن الاعرابي مات في ذلك

الوقت يهودي عمره كان سبعين سنة فذلك قوله ع
الان انتهى الى قعرها لكن الاوجه ان يكون الوجبة
حقيقة ويسمع الله لهم دون غيرهم صوتها خارقا
للعادة ليبين النبي ع عمقها وفي قوله ع اتدرون ما
هذا وقولهم الله ورسوله اعلم دلالة عليهم ابو هريرة
رضه روى مسلم عنه على نقل الشيخ اتدرون من المفلس
قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع اعلم ان المذ
كور
في صحيح مسلم وجامع الترمذي وكتاب الحميدي وجا
مع
الاصول اتدرون ما المفلس وهذا هو الظاهر لان من
يسئل عن الجنس وعما عن الوصف وهنا بين النبي ع
بوصفه الذي لا يمكن ازالته بالكسب قال ان المفلس
من امتي هذا بيان لمفلس امته في الحقيقة وليس
باحتراز عن سائر الامم من يأتي يوم القيامة بصلوة
وصيام وزكوة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا للتحقيق
كما في قوله تعالى قد سمع الله وقذف هذا واكل مال
هذا وسفك دم هذا وضرب هذا يعني بغير حق في
الجميع فيعطى على بناء المجهول هذا من حسناته اي

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

المظلوم بعض حسناته اى الظالم وهذا من حسناته فان
فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اى من الحقوق
اخذ من خطايا هم اى خطايا اصحاب الحقوق فطرحت
عليه وهذه كلها جزاء الاوزاره فلا ينافى قوله تعالى ولا تزر
وازرة وزر اخرى ثم يطرح فى النار عمر رضه روى البخارى
عنه هذا آخر الحديث السابق فى اوائل هذا الباب من ان
جبرائيل ع جاء النبى ع فساله عن الاسلام والايمان و
الاحسان وغيرها انتهى ومن السائل قلت الله ورسوله
اعلم قال اى النبى ع فانه جبرائيل وفيه دلالة على
ان الملك يتمثل فى صورة بشر باذن الله تعالى اتاكم ليتبنا
اى ليتى مجلسكم يعلمكم دينكم حالا يعنى عازما تعليمكم المراد
به تثبيتهم على علمهم لانهم كانوا عالمين بدينهم قبله انما
احال عمر رضه العلم الى الله ورسوله مع قرينة دالة على
ان السائل ملك اشارة الى ان وظيفة المتعلم عند شيخه
ان يستفهمه ولا يبادر بالجواب بما تصوره قال ابن
مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه ترضون ان تكونوا
ربع اهل الجنة بضم الباء وسكونها وفى الصحاح كل اسم

على ثلثة احرف اوله مضموم واوسطه ساكن يجوز فيه
ضم وسطه مثل عمر وعمر وحلم وحلم قلنا نعم قال اترضون
ان تكونوا ثلث اهل الجنة وهذه الخطابات غير مختصة
بالحاضرين بل ارادهم ومن بعدهم من المسلمين قلنا نعم
قال والذى نفس محمد بيده انى لارجو ان تكونوا نصف
اهل الجنة فان قلت لم يبين من اول الامر كونهم نصف
اهل الجنة لان فى الترقى من الربع الى الثلث ومن الثلث
الى النصف تكرير التبشير وحمل الايام على تحدير الشر
وتكثيره ثم انه ع ترقى فى حديث آخر من النصف الى الثلثين
وقال ان اهل الجنة مائة وعشرون صفا وهذه الامة
منها ثمانون وانما تفضل الله لهذه الامة حيث زاد عددهم
فاخبر به النبى ع فكانهم استبعدوا كونهم نصف اهل
الجنة لسماعهم من النبى ع ان من كل الف من اهل النار
يختار واحد للجنة فاراد ع استبعادهم بقوله وذلك ان
الجنة يعنى كونكم نصف اهلها بسبب ان الجنة لا يدخلها
الا نفس مسلمة يعنى مؤمنة وما انتم فى اهل الشرك الا كالشعرة
وهى بفتح العين معروفة البيضاء فى جلد الثور الاسود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر فلا يستبعد
دخول كلهم الجنة ق عمر رضه اتفقا على الرواية عنه أتدرون
هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله فقال
لله اللام فيه للابتداء ارحم بعباده من هذه المرأة
بولدها قاله لما رأى امرأة من السبي تسعى إذ وجدت
كذا وقع في النسخ المصححة لكن صوابه إذ وجدت لأن
إذ المفاجأة يدخل الاسم والمذكور في صحيح مسلم
إذ وجدت صبيا في السبي أخذته فألزقته ببطنها أي
ألصقته فأرضعته م أبو هريرة رضه روى مسلم عنه
أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتاب من قبلكم قد
سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا
وإليك المصير قاله لما نزلت لله ما في السموات وما في
الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به
الله فقالوا كلفنا من الأعمال ما نطيق الصلاة أي هي
الصلوة والصيام والجهاد والصدقة وقد أنزلت
عليك هذه الآية ولا نطيقها قيل هذه الآية في حق
الشهود خاصة لأنهم هم المذكورون في سياق الآية

يعني